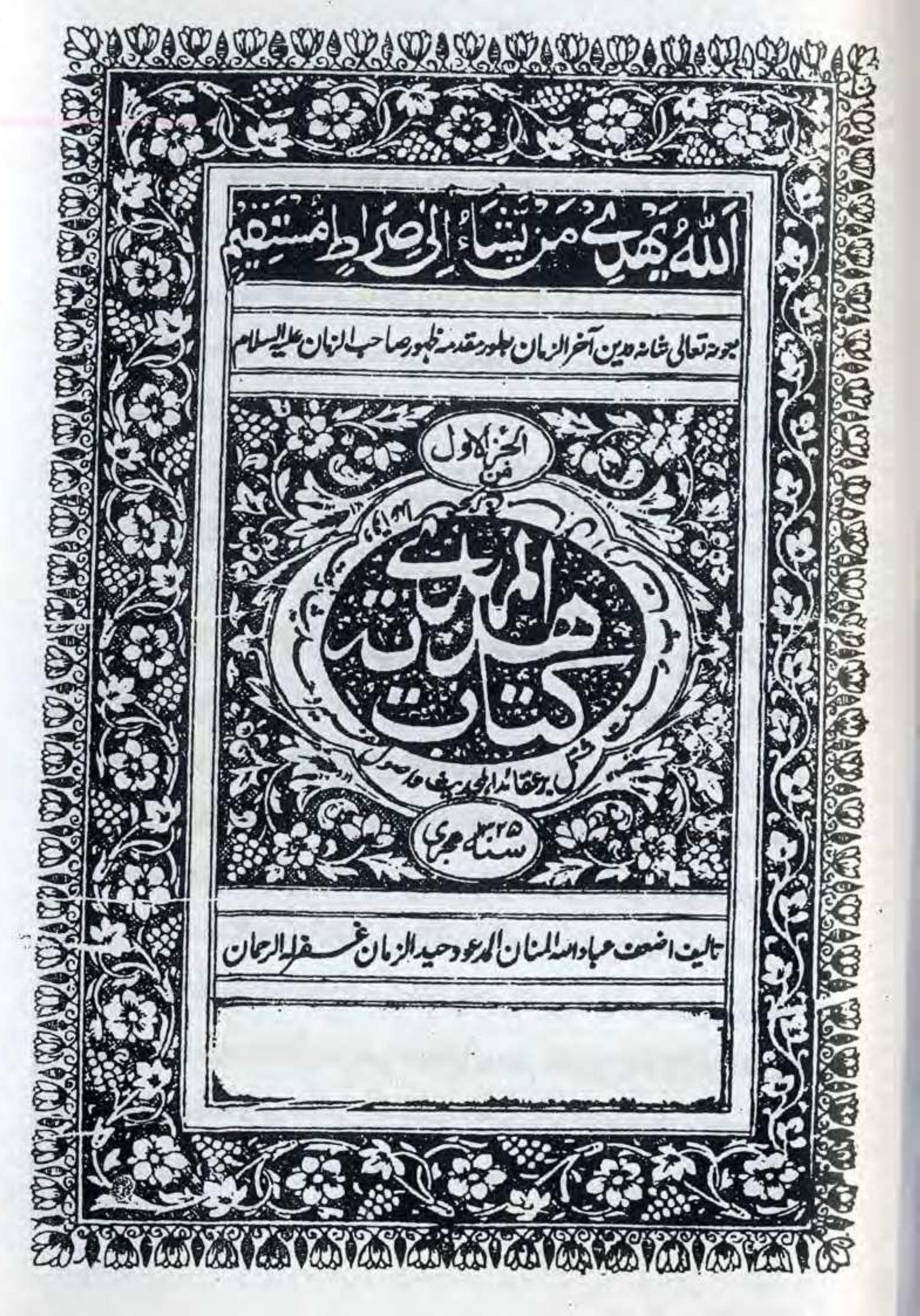

اللّٰه يهدي من يشاء إلى صراط مستقيم
بعونہ تعالی شانہ ودین آخر الزمان بطور مقدمہ ظہور صاحب الزمان علیہ السلام
الجزء الاول
من
کتاب ہدیۃ المہدی
مشتمل بر عقائد اہل حدیث
۱۳۲۵
سنہ ہجری
تالیف اضعف عباد اللہ المنان المدعو وحید الزمان غفر لہ الرحمان



بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذى فرض علينا تعلم شرائع الاسلام وحثنا على معرفة الحلال
والحرام وصحيح المعاملات والاحكام وجعل عاقبة من فقه فيها واتبعها دار
السلام وعقبى من تركها وخالفها دار الانتقام احمده حمدا لا تفى بحصره الكلمات
ولا تسعه الارض والسموات واصلى واسلم على سيد الخلق قاطبة سيدنا محمد
ذى الفيوض والبركات القائل من يرد الله به خيرا يفقهه فى الدين وعلى اله
واصحابه وانصاره اهل الصدق والسعادة واليقين واشهد ان لا اله الا الله شهادة
يفوز قائلها بمطلوبه وينال بها القرب من محبوبه واشهد ان سيدنا محمدا عبده و
رسوله ارسله داعيا اليه ودالا به عليه فاقام به الحجة واوضح به المحجة وكشف به
الغمة وهدى بهديه الامة خصه بكتاب جامع لاصناف العلوم الشرعية ودقائق
الحكمة العلمية والسياسة الملية فرفع به اعلام الهدى ثم ازاح بالوحى الغير المتلو
ما كان فيه من الخفا وجلا بها عن الحنيفية الصدا لانه ما ينطق عن الهوى
ان هو الا وحى يوحى اللهم وفقنا للعمل بهما الى يوم القيام واجعلهما لنا خير قرين

واما وبعد فيقول العبد العاصى الذى لا بضاعة عنده غير الذنوب والعصيان
المدعو بين الناس وحيد الزمان سامحه الرحمان انى قد انفقت برهة طويلة
من دهرى وجملة جليلة من عمرى وانا اطالع الكتاب والسنة واتفحص عن
مكنون اسرارهما من كتب الائمة الى ان ترجمت لكتب السنة المشهورة من كتب المحدثين
ثم ترجمت الكتاب العزيز الى اللغة الهندية رجاء ان تعم الفائدة لاخواننا من
اهل الهند والسند وفقهم الله للخير وجعل سعيى ليوم المعاد من احسن الذخير
ثم رايت انه بحمد الله شاع العمل بالحديث وسعى الناس اليه سيما اهل الهند
سعيا حثيثا قد كشفت عن وجوه الدين ظلمات المتبدعين المقلدين ونورت
الارض بانوار الهداية واليقين تزيد عدد العاملين بالحديث يوما فيوما
وتجلب على المقلدين نقصا ولوما حتى انه ما بقيت قرية صغيرة ولا كبيرة الا
وقد جمعت من اهل الحديث طائفة كثيرة او يسيرة ولا تزال ارض التقليد
تنقص اطرافها وتنكس اعلامها غير ان بعض اخواننا من اهل الحديث قد
غلا فى الدين ولم يميز المشركين من المؤمنين وشدد النكير فى المسائل
الخلافية بين المجتهدين وناس منهم خرجوا عن علم اصول الدين واظهروا
ما اظهروا بالظن والتخمين فالهمنى ربى ان أؤلف كتابا جامعا للعقائد والاصول
اقتصر فيها من المسائل على ما هو الحق المقبول وأسميته **بهدية المهدى**
اجعله هدية لامامنا المهدى عليه وعلى ابائه منا الف تحية وسلام والله يهدى
بها ان شاء الله من كان طالبا للحق والانصاف متجنبا عن المكابرة والاعتساف
اللهم ايدنى فى تاليف هذا الكتاب واتمامه بالارواح المقدسة من الانبياء

والصالحين والملائكة المقربين سيما روح امامنا الحسن بن علي و روح شيخنا
عبد القادر الجيلاني و روح شيخنا ابن تيمية الحراني و روح شيخنا احمد المجدد
للالف الثاني **فائدة جليلة** ائمة الحديث مالك والثوري واحمد بن
حنبل واسحاق بن راهويه والاوزاعي وابن المبارك وابو داؤد والبخاري وابن
جرير الطبري ثم من بعدهم كشيخنا ابن حزم وابن الجوزي وابي
اسماعيل عبد الله الانصاري وشيخنا عبد القادر الجيلاني وابن
تيمية وابن القيم ثم من بعدهم كالحافظ ابن حجر والشيخ ولي الله والشوكاني
والسيد العلامة وبين هؤلاء كثيرون لا نطول الكتاب بذكرهم والشيخان
هما شيخ الاسلام تقي الدين ابن تيمية وتلميذه ابن القيم رحمهما الله تعالى
فائدة ذكرنا في هذا الكتاب بعض اقوالهم لا استدلالا بها لانهم كسائر
المجتهدين غير معصومين عن الخطأ ولا حجة عندنا غير الكتاب والسنة
بل تسلية وتسكينا لقلوب اخواننا اهل الحديث واظهار المطابقة رأينا
واجتهادنا رايهم واجتهادهم وتحصيلا لغلبة الظن بشهادة اهل الفن
وهذا العمري كما يذكر البخاري وابن ابي شيبة والطحاوي وغيرهم اقوال
التابعين واتباعهم وفتاويهم مع انها ليست بحجة شرعية **مطلب**
اذا كانت المسئلة مختلفة فيها فاذكر القول الراجح اولا ثم المرجوح ثانيا بلفظ
قيل وان كان القولان متساويين قلت فيه قولان او ثلثة اقوال وما خالفت
هذا المرسوم الا في مواضع عديدة كما سيظهر لك ان شاء الله **تكميل**
اذا طالعت هذا الكتاب فخلص بالك من الحسد والتفنيد وجرد جاشك

عن التعصب والتقليد انظر الى ما قال ولا تنظر الى من قال وتفكر فى حديث النبى مثل امتى مثل المطر لا يدرى اوله خير ام اخره وقد قسمت هذا الكتاب على جزئين الجزء الاول فى اصول الايمان وبينت فيها العقائد الصحيحة لاهل الحديث والجماعة والجزء الثانى فى اصول القران والحديث والفقه فاذا اعتقدت بما فى الجزء الاول صرت من اهل السنة واذا حفظت الجزء الثانى تيسر لك استخراج المسائل من الكتاب والسنة وصرت غنيا عن تقليد الناس والجنة

كتاب الايمان

العالم حادث بالزمان فلا بد له من محدث وهو الله تعالى وهو واحد احد فرد صمد لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد والقران كلامه ومحمد رسوله وله تعالى اسماء كثيرة وردت فى الشرع يجب التوقيف عليها ولا يجوز احداث اسم ولا صفة ولا التنزيه عنها بالراى الصرف اذ هذا امر لا يدرك بالراى اما البحث فى ان الاسم عين المسمى او غيره او لا عين ولا غير وكذلك البحث فى صفاته انها عين الموصوف او زائدة على ذاته او لا عين ولا غير فبدعة مستحدثة وقال السيد من اصحابنا اسماؤه عينه لا غيره كما زعمت المعتزلة والخوارج ومن الاسماء التى وردت فى الشرع الرحمان والرحيم والملك والقدوس والسلام والمؤمن والمهيمن والعزيز والجبار والمتكبر والخالق والبارئ والمصور والغفار والقهار والوهاب والرزاق والفتاح والعليم والقابض والباسط والخافض والرافع والمعز والمذل والسميع والبصير والحكم والعدل واللطيف والخبير والحليم والعظيم

والغفور والشكور والعلىّ والكبير والحفيظ والمقيت والحسيب والجليل والكريم
والرقيب والمجيب والواسع والحكيم والودود والمجيد والباعث والشهيد و
الحق والوكيل والقوى والمتين والولىّ والحميد والمحصى والمبدئ والمعيد
والمحيى والمميت والحى والقيوم والواجد والماجد والواحد والاحد والفرد
والصمد والقادر والمقتدر والمقدّم والمؤخر والاول والآخر والظاهر والباطن
والوالى والمتعالى والبرّ والتوّاب والمنتقم والعفو والرؤف ومالك الملك وذو الجلال
والاكرام وذو المجد وذو الجبروت وذو الكبرياء وذو العظمة والمقسط والجامع
والغنى والمغنى والمانع والضار والنافع والنور والهادى والبديع والباقى
والوارث والرشيد والصبور والوتر والقريب والراشد والرب والمبين
والبرهان والشديد والواقى والرازق وذو القوة والقائم والدائم والحافظ
والفاطر والسامع والمعطى والكافى والابد والعالم والصادق والمنير والتام
والقديم والخفى والإله والحنّان والمنّان والمغيث والمولى والنصير والقدير
العلام والاكرم والمدبر والشاكر والرفيع وذو الطول وذو المعارج وذو الفضل
والخلاق والكفيل والمحيط والمستعان والغالب والقاهر والاعلى وغافر الذنب
وقابل التوب وشديد العقاب ورفيع الدرجات وسريع الحساب وعالم
الغيب والشهادة وفاطر السموات والارض وبديع السموات والارض وذو
العرش المجيد وفعال لما يريد والمليك والاكبر والاعظم ورب العرش العظيم
والسيد والذارى والصانع والبادى والسبوح والطالب والبالغ لامره والجميل والقائم
واحسن الخالقين والشافى والكاشف والفارج والجواد والغياث وفالق الحب و

عد مغفل من اصحابنا الشيخ ابن حزم ... فاسقط اسم القديم ونبه على القادرى والسيد فى الاعتقاد مع انه وارد فى احاديث اخرجه ابن ماجه وابن ابى الدنيا والحاكم وابو الشيخ وابن مردويه وابو نعيم والبيهقى وبعض الفقهاء ١٢ منه

النوی والدیان والدهر والمسعر والوفی والموفی وذوانتقام والطیب والحیی
والستیر وقیل اوائل السُّوَرِ ایضاً **فصل** وله تعم صفاتٌ وَرَدَتْ فی الشرع فنصف
بجمیع تلک الصفات لا نأوِّلُ ولا ننکر ولا نشبہ وهی علی نوعین صفات ذاتیة
قدیمة ازلیة کالحیوة والعلم والقدرة والارادة والمشیة والجلال والعزة والسمع
والبصر وقوة الکلام وصفات فعلیة حادثة وقیل قدیمة والتعلق حادث و
اختاره الشیخ ولی الله من اصحابنا فقال لا یقوم بذاته حادث وانما الحدوث
فی تعلق الصفات بمتعلقاتها وقت تعلق الارادة بوقوعها حتی تظهر الافعال
ومن الصفات الفعلیة الحادثة الکلام والاستواء والضحک والنزول والصعود
والاتیان والمجیئ والقرب والبعد والدنو والوطاة والتنفس والتعجب والفرح والتبشبش
والنظر والحثی والخوض والغیرة والغضب والملال علی قول والحیاء والاستهزاء و
السخریة والمکر والخداع والکید والفراغ والتردد والفضل والرحمة والاختیار
والصبر واعادة الخلق والامر والنهی والاستدراج والحب والبغض والرضاء
والکراهیة والسخط والمقت والموالاة والمعاداة والمشی والهرولة والمحاضرة
والمصافحة والاطلاع والاشراف والتکوین والخلق والعندیة وتقلیب القلوب
والوعد والوعید واسماع الکلام بعض خلقه والتجلی العارضی علی بعض الحال
دون العرش اذ علیه التجلی الدائمی والظهور فی ای صورة شاء **فصل** هو عالم
بجمیع المعلومات علی وجه التفصیل من الجزئیات والکلیات والموجودات و
المعدومات والممکنات والمستحیلات محیط بما یجری تحت تخوم الارضین الی اعلی
السموٰت لا یغیب عنه مثقالُ ذرّةٍ فی السموات ولا فی الارض ومَا مِنْ دَابّةٍ

صفة قال ابن عباس رضی الله عنه کالغضب منه کالغضب الی حد تناهیا لیس احسن صفات الذات بل فعل له تعالی مجاز بعض اصحابنا لا شک (؟) نفس وفی صحیح البخاری ان الله خلق الجنة قبل ان یخلق النار [illegible]

إِلَّا هُوَ آخِذٌ بِنَاصِيَتِهَا عالم بجميع احوالها وافعالها واقوالها وتقلبها ومآلها
ومصيرها اذ اولد ذريل فيعلم انه ولد ثم اذا مات فيعلم انه مات **فصل**
هو يتكلم متى شاء بأي لسان شاء بصوت وحروف والقرآن الفاظه ومعانيه
كلامه وكلامه قائم بذاته صفة له غير مخلوق منه بدأ واليه يعود والمسموع
من القارى والملفوظ من اللافظ والمحفوظ من الحافظ والمتلو من التالى هو
كلامه حيث تلى وفى اى موضع قرئ وفى اى كتاب كتب ولا يجوز ان يقال لفظى
بالقرآن مخلوق او الفاظنا وتلاوتنا له مخلوقة وهو قول امامنا احمد بن حنبل و
اكثر اصحاب الحديث وقال البخارى من اصحابنا الفاظنا افعالنا وافعالنا مخلوقة وانكر
ان يقال لفظى بالقرآن مخلوق وهذا الكلام صحيح فى نفسه ولكن من حيث
انه يوهم خلق الفاظ القرآن كرهه امامنا احمد بن حنبل وذم الحسين
الكرابيسى على هذا القول وقال اللفظية شر من الجهمية وكذلك لا يجوز ان يقال
بان الحروف المكتوبة او الاصوات المسموعة حكاية عن كلام الله او عبارة عنه
بل هى كلام الله حقيقة وان الله تكلم به حقيقة وكلامه صفة منافية لسكوته
يسمع صوته الملائكة المقربون كصوت السلسلة على صفوان فتضرب اجنحتها
خضعانا لقوله وهو كلم موسى بنفسه فى الدنيا فسمع موسى صوته ويكلم
الناس فى الآخرة كفاحا من غير ترجمان وينادیهم بصوت يسمعه من بعد
كما يسمعه من قرب والقول بالكلام النفسى فاسد احدثه عبد الله بن سعيد
بن كلاب لم يسبقه اليه احد من المسلمين **فصل** هو متصف بجميع صفات
الكمال برئ عن كل عيب ونقص وشين والتنزيه الشرعى انه الاحد الصمد

الذی لم یلد ولم یولد ولم یکن له کفوا احد یعنی لیس کمثله شیٔ لایسن
ولا یغفل ولا یعی ولا ینام ولا یموت ولا یاکل ولا یشرب ولا یبکی ولا یتزوج
لیس بذکر ولا انثی ولا نقول انه جسم ولیس بجسم او جوهرا ولیس بجوهر
او متحیزا ولیس بمتحیز او محدودا او غیر محدود او بسیط او غیر بسیط او مرکب
او غیر مرکب او معدودا او غیر معدود اذ لم یرد به الشرع اثباتا ولا نفیا
فصل هو سبحانه قدیم لا ابتداء لوجوده ولا انتهاء وشیٔ لا کالاشیاء و
شخص ومرء لا کالاشخاص والناس ونفس لا کالنفوس وذات لا کالذوات
حقیقة مخالفة لسائر الحقایق لا تُعلَم فی الدنیا وهل تُعلم فی الاخرة
ام لا فیه قولان وهو سبحانه فی جهة الفوق ومکانه العرش وقول المتکلمین
انه لیس فی جهة ولا مکان باطل بالشرع والعقل اذ کل موجود یبغی مکانا
اما الجهة فثبتت له بعد خلق السمٰوات والارض نعم هو لیس بزمانی
لانه کان موجودا قبل خلق الزمان ولا یحتاج الی مکان فلسفی ولا
الی جهة لانه کان ولا مکان بهذا المعنی ولا جهة وحدیث انا الدهر معناه
بیدی الدهر یعنی انا الفاعل لکل شیٔ والدهر لا یقدر علی شیٔ **فصل**
وله تعالی صورة هی احسن الصور ویقدر ان یتجلی ویظهر فی ایّ صورةٍ
شاء خلق ادم علی صورته ومن قال ان الضمیر فی صورته ترجع الی ادم
فقد اخطأ لان فی روایة اخری علی صورة الرحمان وله تعالی وجه وعین
وید وکف وقبضة واصابع وساعد وذراع وصدر وجنب وحقو وقدم
ورِجل وساق وکنف کما تلیق بذاته المقدسة واثبات هذه الاشیاء لیس

تشبيه انما التشبيه ان يقال يده كيدنا وسمعه كسمعنا وهكذا **فصل**
الخلق من صفات الافعال فهو تعالى خالق بجميع الاشياء بلا واسطة خلق الافعال
وخلق الفاعلين وكذلك الاستواء اى العلو والجلوس او الاستقرار على
العرش استوى عليه بعد خلق السموات والارض يوم الجمعة استواء
يليق به وهو مع ذلك غير محتاج الى العرش بل هو الحافظ والممسك للعرش
وغيره ومن ثم اثبت لنفسه جهة الفوق فيصح الاشارة اليه كما فى حديث
الجارية وحديث مسلم فقال باصبعه واخطأ الشيخ ولى الله من اصحابنا
حيث قال انه لا يشار اليه ولعل مراده كالاشارة الى المحسوسات قال شيخنا
ابن القيم الاشارة اليه تعالى حسًّا الى العلو ثابت بالشرع كما اشار اليه من هو
اعلم به وبما يجب له ويمتنع عليه من افراخ الجهمية والمعتزلة والفلاسفة وقال
شيخنا ابن تيمية هو تعالى على عرشه وعرشه فوق سمواته كما ورد فى رواية
ابى داؤد وهو حديث حسن وليس معنى قوله وهو معكم انه مختلط بالخلق
فان هذا لا توجبه اللغة وهو خلاف ما اجمع عليه سلف الامة وخلاف ما فطر
الله عليه الخلق وكذلك النزول والصعود فينزل ربنا تبارك وتعالى كل ليلة الى
السماء الدنيا بذاته ثم يصعد الى عرشه وكرسيه واذا نزل فهل يخلو منه العرش
اولا فيه قولان ورجح الحافظ ابن منده القول الاول وقال انه ماذهب اليه امامنا
احمد بن حنبل ورجح شيخنا ابن تيمية القول الثانى وكذلك الصفات الباقية التى
ذكرناها اولا **فصل** الصفات الفعلية حادثة عند الاكثر من اصحابنا قال
البخارى ان حدثه لا يشبه حدث المخلوقين فهو يحدث الاوامر والاقوال

والافعال كما قال كُلَّ يَوْمٍ هُوَ فِي شَأْنٍ ولا يجوز اطلاق الحركة والانتقال على فعله
وان صح عليه الحركة والانتقال من مكان الى مكان كما قال وَجَاءَ رَبُّكَ وقال
هَلْ يَنظُرُونَ إِلَّا أَن يَأْتِيَهُمُ اللَّهُ وفي الحديث اتيته هرولة واخرج البخاري
وابن الاثرم في كتاب السنة عن فضيل بن عياض احد الاولياء الكرام و
الائمة العظام قال اذا قال لك الجهمي انا اكفر برب يزول عن مكانه فقل
انا اومن برب يفعل مايشاء وقال الحافظ عبد الرحمان بن منده انه نعم اذا
نزل يخلو منه العرش وهذا هو الانتقال وحكى عن ابن تيمية انه ينزل كما
انا انزل من المنبر وفي حديث النزول ثم يصعد الجبار الى كرسيه والصعود
والنزول والمجيئ والاتيان لا تتصور الا بالحركة والانتقال واخطأ الشيخ ولي الله
من اصحابنا حيث قال تبعا لشيخنا ابن جرير الطبري ولا يصح عليه الانتقال لانه
لم يقم دليل شرعي على استحالته وكذلك اخطأ اليافعي الشافعي حيث
قرر مذهب السلف انه تعالى بري عن الحركة والانتقال ثم عزاه الى شيخنا
عبد القادر الجيلي اذ لم يأت بقول واحد من السلف على تلك البراءة
نعم حركته وانتقاله بلا كيف لا يشابه حركتنا وانتقالنا كما ان حدثه لا يشابه
حدثنا فحركته وانتقاله عبارة عن ظهوره وتجليه في محل آخر غير المحل الاول
وهو صحيح بلا مرية ومن ههنا قال امامنا احمد بن حنبل في رسالته الى
مسدد بن مسرهد انه سبحانه اذا نزل فلا يخلو منه العرش والتجلي و
الظهور في مكانين مختلفين او في امكنة مختلفة متعددة في آن واحد
لا يستحيل في ذات الله تعالى انما المحال تمكن المتمكن في مكانين مختلفين في آن

واحد وليت شعري هل الله قادر على ان يخلق عرشا فوق هذا العرش ويثبت هذا العرش في محله ثم يصير فوقهما ام لا فان قالوا نعم فقد سلموا الحركة والانتقال وان قالوا لا لزم العجز تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا ولو قالوا ان لفظ الحركة والانتقال لا يطلق على فعله لانه لم يرد في الكتاب والسنة ما نازعناهم ثم ان تلك الصفات الفعلية الحادثة لا تستلزم الحدوث والتغير في ذاته بل هو الآن كما كان بريء في ذاته عن الحدوث والتجدد والتغير والتبدل وما قرره المتكلمون انه تعالى يمتنع ان يقوم بذاته حادث باطل قطعا اذ لم يقم دليل شرعي على امتناع قيام الحوادث بذاته تعالى وانما هو من خرافات الغزالي وابن فورك والرازي تبعوا افراخ الفلاسفة قال العراقي انه القيوم والعالم اعراض مجتمعة في عين واحد **فصل** لا شبه له ولا ضد ولا ند ولا مثل ولا كفو ولا شريك له في وجوب الوجود ولا في التصرف والتدبير ولا في استحقاق العبادة ولا في العلم وسائر صفاته كالسمع والبصر وغير ذلك **فصل** الشرك الاكبر غير مغفور اذا مات صاحبه ولم يتب منه فيكون مخلدا في النار لا ينجيه عمل صالح وان صلى وصام مدة عمره وهو على اقسام الشرك في الالوهية ووجوب الوجود كقول الوثنية والمجوس وبعض العرب في الجاهلية كانوا يعتقدون ذلك ويقولون للنبي أَجَعَلَ الْآلِهَةَ إِلَٰهًا وَاحِدًا او الشرك في صفات الله كالعلم والسمع والبصر والقدرة والتصرف والخلق والتدبير وغيرها فمن اعتقد لاحد من المخلوقين بان له علما محيطا لا يغيب عنه مثقال ذرة في السموات ولا في الارض او انه

[illegible] وقال الله تعالى لا تتخذوا الهين اثنين وقال لو كان فيهما الهة الا الله لفسدتا وقال ما اتخذ الله من ولد وما كان معه من اله اذا لذهب كل اله بما خلق ولعلا بعضهم على بعض ١٢ منه

يعلم مفاتيح الغيب او ان له سمعا محيطا او بصرا محيطا بحيث يسمع كل من
ناداه من قريب او بعيد ويبصر كل شئ صغيرا وكبير في السموات وفي الارض
او ان له تصرفا وقدرة على شئ بالاستقلال او بشركة مع الله او باعطاء الله
له وتفويضه اليه من غير امر جديد وقضاء جديد وارادة جديدة
فقد اشرك وخرج من الاسلام والشرك في العبادة ومعنى العبادة غاية
الخضوع والانقياد بالقلب والجوارح اعني المعاملة التي تكون بين العبد
بين ربه وبين المخلوق وبين خالقه القادر المختار المستقل مثل ان يصلي
او يصوم او يذبح او ينذر لغير الله تعالى او يدعوه دعاء شرعيا او يفعل فعلا
آخر على وجه العبودية له كالقيام والركوع والسجود والانحناء والتقبيل
وغيرها من شعائر التعظيم والتحقيق في هذا المقام ان مفهوم العبادة
يرجع الى اعتقاد العابد فاذا ظن احد غير الله انه يقدر على امر من
الامور بالاستقلال او بشركة مع الله او ان له قدرة موهوبة مفوضة من
الله عز وجل حتى لا يحتاج فيه الى امر جديد واذن جديد من الله سبحانه
وفعل له ادنى الافعال التعظيمية بهذا الاعتقاد كالقيام بين يديه والسلام
عليه او الانحناء اليسير عنده او تقبيله فقد عبده وصار مشركا واما لو
فعل هذه الافعال بل اشد منها كالسجدة والركوع والطواف لا بطريق
العبودية له اعني لم يظنه فاعلا مختارا قادرا مستقلا بقدرته واختياره
الذاتيتين او الوهبيتين بل اعتقد انه لا قدرة ولا تصرف له اصلا لا على
امر عظيم ولا على امر يسير الا اذا اراد الله وامره بذلك ووهب قدرة

من عنده واراد ان یاخذ ذلك الفعل منه وانما قصده بهذه الافعال مجرد التعظيم والتحية لشعائر الله والصالحين المقربين من عباده فلا يكون مشركا فيما بينه وبين الله قال الله تعالى وَمَنْ يُعَظِّمْ شَعَائِرَ اللّٰهِ فَاِنَّهَا مِنْ تَقْوَى الْقُلُوْبِ وَمَنْ يُّعَظِّمْ حُرُمٰتِ اللّٰهِ فَهُوَ خَيْرٌ لَّهٗ عِنْدَ رَبِّهٖ الا ترى ان معاذا لما سجد للنبى لم يامره بتجديد الايمان بل اقتصر على النهى و ورد فى رواية ان اهل الجنة يسجدون لقيمى بيوتهم اخرجها ابن ابى حاتم وابن مردويه عن على رض وانا نعظم الكعبة ونقبل الحجر الاسود ونعظم الصفا والمروة ونرجو على هذه الافعال من الثواب فى الاجر فضلا عن ان تكون شركا الا ترى ان عيسىٰ قال اُحْيِ الْمَوْتٰى بِاِذْنِ اللّٰهِ ونسب الاحياء المختص بالله سبحانه الى نفسه ولكن باذن الله فلم يرتكب شركا ولا كفرا وكذلك قال الله تع لنبيه وَيُخْرِجُهُمْ مِّنَ الظُّلُمٰتِ اِلَى النُّوْرِ بِاِذْنِهٖ وقال لِتُخْرِجَ النَّاسَ مِنَ الظُّلُمٰتِ اِلَى النُّوْرِ بِاِذْنِ رَبِّهِمْ فنسب الاخراج من الكفر المختص بالله تعا الى نبيه و لكن باذن ربه وكذلك قال لموسى اَنْ اَخْرِجْ قَوْمَكَ مِنَ الظُّلُمٰتِ اِلَى النُّوْرِ وكذلك قال الملك المرسل عند مريم لِاَهَبَ لَكِ غُلٰمًا زَكِيًّا فنسب هبة الاولاد المختص بالله سبحانه الى نفسه ولكن بامر الله فلم يات بشرك ولا كفر و قال الله تع وَمَا نَقَمُوْا اِلَّا اَنْ اَغْنٰهُمُ اللّٰهُ وَرَسُوْلُهٗ مِنْ فَضْلِهٖ فنسب الاغناء المختص بالله تع الى الرسول ايضا ونحو هذا من الاسنادات كثير فى كلام الله ورسوله الا ان العلماء حكموا بكفر من صلى او صام او نذر او ذبح لغير الله مطلقا سدا لابواب الشرك اولان هذه الامور لم تعهد ولم تشرع الا عبادة

وكذلك حكموا بكفر من عظم الشمس او القمر او الكواكب او الاصنام ولو ادنى
التعظيم كمن قام عندها بنية التعظيم او انحنى بين يديها او سلم عليها
او قبلها وان كان قصده التحية لا العبادة لان هذه الاشياء مما كان
المشركون يعبدونه ويعظمونه ويقفون عنده ويمثلون بين يديه
فتعظيمها ولو ادنى التعظيم من شعائر المشركين ولذلك جعلوه كفرا الا انه
من شعائر الكفار كمن القى الزنار في عنقه تشبيها بالوثنيين من اهل الهند
او نصب الصليب على صدره تشبيها بالنصارى او شد الخيط على حقوه
تشبيها بالمجوس او رسم القشقة على ناصيته تشبيها بالهنود الكفار لا يقال
ان المشركين كانوا يعظمون الصفا والمروة والكعبة والحجر الاسود ويعبدون
الملائكة وارواح الانبياء والصلحاء ايضا لان الشارع ابقى تعظيمها في
ديننا ايضا بخلاف الشمس والقمر والصنم حيث امر بكسر الاصنام و
احراقها ومنع عن الصلوة لله عند طلوع الشمس وغروبها حذرا عن
التشبه بعباد الشمس اما قبور المؤمنين فلم يامر النبي باهانتها بل امر
بزيارتها والتسليم على اصحابها والدعاء والاستغفار لهم ونهى عن الجلوس
عليها فلو فعل هذه الافعال التعظيمية مثل الطواف او التقبيل او القيام
او الانحناء او الركوع او السجود عند قبر نبي او ولي وكان قصده التحية لصاحب
القبر دون العبادة فياثم غير انه لا يصير مشركا ولا كافرا او قيل يصير مشركا
وكافرا لان هذه الافعال عند القبور من شعائر عباد القبور فتقبيل القبر
كتقبيل الصنم والثاني كفر بالاتفاق فكذا الاول وفيه ما فيه

فصل

فهذه ثلثة اقسام للشرك الاكبر الذى يخرج المرء من الاسلام وبعض اخواننا جعل للشرك قسما رابعا هو الشرك فى التصرف وبعضهم جعل الشرك فى العلم قسما مستقلا وكلاهما داخلان فى القسم الثانى اعنى الشرك فى صفات الله وهناك شرك اصغر وهى عبارة عن افعال شركية تشبه افعال المشركين كالحلف بغير الله عادة او تسمية الاولاد دعبد الحسين اوغلام على او عبد النبى او دعاء غير الله تم بغلبة الحب والاستغراق دعاء لغويا بمعنى النداء وتنزيل الغائب منزلة الحاضر مثل قوله يارسول الله اويا على اويا حيدر الكرار اويا مدار اويا سالار اويا محبوب ويا غوث من غير ان يجعل اسمه وظيفة دائمية عند القيام والقعود والزلة والسقطة والاضطجاع او يفهم ذكر اسمه ذكرا شرعيا يجعله عبادة ويرجو الثواب والاجر عليه او الاستعانة والاستغاثة فى امور يقدر عليها العباد بالصالحين من الاموات كالانبياء والاولياء مع الاعتقاد بانهم لا يغيثون ولا يعينون احدا بقدرتهم واختيارهم بل اذا اراد الله وقضى وبغى ان ياخذ هذا العمل منهم وهم كالآلات والادوية فى يد الله سبحانه فكما لا ينفع الدواء ولا يؤثر الا بحكم الله وقضائه كذلك هم لا يقدرون على شئ ولا يعينون اعانة خطيرة او يسيرة الا اذا اراد الله سبحانه وقضى بان ياخذ هذا العمل منهم فهذا وامثاله لا يخرج المرء من الاسلام الا ان بعض تلك الافعال مكروه وبعضها حرام بشرط ان يكون فاعلها مصونا عن سائر اقسام الشرك الاكبر و من عنا التوحيد الله تعالى فى ذاته وصفاته واستحقاق

العبادة والعجب كل العجب ان بعض اخواننا جعل الشرك فی العادة ايضا شرکا اکبر وکفر فاعله وهذا ظلم عظيم ولعل مراده بالشرك ههنا الشرك العملی والكفر العملی فالشرك الاعتقادی يضاد الايمان الاعتقادی والشرك العملی يضاد الايمان العملی ومن ثم قيل ان هناك شرکا دون شرك وكفرا دون كفر و الحاصل ان كل من اعتقد فی حق غير الله سواء كان حيا او ميتا ان له قدرة ذاتية او موهوبة مفوضة من الله عز وجل علی امر من الامور بحيث لا يحتاج فيها الی اذن جديد منه فهو مشرك وكل من يفهم غير الله انه عاجز بالكلية كالميت فی يد الغسال لا يقدر علی شئ الا اذا اراد الله سبحانه وبغی ان ياخذ هذا العمل منه فيعمل بحكم الله واذنه وارادته وقضائه وينصر ويغيث وينفع ويضر كذلك فهو موحد ليس بمشرك سواء كان ذلك الغير حيا او ميتا وهذا بعينه كمن فهم ان السقمونيا مسهل بذاته او النار محرقة بذاتها فقد اشرك ومن علم ان اسهال السقمونيا واحراق النار بامر الله واذنه وارادته فهو موحد ليس بمشرك كما قال الله تعالی لَهُ مُعَقِّبٰتٌ مِّنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهٖ يَحْفَظُوْنَهٗ مِنْ اَمْرِ اللّٰهِ فنسب الحفظ من الآفات والاعداء الی الملائكة ولكن بامر الله وَمَآ اَنْسٰنِيْهُ اِلَّا الشَّيْطٰنُ مع ان الانساء فعل الله وليعلم ان البحث ههنا فی كون هذا النوع من الافعال شركا لا فی كونه

جائزا اومکروها اوحراما فانه بحث اخر والا عجب من الاعجب ما فرق بعض اخواننا هذا بين الاحياء والاموات وظن ان الاستنصار والاستغاثة بالاحياء فی امور يقدر عليها العباد ليس بشرك وهو شرك بالاموات فی نفس تلك الامور وهل هذا الا سفسطة ظاهرة فان الحی والميت سيان فی کونهما غير الله تع فغاية ما فی الباب ان الاستنصار بالاموات شرك بالاحياء لا شرك بالله تع وسياتی مزيد بيان لهذا فيما بعد

فصل ذهب الشيخان الی ان طلب الحوائج من الموتی والاستغاثة بهم والاستعانة منهم والتوجه اليهم شرك يستتاب صاحبه فان تاب فيها والا قتل وفسره الشوکانی من اصحابنا ان مرادهما الاستغاثة والاستعانة فی امر لا يقدر عليها الا الله تع کغفران الذنوب والهداية وانزال الغيث وتوسيع الرزق وتطويل العمر وهبة الاولاد والاحياء والاماتة والخلق وکشف السوء والشفاء من الامراض ونحوها اما الاستغاثة والاستعانة فی امر يقدر عليها المخلوق مثل الدعاء او الاستشفاع فلا يمکن ان تکون شرکا اکبر ولو کانت بدعة اومکروهة فی بعض المحال ويستوی فيها الاحياء والاموات وضابطته ان الامور التی کانت تطلب من الانبياء والصلحاء حال کونهم احياء مثل الدعاء والاستشفاع فطلبها منهم بعد موتهم لا يکون شرکا اکبر والامور التی هی مختصة بالله تع وکانت لا تطلب منهم وهم احياء فطلبها منهم بعد ان

ماتوا يكون شركا كما كان طلبها عنهم وهم احياء شركا الا ان
يكون الاسناد مجازيا كما فى قول عيسىٰ وَأُحْيِ الْمَوْتَىٰ بِإِذْنِ اللَّهِ صرح
بذلك شيخ الاسلام فى بعض فتاواه فاحفظ هذا المقام فانه من
مزال الاقدام **فصل** قال الشوكانى من اصحابنا لا خلاف فى
جواز الاستعانة والاستغاثة بالمخلوق فيما يقدر عليه اما ما لا يقدر عليه
الا الله فلا يستعان ولا يستغاث فيه الا به وهو المراد فى قوله إِيَّاكَ
نَسْتَعِينُ وبهذا ظهر ان من اصحابنا من زعم ان مطلق الاستعانة
والاستغاثة بغير الله شرك فقد غلا وتجاوز الحد نعوذ بالله من الغلو
والافراط اما كونه حراما او مكروها او جائزا على اختلاف المحال و
الاقوال فهو بحث اخر وصرح شيخنا ابن تيمية بان طلب الامور
التى كانت تطلب من الاحياء بعد موتهم منهم غير جائز بل بدعة
مكروهة لا نعلم ينقل من السلف الصالح وبعضهم جوزه وتمسك بحديث
الاعمى اى وقال الشوكانى ان من اعتقد فى ميت من الاموات او حى
من الاحياء انه ينفعه او يضره استقلالا او مع الله او ناداه او توجه اليه
او استغاث به فى امر من الامور التى لا يقدر عليه المخلوق فلم
يخلص التوحيد بعد ولا افرده بالعبادة انتهى انظر الى هذا الامام
انما جعل الشرك الاكبر اعتقاد النفع والضر لغير الله اذا كان
بطريق الاستقلال او الشركة مع الله وكذلك جعل النداء والتوجه
والاستغاثة بغير الله شركا اكبر اذا كانت فى امور لا يقدر عليها المخلوق

فعلم من هذا بداهة ان النداء والتوجه او الاستغاثة بغير الله في امور يقدر عليها المخلوق او اعتقاد النفع والضر لغير الله باذن الله وحكمه وارادته ليس بشرك اكبر وقال ابن الالوسي نقلا عن كلام المانعين من التوسل والاستغاثة ان كلامنا فيمن يستغاث به عند المام ما لا يقدر عليه الا الله تع او لسوال ما لا يعطيه ويمنعه الا الله تع واما فيما عدا ذلك مما يجري فيه التعاون والتعاضد بين الناس واغاثة بعضهم ببعض فهذا شيء لا ننكره كما قال فَاسْتَغَاثَهُ الَّذِي مِنْ شِيعَتِهِ عَلَى الَّذِي مِنْ عَدُوِّهِ ونعد هذا السوال من الاموات جنونا كما نعد سوال ما لا يقدر عليه الا الله تع شركا وضلالا انتهى بتصحيح قليل لكشف المرام

فصل اذا جازت الاستعانة والاستغاثة بالخلق في امور يقدر عليها فهل تجوز الاستعانة بارواح الانبياء والشهداء والصلحاء في امور كانت تطلب منهم وهم احياء مثل الدعاء من الله وغيره اختلف اصحابنا فيه قال شيخنا ابن تيمية ليس لاحد ان يدعو شيخا ميتا او غائبا بل ولا يدعو ميتا ولا غائبا لا من الانبياء ولا من غيرهم ولما مات النبي فالصحابة لم يكونوا يدعونه ولا يستغيثون به ولا يطلبون منه شيئا لا عند قبره ولا بعيدا من قبره ولا يصلون عند قبره ولا قبر غيره لكن كانوا يصلون عليه ويسلمون عليه ويطيعون امره ويتبعون شريعته ويقومون بما احبه الله تع وقال في مقام اخر اما الزيارة البدعية وهي زيارة اهل

الشرك من جنس زيارة النصارى الذين يقصدون دعاء الميت والاستغاثة به وطلب الحوائج عنده فيصلون عند قبره ويدعون به فهذا ونحوه لم يفعله احد من الصحابة ولا امر به رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا استحبه احد من سلف الامة وائمتها بل قد سد النبي باب الشرك انتهى ولله در هذا الشيخ ما جعل هذه الامور شركا كما زعم المشبحون ولكن جعلها ذريعة للشرك وجعل سدها سد الابواب الشرك فيكون المنع عنها لمصلحة وهي سد ذرائع الشرك ولا منازعة فيه ولا في ان هذه الامور ليست بمستحبة ماثورة عن النبي واصحابه وانما الكلام في جوازها عند قبور الصلحاء والانبياء فاكثر اصحابنا لم يجوزوه وقالوا انه بدعة واثم واختاره الشوكاني وكلام شيخنا ابن القيم بان الميت قد انقطع عمله وهو لا يملك لنفسه نفعا ولا ضرا فضلا لمن استغاث به واستعان منه او سالهان يشفع له الى الله يؤيد عدم الجواز الا ان المجوزين كالسبكي وابن حجر المكي والقسطلاني وكثير من الشافعية يقولون ان الحي ايضا في ذلك مثل الميت قال الله تع قُل لَّا أَمْلِكُ لِنَفْسِي نَفْعًا وَلَا ضَرًّا فكما ان الحي لا يقدر على الاعانة بغير اذن الله ورضائه وقضائه وحكمه وارادته كذلك الميت وانقطاع العمل لا يستلزم عدم العمل فان الملائكة اعمالهم منقطعة ومع ذلك هم يفعلون ما يؤمرون ورايت امامنا الحسن بن علي في المنام صلى بالجماعة وصليت خلفه ثم سالت عنه كيف تصلي ههنا مع ان البرزخ ليس بدار العمل فقال نعم لا تجب الصلوة ههنا ولكن الصالحين

من عباد الله يصلون ههنا ايضا تبرعا وتقربا الى ربهم وتنشيطا لانفسهم بعبادة ربهم ثم تذكرت حديث النبي ؐ رايت موسى يصلي في قبره والصلوة مشتملة على الدعاء وحديث كاني انظر الى موسى له جؤار الى ربه قال الطيبي لا يبعد منهم التقرب الى الله بالدعاء فانهم افضل من الشهداء وان كانت الاخرة ليست دار تكليف فاي مانع يمنع من دعاء الميت للزائر مع ان السوال ليس من الاموات بل من ارواح الصلحاء والارواح لا تذوق الموت ولا تفنى بل تبقى حساسة مدركة سيما ارواح الانبياء والشهداء فان حكمهم حكم الاحياء بنص الكتاب والسنة نعم يجب ان تكون هذه الاستعانة والاستغاثة عند قبورهم فانهم حال كونهم احياء كانوا لا يسمعون من بعيد فكيف يسمعون من بعيد بعد الموت **فصل** انكر من اصحابنا الشيخان الفيوض والبركات واللذائذ القلبية التي تحصل لزائري قبور الانبياء و الصلحاء وقالا المقصود الزيارة الدعاء والاستغفار للموتى وايصال النفع اليهم والعبرة والانزجار وتذكر الموت والتزهد في الدنيا للزائر فحسب واثبتها كثير من اصحابنا كالشيخ ولي الله الدهلوي وابنه عبد العزيز والسيد احمد من المتاخرين والشافعي وابن حجر المكي من المتقدمين و الصوفية كلهم متفقون على الاثبات وقالوا انه مشاهد مجرب حتى انه لم يبق للانكار مجال عندهم روى الشيخ ابن حجر في القلائد ان الشافعي كان يتبرك بقبر ابي حنيفة ويدعو عنده فيستجاب دعاءه

ع: رواه ابو يعلى والبيهقي عن انس مرفوعا الانبياء احياء في قبورهم يصلون وروى مسلم عن انس عن النبي ؐ رايت موسى وهو قائم يصلي في قبره ... البيهقي كتاب خاص في هذه المسئلة سماه كتاب حياة الانبياء ١٢ منه

وقال الشيخ عبد الحق فى شرح المشكوٰة اما الاستمداد باهل القبور
غير النبى او الانبياء فقد انكره كثير من الفقهاء وقالوا ليس الزيارة
الا الدعاء للموتى والاستغفار لهم وايصال النفع اليهم بالدعاء وتلاوة
القران واثبته المشائخ الصوفية قدس الله اسرارهم وبعض الفقهاء رحمهم الله وقال شيخ شيخنا مولانا
اسحاق فى كتابه مائة مسائل هذه المسئلة مختلفة فيها قلت اذا ثبت السماع
والادراك للموتى فاى مانع يمنع منه سيما اذا جربه كثير من الاولياء بحيث
لا يحصى عددهم ولا يجوز العقل تكذيبهم ومع ذلك الاحوط الاقتصار
على الزيارة السنية وترك الانكار فصل الدعاء الشرعى عبادة كالصلوة
فلا يجوز من غير الله وهى المراد فى الأيات التى ورد فيها لفظ الدعاء
اما الدعاء اللغوى بمعنى النداء فتجوز لغير الله تع مطلقا سواء كان حيا
او ميتا وثبت فى حديث الاعمى يا محمد انى اتوجه بك الى ربى وفى حديث
اخر يا عباد الله اعينونى وقال ابن عمرؓ حين زل قدمه وا محمداه ولما
دعا ملك الروم الشهداء الى النصرانية قالوا يا محمداه رواه ابن
الجوزى من اصحابنا وقال اويس القرنى بعد وفات عمر يا عمراه يا عمراه
يا عمراه رواه هرم بن حيان وقال السيد فى بعض تواليفه قبلهٔ دين
مددى كعبهٔ ايمان مددى ابن قيم مددى قاضى شوكان مددى
قال مولنا اسحاق فى مائة مسائل هناك فرق بين نداء النبى ونداء
غيره ونداء النبى ظاهره الجواز اذا كان بنية الصلوة والسلام قلت
ان نادى ميتا عند قبره يمكن ان يسمع ولكن لا نتيقن بالسماع وان

ناداہ من بعید فالنادی اما مستغرق فی حبہ کما ینادی العاشق معشوقہ یتصور الغائب شاھدا اوسفیہ کما لو نادی حیا بالکوفۃ و ھو فی البصرۃ وبھذا ظھران ماتقولہ العامۃ یا رسول اللہ او یا علی او یا غوث فبمجرد النداء لا نحکم بشرکھم کیف وقد نادی رسول اللہ صلی اللہ علیہ والہ وسلم قتلی بدر یا فلان بن فلان و یا فلان بن فلان وورد فی حدیث عثمان بن حنیف یا محمد انی اتوجہ بک الی ربی صححہ البیھقی والجزری وقال الترمذی حدیث حسن صحیح وفی روایۃ یا رسول اللہ توجھت بک الی الخ وورد فی الحدیث یا عباد اللہ اعینونی بل نسأل عنھم کیف نادیتم الذی ھو غائب عنکم فان قالوا بانہ حاضر فی کل مکان وانہ یسمع نداء کل من ناداہ فی السموٰت والارض فھم مشرکون خارجون عن دائرۃ الاسلام بلا شک وان قالوا انا نادیناہ استغراقا فی حبہ او ظنا بان اللہ نعم یبلغہ نداءنا او یسمعہ اذا شاء او بنیۃ السلام علیہ او ظننا انہ یسمع من بعید فھم لیسوا بمشرکین ولکنھم سفھاء لان المنادی کان لا یسمع فی حیوتہ من بعید فکیف یسمع بعد مماتہ وقد قال اللہ تعالی وَمَا يَسْتَوِي الْأَحْيَاءُ وَلَا الْأَمْوَاتُ فالمیت اضعف فی امر السماع من الحی بنص الکتاب نعم یستثنی من ھذا النبی ان ناداہ بنیۃ الصلوۃ والسلام علیہ فانہ جائز لا مریۃ فیہ لانہ قد ورد الحدیث بان للہ ملائکۃ موکلین یبلغونی عن امتی السلام ولم یستثن بعض العلماء النبی ؐ ایضا واستدل بان الصحابۃ بعد وفات النبی ؐ کانوا یقرأون

فی التشهد السلام علی النبی بدلا عن ایها النبی فاحترزوا عن لفظ النداء وجملة الکلام ان من اعتقد ان النبی او علیا او الغوث یسمع فی کل حین ومن کل مکان او ان ارواحهم حاضرة فی کل مکان وندائهم لاجل کشف الضرّ والشفاء وتوسیع الرزق او غفران الذنوب وامثالها من امور لا یقدر علیها الا الله تع واعتقد انهم قادرون علی هذه الامور استقلالا بقدرة ذاتیة او موهوبة من الله او بشرکة مع الله او جعل نداء غیر الله ذکرا شرعیا یرجو الثواب والاجر علیها و جعله وظیفة دائمیة ینادیه کلما قام وکلما قعد وکلما اضطجع وکلما سقط وکلما زل قدمه وکلما اصابه ظلما او نصبا او مخمصا او نکایة او شوکة فهو شرک خارج عن دائرة الاسلام وانما یلزم الشرک فی الصورة الاولی والثانیة بشرط وهو ان یعتقد لغیر الله بالعلم المحیط او البصر المحیط مثل علم الله تع و سمعه وبصره اما لو ظن احد بان سماع النبی او سماع علی او سماع احد من الاولیاء اوسع من سماع عامة الناس بحیث یشمل سائر اقطار الاقلیم او سائر اقطار الارض فهذا لا یکون شرکا لان الله تع قد اعطی بعض الملائکة بل بعض الحیوانات سمعا وبصرا اقوی واوسع من سمع العامة وبصرهم روی الدیلمی فی مسند الفردوس وابو یعلی مرفوعا فان الله وکل ملکا عند قبری فاذا صلی علی رجل من امتی قال الملک یا محمد ان فلان بن فلان صلی علیک الساعة وروی العقیلی والبخاری فی تاریخه عن عمار مرفوعا ان الله اعطی ملکا من الملائکة اسماع الخلائق

فی سندہ علی بن القاسم ذکرہ ابن حبان فی الثقات وله شواهد اخرجها ابن ابی شیبة والطبرانی ولفظ الطبرانی اعطاہ اسماع الخلائق کلهم وتابع علی بن القاسم قبیصة بن عقبة وعبد الرحمن بن صالح الکوفی فالحدیث حسن وورد فی روایة ان الله تع جعل الارض کلها کالصحفة عند ملك الموت وهو یلتقط الارواح منها من کل ناحیة اما اعتقاده هذا فی حق نبی او ولی او غوث غلط وسفه لانه لم یات فیه بنص من الشارع فافهم **فصل** شدد بعض اخواننا من المتاخرین فی امر الشرك وضیق دائرۃ الاسلام وجعل الامور المکروهة او المحرمة شرکا فان کان غرضه من هذا الشرك العملی اعنی الشرك الاصغر او سد الذرائع فالله یغفر له ویعفو عنه والا فهو غال ومشدد فی الدین قال الله تع لا تغلوا فی دینکم والتشدید فی الدین سیما الخوارج المارقین والناکثین ونحن ننبه علی هذہ الامور اجمالا وغرضنا صیانة اخواننا اهل الحدیث عن الوقوع فی الغلط والله العاصم وهو الهادی الی سبیل الرشاد منها انه قال ان الاعانة فی المشکلات او قضاء الحاجات ولو بقدرة الله تع واذنه وامرہ ورضائه وقضائه لیس من شان الانبیاء والاولیاء ومن اعتقد ذلك فهو مشرك وهذا الکلام غیر صحیح لان الملائکة یعینون الناس بامر الله وقضائه وارادته لا باختیارهم وقدرتهم والناس یعینون بعضهم بعضا قال الله تعالی وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوٰى وَلَا تَعَاوَنُوا عَلَى الْاِثْمِ وَالْعُدْوَانِ وقال وَاِنِ اسْتَنْصَرُوْكُمْ فِی الدِّيْنِ فَعَلَيْكُمُ النَّصْرُ وقال تعالی

يُمْدِدْكُمْ رَبُّكُمْ بِخَمْسَةِ آلَافٍ مِّنَ الْمَلٰٓئِكَةِ مُسَوِّمِيْنَ وقال ذو القرنين فاعينونى بقوة وفى حديث الابدال الابدال فى امتى ثلثون رجلا بهم تقوم الارض وبهم تمطرون وبهم تنصرون وفى حديث حسان اللهم ايده بروح القدس وورد فى حديث اذا انفلتت دابة احدكم فى ارض فلاة فلينادى يا عباد الله اعينونى فان اعتقد احد فى حق ارواح الانبياء والصلحاء بمثل ذلك لا يلزم الشرك بالله بل الشرك بالملائكة والاحياء واين هذا من الشرك الاكبر اما كون هذا الاعتقاد غلطا او خطاء او بدعة فهو امر اخر وقد تقدم منا ان الفرق بين الاحياء والاموات فى باب الشرك سفسطة ظاهرة اذ الاحياء والاموات حتى الملائكة متساوية فى كونها غير الله نعم فرق الله سبحانه بين الاحياء والاموات فى السماع سماع اجابة فقال وَمَا يَسْتَوِي الْاَحْيَآءُ وَلَا الْاَمْوَاتُ وقال اهل التفسير معناه وما يستوى المؤمنون والكافرون فكل امر طلبه من الملائكة شرك فطلبه من الناس الاحياء او الاموات ايضا شرك وبالعكس ولا يمكن ان يكون سوال الامر من رجل ميت شركا وسوال ذلك الامر من الحى لا يكون شركا ومن كان هذا حال فهمه فكيف يتكلم فى العقائد لا يقال ان السوال عن الصنم والوثن شرك مطلقا ولو سال عنهم ما يسال عن الناس الاحياء لانا نقول للصنم والوثن حكم اخر حيث امر الله بالاجتناب عنهما وامر بكسرهما واحراقهما فالسائل عنهما ولو سال ما يسال من الاحياء كان معظما لهما وقد قدمنا ان ادنى التعظيم لما يعبده المشركون غير الملائكة والانبياء

والصلحاء من عباد الله والشعائر التي بقيت حرمتها في ديننا كفر وارواح
الانبياء والاولياء ليست من قبيل الاصنام والاوثان بل هي من جنس
الملائكة او اشرف منها فتقاس على الملائكة لا على الاصنام والاوثان
التي هي رجس فلو قال قائل يا ميكائيل امطر باذن الله على ارضنا
او قال يا جبرئيل الق في روعي كن ابا امر الله فهل يكون مشركا عند
هذا القائل نعم القبر المبني من الحجارة والطين لو عبده احد يصير
وثنا في حقه فلو سأل من هذا القبر شيئا فحكمه حكم السائل من الصنم اما
صاحب القبر فحكمه غير الحجر واين الطين منه اما انه قال اذا شرع
الناس في تقبيل قبر من قبور الانبياء والصلحاء او مسه او الطواف حوله
فحكمه حكم الوثن يجب هدمه وحفره واهانته وتمسك بظاهر قوله اللهم لا تجعل قبري
وثنا يعبد قلنا ان قبور الانبياء والصلحاء قد ابقى الشارع تعظيمها في ديننا
فلا يجوز تحقيرها واهانتها وانما يجب منع الناس وزجرهم عن هذه الامور
وهذا بعينه كما لو شرع العلماء في عبادة الكعبة او الحجر الاسود او الصفا او المروة
فهل يجوز حفرها وكسرها واهانتها عند هذا القائل ومعنى الحديث الدعاء بان لا يجعل
الله قبره صلى الله عليه وسلم كالوثن في الصنم بحيث يعبده الناس لا انه يصير
وثنا بعبادة تعمله واين هذا من ذلك وكيف يتفوه المؤمن بان قبر النبي يكون نجسا
مع ان من الوثن ما هو رجس قال الله تعالى فاجتنبوا الرجس من الاوثان واجتنبوا
قول الزور وقطع عمر رض شجرة الرضوان محمول على انهم لم يعرفوها بالقطع وكانوا
يأتون بها فصانهم عن الوقوع في الغلط ولانه لم تعهد تعظيم الشجرة في ديننا

وكذلك حديث ابى الهياج الاسدى محمول على قبور المشركين اذ قبور المؤمنين ما كانت مشرفة فى عهد النبى ولا فى عهد على رض اما حرق المشاهد الشركية واحراقها وكسرها غير قبور المؤمنين والمساجد والشعائر المعظمة فمتفق عليه لا يخالف فيه مسلم وتحريق مسجد الضرار وقع بالوحى الالهى والحكم الخاص فلا يقاس عليه غيره وقد قال الله تعالى وَمَنْ يُعَظِّمْ حُرُمَاتِ اللّٰهِ فَهُوَ خَيْرٌ لَهُ عِنْدَ رَبِّهِ والكعبة من حرمات الله فالمؤمن بالطريق الاولى من حرماته قال النبى المؤمن اعظم حرمة منك والذى يستفاد من كلام الشيخين رحمهما الله تعالى وجوب هدم الابنية المرتفعة التى بنوها على قبور الاولياء والصلحاء التى يسجد عندها العوام ويشركون هناك ويعبدون غير الله تعالى اوين غوا سدا لابواب الشرك ولا نزاع فيه وانما كلامنا فى التقبيل والمس والطواف حول القبور اذ هذه الامور ليست بشرك اكبر بل كرهها بعض العلماء و جوزها بعضهم وان كانت الكراهة راجحة منها انه قال من اعتقد النبى او غيره وليه وشفيعه فهو وابو جهل فى الشرك سواء قلت هذا الاطلاق غير ملائم قال الله تعالى انما وليكم الله ورسوله والذين امنوا وقال النبى لعلى هو ولى كل مؤمن بعدى وقال انا ولى من لا ولى له وقال لا نكاح الا بولى الى غير ذلك من الاحاديث المتوافرة وكون النبى شفيعا ووليا للمؤمنين ثابت بالاحاديث الصحيحة فكيف يكون هذا الاعتقاد شركا على الاطلاق نعم اذا اعتقد بشفاعة الشركية اعنى شفاعة الوجاهة بحيث يصير المشفوع عنده مجبورا على

التشفع واراد بالولاية الولاية الاختيارية المستقلة او الموهوبة المفوضة بحيث
ما يبقى الاحتياج الى اذن جديد من الله سبحانه فيصير مشركا وهذا
مما لا ينازع فيه احد وهو المراد فى قوله تع لَيْسَ لَهُمْ مِنْ دُونِهِ وَلِيٌّ وَلَا شَفِيعٌ
لَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ منها انه قال من عظم قبر النبى ووقف عنده كما يقف
فى الصلوة ووضع يده اليمنى على يده اليسرى وسال الشفاعة او الدعاء
... فهو مشرك قلت هذا من الغلو المنهى عنه وقد صرح شيخنا الذهبى
والمكى والماوردى وابن الهمام وغيرهم فى اداب الزيارة انه يقف كما يقف
فى الصلوة وروى عن انس رض انه اتى قبر النبى ص فوقف ورفع يديه قال
الراوى ظننت انه افتتح الصلوة كيف ولو كان القيام عند قبر النبى شركا
وكفرا كان السجدة للنبى او غيره شركا وكفرا بالطريق الاولى مع ان
النبى ص حين سجد له معاذ لم يامره بتجديد الايمان بل اكتفى على النهى
فقط ولذلك اختلف العلماء فى ان السجدة لغير الله اذا كانت بطريق التحية
لا بطريق العبادة هل هى جائزة او مكروهة او محرمة والراجح تحريمها فى
شريعتنا فالقول الصحيح ان القيام عند قبر النبى ص او عند قبر ولى او صالح ولو
بوضع اليمين على الشمال اذا كان بطريق الادب والتحية فهو اما جائز او مكروه وبدعة واما انه
شرك فلم يتفوه به من السلف احد نعم اذا كان هذا القيام بطريق العبادة فلا شك فى كونه
كفرا وشركا ولو لم يضع يمينه على شماله ومعنى العبادة قد قدمناه فلا تنسه وكذلك اذا كان القيام
بين يدى صنم او شمس او وثن او نصب او راية او علم وشجر وحجر مما يعبده المشركون فهو كفر مطلقا
سواء كان على وجه العبادة او على وجه التحية وطلب فرق قد بيناه سابقا منها انه قال اذا اشتد احد

عه بيان ... ما افعال ... علم ... الكلية ... ولا ... حكم ... بوضع على الاول ... اليمنى على يده اليسرى ... على الثانى ... بيان ... ابن عباس ...

الرحل لزيارة قبر نبي او ولي او طاف بقبره او دعا الله تعـ عند القبر او قبله او
اوقد السراج عنده او جاوره او تبرك بمائه او رجم من هنالك قهقرى او عظم
حرم احد غير حرم الله او ارخى الستر على قبر او الصق الوجه او الخدين بجدار
غير جدار الكعبة او كنس او بسط الفرش على قبر او نادى غير الله بنحو
يا محمد يا عبد القادر يا احمد فقد صار مشركا و كافرا قلت هذا الكلام
عجيب فان مسئلة شد الرحل الى غير المساجد الثلثة مختلف فيه من
زمن الصحابة والتابعين حتى سافر ابو هريرة لزيارة الطور وكثير
من علماء السلف والخلف جوزوا السفر لزيارة قبور الانبياء والصلحاء
مثل امام الحرمين والغزالي والسيوطي وابن حجر المكي وابن الهمام والحافظ
ابن حجر والنووي وغيرهم فهل كانوا هؤلاء كافرين مشركين بل يلزم
ان يكون كفرهم اشد على مذهب هذا القائل لانهم والعياذ بالله ما
اقتصروا على ارتكاب الشرك والكفر بل جوزوا الشرك والكفر اما الطواف
على القبور فقد جوزه الشيخ ولي الله من اصحابنا في كتابه الانتباه لسلاسل
اولياء الله وان اخطأ فيه رحمه الله رحمة واسعة والصحيح عندنا كراهته
او حرمته لقوله عـ الطواف بالبيت صلوة وقوله عليه السلام الطواف مثل
الصلوة الا انكم تتكلمون والفرق بينه وبين الصلوة ظاهر لان
الصلوة لم تشرع الا عبادة والطواف قد يكون للتحية فان طاف بالكعبة
اوبغيرها يقصد به عبادة غير الله تعـ يكفر كما لو صلى لغير الله اما لو طاف
لقبر نبي او ولي وقصد به تعظيم الله سبحانه فيكون كمن صلى لله لا الجهة

عه يسأل ان
مثلا العاقل ان لا
يقصد احد بحجه
او بغير المسجد
الحرام والمسجد
النبوي والمسجد
الاقصى ...
...
١٢ منه

غير جهة الكعبة او طاف بمسجد غير الكعبة وهذا مما لا شك فى كراهته
وحرمته ان كان بلا عذر وكذلك لو طاف بقبر تحية لصاحب القبر لا عبادة
له فيكون حكمه حكم سجدة التحية لغير الله وقد مر بيانه من قبل وليت
شعري كيف جوز هذا الشيخ مع جلالة قدره هذا الامر المكروه او الحرام
وتبعه علماء مكة حيث صرحوا فى رسالتهم الى محمد بن عبد الوهاب
كيف جعلت الطواف المختلف فى تحريمه وكراهته سوا باحته شركا ولا عجب
فان الشيخ رحمه الله قد قلد فى كثير من المسائل الفقراء الصوفية كما يفهم
من كتابه القول الجميل والانتباه ولم يمعن النظر فيه ويمكن ان يكون
رجع عنه ومثل هذا القول صدر منه قبل التبحر فى علوم الشريعة و
لكل رجل اطوار وتغيرات تعرض من حين ولد الى ان يموت والله
العاصم واما الدعاء من الله فلا شك فى جوازه فى كل محل واختلفوا
فى جوازه عند القبر قال بعض العلماء ترجى سرعة الاجابة عند قبر النبى
اوغيره من المواضع المتبركة قال الشافعي قبر موسى الكاظم ترياق مجرب
وروى الشيخ ابن حجر المكى فى القلائد عن الشافعي رح قال انى استبرك
بقبر ابى حنيفة رح واذا عرضت لى حاجة اجيئ عند قبره واصلى ركعتين
وادعو الله عنده فتقضى حاجتى وروى الواقدى ان فاطمة بنت رسول
الله صلى الله عليه وسلم كانت تاتى قبور شهداء احد وتدعو ولو قال هذا القائل
كما قال الشيخان ان الدعاء عند القبر بدعة او انه شيء مستحدث لم يعهد
عن الصحابة والتابعين لكان الكلام موجها وقال الجزري رح الحافظ الدعاء

الحافظ ابن جزري صاحب الحصن ٨٣٣ه

عند قبر النبيؐ ففي اي موضع يستجاب ونقل عن مالك انه امر المنصور
بالدعاء عند قبر النبيؐ ونقل عن مالك خلافه ايضا وقال ابن الالوسي بعد
ان ذكر دلائل الفريقين في ذلك ان الاستغاثة بمخلوق وجعله وسيلة
بمعنى طلب الدعاء منه لا شك في جوازه اذا كان المطلوب منه حيا
واما اذا كان المطلوب منه ميتا او غائبا فهو غير جائز لانه من البدع التي لم
يفعلها احد من السلف نعم السلام على اهل القبور مشروع ومخاطبتهم
جائزة انتهى وقال الشوكاني من اصحابنا ان من يقصد القبر ليدعو عنده
هو احد ثلثة ان مشى لقصد الزيارة فقط فعرض له الدعاء فذلك
جائز وان مشى لقصد الدعاء فقط او له مع الزيارة وكان له من الاعتقاد
ما قدمنا فهو على خطر الوقوع في الشرك فضلا عن كونه عاصيا واذا لم يكن له اعتقاد في الميت على
الصفة التي ذكرنا فهو عاص آثم وقال شيخنا ابن القيم هذه الامور المبتدعة عند القبور
مراتب ابعدها ان يسال الميت حاجته ويستغيث به فيها وهذا من جنس
عبادة الاصنام وثانيها ان يسال الله به وهذا يفعله كثير من المتاخرين
وهو بدعة باتفاق المسلمين الثالثة ان يساله نفسه الرابعة ان يظن ان
الدعاء عند قبره مستجاب وانه افضل من الدعاء في المسجد فيقصد زيارته
لاجل طلب الحوائج وهذا ايضا من المنكرات المبتدعة باتفاق المسلمين و
هي محرمة وما علمت في ذلك نزاعا بين ائمة الدين قلت قد ظهر من كلام الشيخ فساد
قول هذا القائل فانه جعل مطلق الدعاء عند القبر شركا وكفرا والقسم
الرابع لي فيه نزاع وعندي انه لا باس بهذا الظن ان الدعاء من الله تم في

المواضع المتبركة سيما عند قبر النبي ترجى اجابته بالسر عنا اما ظن ان الدعاء عند القبر افضل من الدعاء في المسجد فلا دليل عليه فهو ظن فاسد والشيخ فيه مصيب واما التقبيل فلا يختص بالكعبة ولا بالحجر بل الصحابة كانوا يقبلون يد النبي ورجله وكانت فاطمة تقبل النبي وقبل النبي زيد بن حارثة وا عثمان بن مظعون وابوبكر رض قبل النبي م بعد ما مات وكان عثمان رض يقبل المصحف ونقل على القاري في رسالته المورد الروي ان عز بن جماعة و غيره تمسك في تقبيل القبر الشريف ومسه بقول احمد لا بأس به وورد بان معناه لا حرمة عليه اولا يستحب قال الغزالي مس المشاهد وتقبيلها عادة اليهود والنصارى فالحاصل انه كره بعض العلماء تقبيل جماد غير الحجر الاسود ولم يقل احد انه شرك واما ارخاء الستور على القبور والباسها الاردية والاكسية فبدعة مكروهة لورود النهي عن الباس الاحجار ولم يقل احد انه شرك واما المجاورة واداء الخدمة فلم يقل احد ان مجاورة قبر النبي او قبر غيره من الاولياء والانبياء شرك والذين منعوا عنها انما جعلوها بدعة نعم الاعتكاف الشرعي بشرائطه عبادة من العبادات فلو اعتكف احد على قبر نبي او ولي ونوى العبادة لغير الله والتزم شرائط الاعتكاف فقد اشرك وقد ضربت امرأة الحسن بن الحسن قبة على قبر زوجها الى سنة فجاورت قبره ولا زال السلف والخلف يتبركون بآثار الصلحاء ومشاهدهم ومقاماتهم وآبارهم وعيونهم وكان ابن عمر يتحرى للصلوة موضعا صلى فيه النبي وتبرك الصحابة بشعر النبي وقدحه الذي كان يشرب فيه وتبرك عتبان بمصلى النبي وتبركت ام سليم بعرقه وشعره

المراد بالجماد هٰهنا غير الجماد الذي يعظمه الشرع كالكعبة او جدار مسجد من المساجد وقبر المؤمنين اما تقبيل الجماد الذي يعبده المشركون كالصنم والنصب والوثن فحكمه [illegible] مطلقا كما مر ١٢ منه

واوصى انس ان يجعل فى حنوطه منه ولم يقل احد ان التبرك بمثل هذه
الاشياء شرك واما التسريج على القبور فهو حرام لان النبى لعن زوارات
القبور والمتخذين عليها المساجد والسرج واستثنى منه بعض الناس
ما كان لمنفعة الاحياء من الزائرين ولم يقل احد انه شرك واما تعظيم
حرم غير حرم الكعبة فقد اخطأ فيه هذا القائل خطأ فاحشا ولم يدر ان
حرم المدينة كحرم مكة وهو القول الصحيح الذى عليه اهل الحديث كافة
وبه قال امام الائمة مالك بن انس وليت شعرى لو قرأ هذا القائل حديث
مسلم لما تفوه بهذا واما مسئلة نداء غير الله فقد قدمنا ذكره وبالجملة
الامور التى جعلها هذا القائل شركا ليست شركا بالله بل شركا بالكعبة
اوشركا بالاحياء اوشركا بالملائكة ولو قال ان تلك الامور بدعة منكرة وهي
مستحدثة ما نازعناه **فصل** تصور الشيخ ليس له اصل من الكتاب و
السنة فيكون بدعة قال المشائخ النقشبندية انه مفيد لحضور القلب و
تقوية الربط وخرج له مولانا فضل رحمان اصلا ماروى عن انس وغيره
كانى انظر الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ولكنا نقول اتباع السنة
خير من ارتكاب البدعة والبدعة ظلمة محضة لا تزيد الا بعدا من الله و
المروى عن الصحابة تصور اضطرارى لغوى لا اختيارى اصطلاحى و
النزاع فى الاصطلاحى الارادى يعنى تصور صورة الشيخ عند الذكر وجعل
قلبه مقابلا لصدره بالتكلف وتخيل فيض الرحمان كالماء السائل يجيئ اولا
الى صدر الشيخ ثم منه يسيل الى قلب الذاكر قال الشيخ اسماعيل من

اصحابنا لو تصور الشيخ وظن انه كلما يتصور صورته فهو يطلع عليه و
لا يخفى عليه شئ من احوالي كالصحة والمرض وبسط الرزق وقبضه و
الهم والسرور والموت والحيوة واذا تكلمت بكلام او خطرت شيئا
بالبال فهو يطلع عليه ويسمعه صار مشركا وهذا الكلام يبتغي تفصيلا
وهو ان العلم الخاص باعلام الله سبحانه ليس بمستبعد من اولياء الله
فان ابن صيّاد مع كونه من اعداء الله اخبر النبي بما كان في قلبه وقال
هو الدخ وقال عيسى ع وانبئكم بما تاكلون وما تدّخرون في بيوتكم وقال
يوسف ع لا ياتيكما طعام ترزقانه الا نبأتكما بتاويله قبل ان ياتيكما ويمكن ان
يؤتى الله بعض اولياءه من العلم الذي اعطى انبياءه اذ ما يصلح معجزة
يصلح كرامة وقد قال النبي ع فعلمت ما في السموات والارض فعلم الشيخ
باحوال مريده وتلميذه ما هو عجيب نعم العلم المحيط الذي يتعلق بكل
معلوم وبالغيب الحقيقي كعلم الفعل الذي يفعله التلميذ غدا او انه باي
ارض يموت او بالغيب الاضافي الذي هو غيب عند الشيخ يختص بالله
سبحانه فمن اثبته لغيره يصير مشركا ولعل مراد الشيخ اسماعيل ع علم
جميع احوال التلميذ من الماضية والمستقبلة ومنها انه ايش يفعل غدا
او باي ارض يموت فاذا اعتقد ان شيخه يعلم هذا من غير اعلام الله
سبحانه اياه فقد اشرك **فصل** تدخل تحت الشرك في العادة افعال
كثيرة بعضها تبلغ الى درجة الكفر وبعضها الى درجة الحرمة وبعضها
الى درجة الكراهة تحريما او تنزيها ولكن هذه الافعال كلها لا تحصل

ـه يعني ظاهر بعض الكفر لانها تجعل كونه حقيقيا ١٢

المراد مشركا كافرا اذا كان مجتنبا بريئا عن الاقسام الثلثة للشرك الاكبر
مصدقا بتوحيد الله تعالى وحكمها حكم سائر الذنوب اعنى يمكن مغفرتها
من غير توبة كما سيأتى فيما بعد واخطأ من اصحابنا الشيخ اسماعيل
الدهلوى حيث جعل اقسام الشرك كلها غير مغفورة وادخل فيها الشرك
فى العادة ايضا منها التسمية باسماء تنبئ عن عبودية غير الله كعبد
الحسين وعبد النبى وامثالهما واما التسمية بغلام على او غلام حسين
او غلام محى الدين او غلام محمد او غلام غوث وامثالها فجائزة بلا كراهة
بنص الحديث ولكن ليقل غلامى وجاريتى وفتاى وفتاتى ومن كرهها
من اصحابنا او جعل هذه التسمية شركا اكبر فقد اخطأ واحب الاسماء
الى الله عبد الله وعبد الرحمان وليعلم ان الشارع ولو نهى عن اطلاق
العبودية لغير الله ولكن ثبت عنه فى احاديث متعددة انه اضاف العبد
الى المالك العرفى وبهذا ظهر ان التسمية باسماء تنبئ عن عبودية غير الله ليست بشرك اكبر اذا
اريدت بالعبودية الرقية او العبودية العرفية بمعنى الخدمة ويدل عليه قوله تعالى فلما آتيهما صالحا
جعلا له شركاء فيما آتيهما اذ الشرك الاكبر لا يصدر عن النبى وكذا يبعد صدوره عن مثل حواء
زوجته منها قولهم ما شاء الله وشاء محمد وما شاء الله وشئت اما لو قال ما شاء الله ثم
انت او ما شاء الله ثم شاء محمد فلا كراهة فيه منها الحلف بغير الله فان كان الغير صنما
او طاغوتا وقصد بالحلف تعظيمه يكفر ويجب تجديد الايمان لقوله من حلف باللات والعزى
فليقل لا اله الا الله وان كان الغير اباه او امه او نبيا او وليا يكره وقيل يباح لحديث افلح
وابيه ان صدق وكذا الحلف بالكعبة او المسجد او قبر النبى او الرسول

واختلفوا فی الحلف بنبینا خاصة والجمهور علی عدم جوازه وقد حلفت ام رومان زوجة ابی بکر به صلی الله علیه وسلم قالت وقرة عینی اما الحلف بالقرآن فجائز لانه کلام الله والحلف بذات الله وصفاته لا محذور فیه ومنها نذر الله فی مواضع الشرک او اوقات الشرک لان الاحتراز من التشبه بالمشرکین واجب ودلیله حدیث نحر الابل ببوانة سال فیها النبی هل کان فیها وثن من اوثان الجاهلیة هل کان فیها عید من اعیادهم اما النذر لغیر الله فشرک صریح لان النذر عبادة قال النبی انما النذر ما ابتغی به وجه الله ولو نذر لله واوصل ثوابه الی روح نبی او ولی او احد من الاموات فهذا یجوز ویسمیه الناس بالفاتحة فی هذا الزمان ص ۷ بجوازه مولانا عبد العزیز ومولانا اسحاق وغیرهما وقال بعض العلماء انه لیس لهذا العمل اصل شرعی یعتمد علیه فیکون بدعة ومنهیا عنه واجاب عنه البعض بان له اصلا شرعیا وهو حدیث بیر ام سعد وقال ابو طلحة لبیرحاء فهی الی الله عز وجل والی رسوله وفی روایة اخری صدقة الی الله والی رسوله صلی الله علیه وسلم قلت هذا العمل متداول عند الصوفیة کافة من غیر نکیر واختلاف بینهم

فائدة اذا نذر الحلواء او الزیت او النقد او الطعام الی قبر ولی او نبی فلا شک ان هذا النذر باطل وشرک ومعصیة یدل علیه حدیث من قدم ذبابا الی الصنم وقیل جائز اذا کان النذر لله والارسال الی القبر یکون بطریق الاهداء والقیاس علی الصنم لا یصح کما ذکرنا من قبل فالمهدی الی الصنم مشرک اتفاقا والمهدی الی قبور اولیاء الله ان کان ناذرا لهم فهو

ايضا مشترك اتفاقا وان كان ناذرا لله ففيه الخلاف ثم اختلفوا فى ان
الحلاوة او الزيت مع النقد او الطعام المنذورو المهدى الى الاصنام والطواغيت
اوالى قبور الانبياء والاولياء حرام بالكلية ام لا صح فقهاء الاحناف الشوافع
بتحريمه قياسا على مهر البغى وحلوان الكاهن واستدلوا بانه مما اهل به
لغير الله وقال الاخرون ان فعله هذا حرام ولا توثر الحرمة فى الهدية
بل تبقى حلالا على اصلها وما اهل به لغير الله مخصوص بالحيوان ثم
اختلفوا فقال البعض المراد به ما نودى عليه باسم غير الله عند ذبحه فلو
ذكر على حيوان اسم غير الله تعالى كما يقال بقرة السيد احمد الكبير
اوتيس الشيخ صدر الدين اوديك اوجالا شاه ثم ذبح على اسم الله فهو
حلال وقال البعض الذبح عبادة فاذا وقع الذبح لغير الله فهو حرام سواء
سمى الله عند الذبح اولم يسم اوسمى غيره ويدل عليه قوله لعن الله من
ذبح لغير الله قال صاحب مجمع البحرين وفى الحديث وما اهل به لغير الله
قال ما ذبح لصنم اووثن او شجر حرم الله ذلك كله كالميتة وقال فقهاء
الاحناف ذبح لقدوم الامير او نحوه كواحد من العظماء يحرم وان ذكر
اسم الله تع قال شيخنا ابن تيمية فى كتابه اقتضاء الصراط المستقيم
قوله تع وما اهل به لغير الله ظاهر معناه ما ذبح لغير الله سواء لفظ به
اولم يلفظ وتحريم هذا اظهر من تحريم ما ذبحه وقال فيه باسم المسيح
وقال الواحدى فى تفسيره قال ابن عباس ما اهل به لغير الله ما ذبح
للاصنام وذكر عليه اسم غير الله وهذا قول جمهور المفسرين وقال علماء

مكة فى رسالة التهم الى محمد بن عبد الوهاب النذر الشرعى ايجاب
ما ليس بواجب على نفسه وهو مختص بالله تعالى حرام لغيره فان المؤثر
بالحقيقة فى العالم بالاستقلال ليس الا الله والشئ المنذور من المال
الطاهر فى هذا النذر يبقى على طهارته لا يصير حراما ولا نجسا وان كان
النذر حراما قلت التقوى هو الاجتناب عن ذلك كله عملا بحديث
رسول الله صلى الله عليه وسلم وما بينهما مشتبهات ومن اتقى المشتبهات
فقد استبرأ لدينه وعرضه ومن حام حول الحمى يوشك ان يواقعه
وقوله دع ما يريبك الى ما لا يريبك والراجح فيما اهدى للاصنام و
الطواغيت الحرمة مطلقا وفيما اهدى الى قبور الانبياء و الصلحاء
التفصيل ان وقع النذر لهم فهو حرام وان كان النذر لله والارسال
بطريق الهدية فهو حلال **فائدة** شاع بين الناس فى زمننا انهم
يطبخون الطعام او يصنعون الحلاوة ويقولون هذا نياز فلان من
الاولياء او الانبياء فان كان معنى النياز التحفة او الهدية ولا يقصدون
النذر لغير الله بل ايصال الثواب الى روحه فحسب فالراجح حلته كما
ذكرنا من قبل والا فالراجح حرمته اما علماء مكة فقالوا فى رسالة التهم
الى محمد بن عبد الوهاب ان كان النذر لله وذكر النبى والولى لبيان المصرف
او بطريق التوسل بان يقول يا الله ان قضيت حاجتى اتصدق على
خدام قبر فلان النبى او الولى او اطعم الفقراء على بابه او يقول يا الله
ان قضيت حاجتى ببركة فلان اتصدق كذا اى اهدى ثوابه له

او یقول یا نبی اللہ یا ولی اللہ ادع فی قضاء حاجتی من اللہ ان قضی اللہ
حاجتی اهدی الک ثواب صدقة کذا فالنذر فی هذه الصور کلها
جائز واما ما یقولون هذا نذر النبی وهذا نذر الولی فلیس بنذر
شرعی ولا داخل فی النهی ولیس فیه معنی النذر الشرعی وما یهدی
الی الاکابر یقال له فی العرف النذر انتهی منها الاستسقاء بالنجوم
والانواء وورد فی الحدیث علیه لفظ الکفر والمراد به کما قدمنا الکفر العملی
کما فی حدیث من ترک الصلوة متعمدا فقد کفر وفی حدیث اخر من حلف
بغیر اللہ فقد اشرک قال الطیبی من قال هذا معتقدا بان الکوکب فاعل
مدبر منشئ المطر کزعم اهل الجاهلیة فهو کافر حقیقة ومن قال
هذا معتقدا بان المطر ینزل من فضل اللہ اذا اراد والنوء علامة له
فقد ارتکب امرا مکروها منها الاتیان الی العراف والکاهن والسوال
عنهما والعرافة والکهانة والعیافة والطرق والطیرة والقول بالعدوی
والصفر والهامة والغول منها عد بعض الایام والتواریخ مسعودة و
بعضها مشومة منحوسة والذی ورد فی القرآن فی یوم نحس مستمر
المراد به انه کان منحوسا لقوم عاد وفسره النبی فقال یوم الاربعاء
یوم نحس مستمر یعنی ان المراد بالیوم النحس الوارد فی القرآن یوم الاربعاء
اذ فی هذا الیوم نزل عذاب اللہ علی عاد ولیس المراد ان یوم الاربعاء
منحوس ویروی عن النبی الایام ایام اللہ والعباد عباد اللہ منها السجدة
او الرکوع او الانحناء او القیام کقیام الصلوة لغیر اللہ علی وجه التحیة و

التعظيم ولو فعل هذه الامور على طريق العبادة لغيره اعنى اعتقد انه فاعل
مستقل مختار بذاته او شريك مع الله او فوض الله سبحانه بعض الامور
اليه فلا يحتاج فيها الى اذن جديد من الله وحكمه وامره بل يتصرف
فيها كيف شاء و متى شاء فقد اشرك وكفر اما القيام الصرف لا كهيأة
الصلوة تعظيما و احتراما للقادم فقد جوزه البعض وكرهه البعض و
المختار الجواز وكذا القيام حول السلاطين والعظماء او المشائخ والعلماء
والذى يسربه ويامر الخدام بالقيام حوله فليتبوأ مقعده من النار
منها تقبيل الارض بين يدى العلماء او الامراء او الفقراء اختلفوا
فيه كرهوه و حرموه والراجح الكراهة منها الاستشفاع بالله على احد
من مخلوقاته كما فى حديث الاعرابى ومنه قول بعض الجهلة يا شيخ
عبد القادر الجيلانى شيئا لله فانهم يجعلون اسم الله شفيعا عند الشيخ
اعاذنا الله منه وان ارادوا بقولهم لله لاجل ارضاء الله او لتحصيل الثواب
من الله فلا يكون شركا غير انه يبقى الكلام فى نداء غير الله وفيه تفصيل
كما ذكرناه سابقا منها ليس الحلقة و الخيط والتمائم والقلائد المرسومة
برسم الجاهلية وكذلك الرقية بالفاظ الجاهلية او بالفاظ لا يعرف معناها
او بالفاظ متضمنة لاسماء الشياطين او بالفاظ متضمنة لمعانى الكفر والشرك
والاستعانة بالكواكب وارواح الشياطين والكفار اما الرقى والتمائم
والخيوط التى تذكر فيها او عليها اسماء الله تعالى او يكتب فيها اسمائه او كلامه
او كلام رسوله كالدعاء الماثور او اسماء الملائكة والصلحين من عباده

فلا باس بها وتعليق التمائم مروى عن عبد الله بن عمر وكره السيد من اصحابنا تعليقها مطلقا حتى فى اعناق الاطفال وكذلك يشدها على الساعد او على الرجل وورد فى حديث النسائى من عقد عقدة ثم نفث فيها فقد سحر غير ان الشيخ ولى الله من اصحابنا جوز تعليق الخيط الذى تعقد فيها العقود بقراءة سورة الرحمان على كل فبأى آلاء ربكما تكذبان وقال انه يحفظ الطفل من الحصبة والجُدَرِى وكذلك يكره العلماء مثل خرقة الضمانة على ساعد المسافر المرسوم فى زمننا بين الجهلاء يخيطون فى داخلها الدرهم او الدينار ثم يشدونها على ساعد من يريد السفر فان كان هذا الدرهم والدينار نذرا لله ومرادهم ان يتصدق المسافر به فى سبيل الله ويعتقدون بان الضامن والحافظ فى السفر والحضر هو الله تعالى فهذا الفعل يكون بدعة ومكروها اذ لا اصل له من الشارع وان كان نذرا لغير الله كامام من الائمة ويفهمون انه يحفظ المسافر فذلك شرك صريح يخرج فاعله من الايمان اعاذنا الله منه ومنها اعتقاد شفاعة الوجاهة والقوة عند الله كشفاعة الامراء واركان السلطنة عند سلاطين الدنيا والشفاعة التى ثبتت من الشرع هى شفاعة عبد ضعيف متضرع اليه باذنه ورضاه واشارته وايمائه والتى نفاها الله تعالى فى مواضع من كتابه هى الشفاعة الاولى بحيث يصير المشفوع عنده مجبورا على التشفع ومشركوا العرب كانوا يعتقدون بهذه الشفاعة لآلهتهم حيث قالوا هؤلاء شفعاؤنا

عِندَ اللّٰهِ ما نعبدُهُم اِلّا لِيُقَرِّبُونَا اِلَى اللّٰهِ زُلفٰى وقال الله تعـ اَمِ اتَّخَذُوا
مِنْ دُونِ اللّٰهِ شُفَعَاءَ وقال عـ مَا لَهُم مِن دُونِ اللّٰهِ مِن وَّلِيٍّ وَّلَا شَفِيعٍ
والحق ان الاعتقاد بمثل هذه الشفاعة الشركية داخل فى الشرك
الاكبر الذى يخرج المرء من الايمان وقوله تعـ لعيسى ؑ وَجِيهًا فِي الدُّنيَا وَ
الاٰخِرَةِ معناه مكرم عند الله لا ان له قوة فى حضرة الالوهية عياذا
بالله منها القول بان هذه الدواء شفتنى ونفعتنى وتلك اضرتنى و
امرضتنى وان بطنى اليوم وجع من شرب اللبن والسناء جاءت بالاسهال
ونحو ذلك والاحسن ان يقال ان الله شفانى ونفعنى بهذه الدواء واذا
اراد الله فالسناء تسهل والماء يرطب والنار تحرق وان كان المؤمن لا يسند
الاثار الى الاسباب الا مجازا كما قال ع المؤمن يذبح على اسم الله سمى
اولم يسم ولا يفهم المؤثر فى الحقيقة غير الله تعالى فلذلك لا يلام العوام
على امثال هذه الكلمات اما الخواص من عباد الله فهم يحتاطون فيها
اشد الاحتياط بل يحترزون عن اضافة الملك ايضا الى غير الله فلا
يقولون ثوبى ودارى وازارى وعبدى وامتى ومالى ونحوها من
الكلمات لان المال كله مال الله وهو المالك حقيقة منها السحر والكهانة
والنشرة وفرى مسن ومسمريزم وامثالها من الشعابذ والاعمال السفلية
التى يستعان فيها بالنظر وبالجِنَّةِ والشياطين وبعض الناس جوز
النشرة ونص امامنا احمد بن حنبل ان تعليم السحر وتعلمه كفر وقيل
ان اجراء السحر وتمشيته كفر والتعلم والتعليم كبيرة والعجب من الرازى

كيف الف كتابا في السحر والنجوم مسماه كشف المكتوم مرآة الاعمال العجيبة
بتوسط الالات فلا تدخل في السحر كالتلغراف وفونوغراف وغيرها
ودانياميت والمراكب الدخانية والسفن الحربية والتلغراف من غير
سلك ومقياس الحر وآلة معرفة الطوفان ومقياس الارتفاع والبارود
العربية عن الدخان ونحوها من المصانع اللطيفة الاروپاوية منها اتخاذ
الانداد من دون الله وحبهم كحب الله والذي يقدم الراى والقياس على
حديث الرسول هو متبلي بهذا الشرك اما حب النبي وآله واصحابه
فهو داخل في حب الله وكذا حب الصالحين من عباده قال شيخنا
ابن تيمية من ادعى محبة النبي وهو لا يقدم قوله على قول غيره فهو
كذاب منها التقليد الجامد الذي اختاره العامة اعني عدم ترك
قول المجتهد مع وجدان النص على خلافه وهو في الحقيقة شرك في
الرسالة داخل في اتخاذ الانداد من دون الله يدل عليه حديث على
بن حاتم قال الربيع بن انس قلت لابي العالية كيف كانت تلك الربوبية قال انهم
وجدوا في كتاب الله ما امروا به ونهوا عنه فقالوا لن نسبق احبارنا
بشئ فما امرونا به ائتمرنا وما نهونا عنه انتهينا لقولهم فاستنصحوا
الرجال ونبذوا كتاب الله وراء ظهورهم قال شيخنا ابن تيمية فقد
بين النبي ان عبادتهم اياهم كانت في تحليل الحرام وتحريم الحلال
لا انهم صلوا لهم وصاموا لهم ودعوهم من دون الله فهذه
عبادة للرجال وتلك عبادة للاموال منها الرياء وكونه شركا ماثور

عن النبيّ منها الشراك بالكعبة كالطواف حول القبور او حول مسجد
آخر او حول المرشد والشيخ او مس القبور وتقبيلها والقاء الغلف
والاردية عليها منها الاشتراك فى اعياد المشركين والكفار ومراسمهم
ومواسمهم واظهار الفرح والسرور والزينة فى هذه الايام كعيد
النوروز والديوالى والدسهرة والهولى ونحوها والاصل فى هذا الباب
قوله من تنأ فى ديار العجم فعمل نيروزهم ومهرجانهم حشر معهم
اما الفرح فى عيد كرسمس اعنى يوم ولادة سيدنا عيسى بن مريم
فكالفرح يوم ولادة نبينا صلى الله عليه وسلم ونحن احق بموسى و
عيسى وسائر الانبياء من الكفار واختلفوا فى مجلس الميلاد المنعقد لاظهار
الفرح بولادة نبينا صلى الله عليه وسلم الخالى عن البدع والمحرمات فى
اجازه البعض كابى شامة وابن الجوزى والنووى وابن حجر والسخاوى و
السيوطى والقسطلانى وخرجوا له اصلا حديث صيام يوم الاثنين وحديث
صوم عاشوراء وكرهه البعض كابن الحاج والفاكهانى والشيخ احمد المجدد
والسيد وشيخنا بشير الدين القنوجى وقالوا انه بدعة والراجح القول الثانى
لان هذا المجلس لا يعقد الا بنية الثواب فلا يدخل فى البدع المباحة كعادات
الناس ورسومهم فى الاكل والشرب والزواج والتعزية والفرح اما القيام
عند ذكر الولادة فلا اصل له فى الشرع وصرح الاكثر بانه بدعة قبيحة وكذا
مجالس الهم والغم التى يذكر فيها قصة وفاة النبى ؐ او شهادة امامنا
الحسين بن على عليهما السلام قد اتفقوا على كونها بدعة مكروهة

حكى [illegible] ابو شامة شيخ النووى [illegible] ما يفعل كل عام فى اليوم الموافق ليوم مولده صلى الله عليه وسلم من الصدقات و [illegible] واظهار الزينة والسرور [illegible] قال ابن الجوزى [illegible] [illegible] استخرج له الحافظ ابن حجر [illegible] [illegible]

وكذا اتفقوا على ان العرس بدعة مذمومة اعنى ايقاد السرج على القبور
ودعوة الناس اليها واتخاذها عيدا ومنها النيازات بالشرائط والقيود
المخصوصة كدأب اهل الجاهلية حيث يقولون ان نياز سيدتنا فاطمة
الزهراء لا ياكله الذكور ولا الارامل وبعض النيازات يخصصونها
للذكور ويحرمونها على ازواجهم وكذلك يخصصون انواع الاطعمة
فى بعض النيازات ولا يجوزون النوع الآخر فيها وهل هذا الا افتراء
على الله واختراع فى دين الله واجتراء على الله ورسوله اعاذنا الله منه

فصل اختلفوا فى جواز التوسل الى الله بانبيائه والصالحين من
عباده منهم من لم يجوزه مطلقا ومنهم من جوزه بالاحياء دون الاموات
ومنهم من جوزه مطلقا ومنهم من جوزه بالنبى لا بغيره هذا اقول
هذا قول ابن عبد السلام ونقل المروزى فى المنسك عن
امامنا احمد بن حنبل انه يتوسل بالنبى صلعم واختار ابن القيم القول الثانى
وعن شيخه روايتان واختار السبكى والشوكانى والسيد من اصحابنا
القول الثالث وهو المختار لانه اذا ثبت جواز التوسل بغير الله فاى
دليل يخصه بالاحياء وليس فى اثر عمر ما يدل على منع التوسل
بالنبى عم وهو انما توسل بالعباس رض لاشتراكه فى الدعاء مع الناس والانبياء
احياء فى قبورهم وكذا الشهداء والصالحون وقد ادعى ابن
عطاء على شيخنا ابن تيمية اشياء ثم لم يثبت منها شيئا غير هذا
انه يقول لا تجوز الاستعانة بمعنى العبادة من رسول الله صلى الله

علیہ وسلم نعم یجوز التوسل بہ صلی اللہ علیہ وسلم وقد علم عثمان
ابن حنیف بعد وفاۃ رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم رجلا کان
یختلف الی عثمان فلا یلتفت الیہ دعاء وفیہ اللھم انی اسئلک واتوجہ
الیک بنبینا محمد نبی الرحمۃ الی اخرہ اخرجہ البیہقی باسناد متصل و
رجالہ ثقات ولیت شعری اذا جاز التوسل الی اللہ بالاعمال الصالحۃ
بنص من الکتاب والسنۃ فیقاس علیہا التوسل بالصالحین ایضا
قال الجزری فی الحصن فی اداب الدعاء منہا ان یتوسل الی اللہ تعالی
بانبیاءہ والصالحین من عبادہ وورد فی حدیث اخر یا محمد انی اتوجہ
بک الی ربی قال السید انہ حدیث حسن لا موضوع وقد صححہ
الترمذی الحافظ وورد فی حدیث الدعاء اللھم بمحمد نبیک وبموسی
نجیک ذکرہ ابن الاثیر فی النہایۃ والفتنی فی المجمع وروی الحاکم والطبرانی
والبیہقی حدیث دعاء ادم وفیہ یارب اسالک بحق محمد واخرجہ ابن
المنذر وفیہ اللھم انی اسالک بجاہ محمد عندک وکرامتہ علیک
قال السبکی یحسن التوسل والاستغاثۃ والتشفع زاد القسطلانی
والتضرع والتجوہ والتوجہ بالنبی الی ربہ ولم ینکر ذلک احد من السلف
والخلف حتی جاء ابن تیمیۃ فانکرہ وقال الشوکانی من اصحابنا لا وجہ
لتخصیص جواز التوسل بالنبی کما زعمہ الشیخ عزالدین بن عبد السلام
والتوسل الی اللہ تعالی باہل الفضل والعلم ھو فی الحقیقۃ توسل باعمالہم
الصالحۃ ومزایاھم الفاضلۃ وقال فی مقام اخر لا باس بالتوسل بنبی من

الانبياء او ولی من الاولیاء او عالم من العلماء والذی جاء الی القبر زائرا او
دعا الله وحده وتوسل بذلك المیت كان یقول اللهم انی اسالك ان
تشفینی من كذا او اتوسل الیك بهذا العبد الصالح فهذا لا تردد فی جوازه
انتهی مختصرا وقال شیخ شیخنا مولانا اسحاق فی مائة مسائل یجوز
الدعاء من الله بان یقول یا الله اقض حاجتی بحرمة فلان وقد روی
فی دعاء الاستفتاح بحرمة الشهر الحرام والمشعر العظام وقبر نبیك
علیه السلام وقال مولانا اسماعیل الشهید فی التقویة یجوز ان یقول
اللهم انی اسالك بوسیلة فلان من الاولیاء **فصل** اختلفوا فی الدعاء بحق
فلان او حرمة فلان كما هو المرسوم عند الصوفیة كلهم فقال البعض
لا یجوز لانه لیس علی الله حق لاحد والصحیح جوازه اذ ورد لفظ الحق
فی القرآن والاحادیث الصحیحة قال الله تعالی وَكَانَ حَقًّا عَلَيْنَا نَصْرُ
الْمُؤْمِنِينَ وقال بَلٰى وَعْدًا عَلَيْهِ حَقًّا قال آدم اللهم بحق محمد علیك وقال الله
سبحانه لآدم اذ سالتنی بحقه فقد غفرت لك صححه الحاكم ورواه
الدیلمی بسند واه وفیه اللهم انی اسالك بحق محمد وآل محمد ورواه ابن
النجار عن ابن عباس قال سالت رسول الله صلی الله علیه وسلم عن
الكلمات التی تلقاها آدم من ربه فتاب علیه قال سال بحق محمد وعلی و
فاطمة والحسن والحسین قال الدارقطنی تفرد به عمرو بن ثابت وقد
قال یحیی انه لا ثقة ولا مامون وقال ابن حبان یروی الموضوعات وقال
النبی صلعم اسالك بحق السائلین علیك وبحق ممشای هذا الیك وقال

حق العباد على الله وقال ﷺ كان حقا على الله ان يدخله الجنة واما
الدعاء بالحرمة فهو ماثور عن النبي ﷺ كما بيّنّا من قبل
تنبيه من دعا غير الله وتقرب اليه وتضرع عنده زاعما ان بينه
وبين الله وسائط بحيث لا يبلغ الى الله دعائه ونداءه الا بتوسطهم
وظن ان الله تعالى كالملوك العظام لا يمكن التوصل اليهم الا بتوسط
الملوك الصغار او الوزراء والامراء فهو مشرك كما صرح به شيخ
الاسلام وليس كلامنا في هذا النوع من التوسل فانه دين المشركين
فصل هو سبحانه خارج عن العالم بائن عن خلقه لا يتحد بغيره
ولا يحل في غيره ولا يحل غيره فيه والوجودية الحلولية زنادقة خارجة
عن الاسلام اما الصوفية الوجودية ومنهم الشيخ ابن عربي فهم
لا يقولون بالحلول ولا بالاتحاد الصرف بل يثبتون ذات الله
سبحانه بائنا عن خلقه على عرشه انما يقولون ان الحق عين الخلق
من وجه يعني من جهة الوجود فان الوجود واحد وهو وجود الحق
وسائر الاشياء موجودة بهذا الوجود ليس لها وجود مستقل كما يقول
المتكلمون ان هناك وجودان وجود الواجب ووجود الممكن وغير الخلق
من وجه يعني من جهة الماهية والذات فان ذات الممكن وماهيته
تغاير ذات الواجب وماهيته ويفرون بهذا القول عما تفهمه العامة
من ان النسبة بين الخالق والمخلوق كالكلال والكوز والبناء والبناء
انه هذا ابين البطلان لانه لم يكن هناك قبل حدوث العالم شيء غير

الحق فمن اين جاءت هذه الاشياء كلها قال النبي كان الله ولم يكن معه
شيء وشيخنا ابن تيمية قد شدد الانكار على ابن عربي وتبعه الحافظ
والتفتازاني وعندي انهم لم يفهموا مراد الشيخ ولم يمعنوا النظر فيه و
انما اوحشتهم ظواهر الفاظ الشيخ في الفصوص ولو نظروا في الفتوحات
لعرفوا ان الشيخ رح من اهل الحديث اصولا وفروعا ومع شدة الرد
على ارباب التقليد بالجملة المسئلة دقيقة واللازم على اهل الحديث
متابعة ظواهر الكتاب والسنة والسكوت عن الشيخ وهجران
كتبه ومنع الناس عن مطالعتها وتفويض امره الى الله قال الشيخ المجدد رح
انا المخالف للشيخ واقول انه اخطأ في هذه المسئلة ومع ذلك هو من
اولياء الله تعالى والذي يذمه وينكر عليه هو في الخطر وقال السيد من
اصحابنا اعتقادنا في الشيخ الاجل محي الدين بن العربي والشيخ احمد
السهرندي انهما من صفوة عباد الله ولا نلتفت الى ما قيل فيهما
وكذلك الشوكاني من اصحابنا رجع عن ذم الشيخ في اخر امره و
قال لما نظرت في الفتوحات وعرفت انه يمكن حمل كلام الشيخ في
الفصوص على محمل صحيح قال الشيخ صفي الدين من اصحابنا مذهبي
فيه كمذهب شيخ الاسلام الحافظ السيوطي وهو اعتقاد ولايته وتحريم
النظر في كتبه فصل رؤية الله بالبصر في الدنيا جائزة عقلا واقعة
في الاخرة فيراه المؤمنون في الاخرة في جهة الفوق باعينهم من غير
جهة ومضامة كما يرون الشمس والقمر في الدنيا ويتجلى لهم اولا في

صورة ثم فى الصورة الاخرى ثم فى الصورة الاولى كما ورد فى الحديث

فصل هو سبحانه خالق لافعال العباد من الكفر والايمان والطاعة والعصيان من غير واسطة وهى كلها بارادته وحكمه وقضائه وقدره ومشيته اذا اراد شيئا فانما يقول له كن فيكون والقضاء كله حسن نعم المقضى منه خير ومنه شر وكله من الله تعالى وللعباد افعال اختيارية يثابون بها ان كانت طاعة ويعاقبون عليها ان كانت معصية ولم يغفر الله لهم فلا جبر ولا قدر بل امر بين امرين وهو مسئلة اهل الحديث والرضا والمحبة غير المشية والارادة فالله تعالى يرضى بالحسن من الافعال ولا يرضى بالقبيح منها مع ان الكل بخلقه وامره ومشيته وقضائه يهدى من يشاء ويضل من يشاء وعلى الله قصد السبيل و منها جائر ولو شاء لهداكم الناس اجمعين والتوفيق خلق القدرة والداعية الى الطاعة

فصل تكليف ما لا يطاق جائز عندنا غير واقع والاستطاعة بمعنى سلامة الاسباب والالات والجوارح قبل الفعل وهى مدار التكليف واما القدرة عليه فيخلقها الله اذا اراد مع الفعل وما يوجد من الالم فى المضروب عقيب ضرب انسان او الانكسار فى الزجاج عقيب كسر انسان او الاحراق عقيب مس النار او الترطيب والتبريد بعد الفعل الماء كل ذلك مخلوق لله تعالى لا صنع للعبد فى تخليقه فاذا اراد الله غير ذلك تقع الاسباب ولا تقع الاثار السكين لا تقطع والنار لا تحرق وربما تظهر الاثار المخالفة للعادة كل ذلك مشاهد مجرب

فصل المقتول ميت باجله والموت قائم بالميت مخلوق لله تعالى و يظهر يوم القيامة فى صورة الكبش ثم يذبح والموت والاجل واحد والحرام رزق والا يتصور ان لا ياكل انسان رزقه او ياكل رزق غيره والله هو المسعر القابض الباسط الرازق **فصل** القبيح ما نهى عنه شرعا والحسن بخلافه ولا حكم للعقل فى حسن الاشياء وقبحها بل الحاكم هو الله تعـ فالمولود فى شاهق الجبل اذا لم تصبه الدعوة لا يعذب فى الاخرة حتى على الايمان بالله والتوحيد لان معرفة الصانع وتوحيده تجب بالشرع والموجب هو الله تعالى كسائر الفرائض والمحرمات والنوافل والمكروهات ثم هو ان مات على الشرك والكفر فهل يدخل الجنة او يخلد فى النار او يبقى بين الجنة والنار فيه ثلثة اقوال وكلها منقوضة بالشرع او العقل والصحيح التوقف وقال شيخنا المجدد رح انه يحاسب ويجزى ثم يفنى كالبهائم وزعمت العامة ان معرفة الصانع وتوحيده واجبة بالعقل ومن اسف منهم نعم معرفة الصانع وتوحيده مما يحصل بالعقل اما الوجوب فبالشرع وكذلك النبوة فانها ايضا تعرف بالعقل ولكن بعد الاختلاط مع الناس **فصل** لا غرض لفعله سبحانه ولا حاجة له فهو الغنى المطلق لا يحتاج الى شئ حتى العرش فليس حاملا له بل هو الحامل للعرش وغيره إِنَّ اللّٰهَ يُمْسِكُ السَّمٰوٰتِ وَالْاَرْضَ اَنْ تَزُوْلَا وَلَئِنْ زَالَتَآ اِنْ اَمْسَكَهُمَا مِنْ اَحَدٍ مِّنْ بَعْدِهٖ لا حاكم عليه ولا قبيح منه ولا كذب ولا شر وخلق الشر ليس بشر ولا ينسب فيما يفعل او يحكم الى جور وظلم

يراعى الحكمة فيما خلق وامر ولا يجب عليه شئ بايجاب غيره نعم قد وعد لاشياء فيفى بالوعد كرما وفضلا ويقدر ان يخالف وعده ويثيب العاصى ويعذب المطيع ويولم الدواب والاطفال فمخالفة الوعد ممكن بالذات و ممتنع بالغير اما مخالفة الوعيد فقد جوزه بعض اهل السنة لحديث سبقت رحمتى على غضبى ولم يجوزه البعض ومن ههنا يظهر ان تظير نبينا صلى الله عليه واله وسلم ممكن مقدور لله تعالى صرح به الشيخ شرف الدين يحيى المنيرى ولكنه ممتنع بالنظر الى وعده حيث جعله خاتم النبيين و من زعم مع دعوى التبحر فى المعقول انه ممتنع بالذات فهو سفيه جاهل لم يبلغه اثر ابن عباس وفيه نبى كنبيكم اذ هو يخالف فى الامكان وابن عباس مصرح بوقوعه فتامل فصل لا يجب عليه سبحانه بايجاب غيره اللطف ولا الثواب ولا العذاب ولا ما هو اصلح للعبد فى الدنيا ولا تعويض الالام والمصائب ولا ايفاء الوعد اما هو بنفسه فقد كتب عليه الرحمة وحرم الظلم فالظلم مقدور ممكن ولكن الله سبحانه لا يفعله وقيل الظلم مستحيل عليه وغير متصور فى حقه لانه تصرف فى ملك الغير يدل عليه حديث لو ان الله عزوجل عذب اهل سمواته وارضه عذبهم وهو غير ظالم لهم قلنا الحديث متكلم فيه من حيث الاسناد ووضع الشئ فى غير محله ظلم ايضا وقال شيخ الاسلام معناه لقدر لهم ما يعذبهم عليه فصل يجوز العفو عن الكفر والشرك عقلا وكذا تخليد المؤمنين فى النار وتخليد الكافرين فى الجنة ويمتنع شرعا بالنظر الى وعده ولن يخلف الله

غضبي وكذا الامر صح وقد صحح السيد محمد بن جعفر المكي ابن مغنم الشيخ نصير الدين محمود فى كتابه رقائق المعاني وهو من اعيان الصوفية ١٢ منه

وعده وقيل لا يجوز عقلا ايضا لان الحكمة الالهية تقتضى التفرقة بين
المحسن والمسيئ ومايكون على خلاف قضية الحكمة يستحيل من الله تع

فصل كل صفة من صفاته الذاتية والفعلية واحدة بالذات غير
متناهية باعتبار التعلق والتجدد وقبلية الله على مخلوقاته زمانية
كان الله ولم يكن معه شئ حتى الماء والعرش وقيل الماء والعرش قديمان
بالزمان حادثان بالذات فخلق الاشياء بارادته وقدرته واختياره
والاشياء لم تكن معدومة صرفة قبل وجودها فى الخارج بل كانت
موجودة فى علم الله فلا يلزم كون المعدوم المحض موجودا مع ان ايجاد
المعدوم واعدام الموجود ليس بمحال على الله انما البشر لا يقدر عليه

فصل خلق الله سبحانه سبع سموات بعضها فوق بعض وسبع
ارضين بعضها اسفل من بعض وبين الارض العليا والسماء الدنيا
مسيرة خمسمائة عام وبين كل سماء مسيرة خمسمائة عام والماء فوق
السماء العليا السابعة وعرش الرحمان عز وجل فى فوق الماء والله عز وجل
على العرش والكرسى موضع قدميه ويعلم ما فى السموت السبع و
الارضين السبع وما بينهما وما تحت الثرى لا تخفى عليه خافية يعلم
مثاقيل الجبال ومكائيل البحار لا توارى منه سماء سماء ولا ارض ارضا
ولا جبل ما فى وعره ولا بحر ما فى قعره دونه حجب من نار ونور وظلمة
لو كشفها لاحرقت سبحات وجهه ما انتهى اليه بصره قال شيخنا ابن
القيم هذا هو عقيدة امامنا احمد بن حنبل وغيره من اهل السنة

فصل آيات الاستواء والفوقية محكمة وآيات المعية متشابهة والجهمية عكست ذلك صرح بذلك شيخنا ابن القيم رح

فصل بدأ الله سبحانه الخلق بالنور المحمدي ثم بالماء ثم خلق العرش على الماء ثم خلق الريح ثم خلق النون والقلم واللوح ثم خلق العقل فالنور المحمدي مادة اولية لخلق السموات والارض وما فيها ثم خلق الارض ثم خلق مادة السماء وهي دخان ثم دحا الارض وخلق ماءها ومرعاها وقدر فيها اقواتها ثم استوى الى السماء فسوّىهن سبع سموات ثم خلق الجنة ثم النار ثم خلق الملئكة ثم خلق الجان ثم خلق الارواح ثم خلق آدم ثم حواء وكتب في اللوح بالقلم ما هو كائن في علمه الى يوم القيمة من المقادير والارزاق واصناف المخلوقات وآجالهم واحوالهم و اتقى الهم واهل الجنة واهل النار فيجب الايمان بالقدر خيره وشره وحلوه ومره وقليله وكثيره وخلق الشمس والقمر وهما تدوران في فلكيهما والارض ساكنة وقيل الارض متحركة والشمس ساكنة وهي مركز العالم واليوم والليلة بحركة الشمس وقيل بحركة الارض والشمس والقمر آيتان من آيات الله لا ينكسفان لموت احد ولا لحيوته وخلق النجوم والكواكب منها السيارات ومنها الثوابت وخلق الرياح والسحاب وانزل منه المطر فابرد به وجه الارض واخرج به اشجار الحب والنبات والاب والعلف وانواع الفواكه والثمار رزقا للحيوانات فالاشجار سابقة على البذور وانشأ الرعد والبرق والصواعق وروي عن

سمى في الثلاثة وهو حديث اول ما خلق الله القلم او العقل ما خلق الله فالاولية الاضافية ١٢ منه

ابن عباس ان الرعد ملك يسوق السحاب وينعق به وخلق فى الجو المجرة والقوس والهالة والشفق والشهاب فى النيازك وانزل الندى والطل والصقيع والثلج والبرد وانشأ النار واحدث الزلازل والفصول المختلفة من الصيف والشتاء والربيع والخريف والجبال والبحار والانهار وجعل فى البحار المد والجزر ثم انشأ الحيوانات المختلفة البرية والبحرية ثم اسكن الجن فى الارض ثم ارسل ادم وحواء اليها وبث منهما رجالا كثيرا ونساء وهو استوى على عرشه واضعا قدميه على كرسيه يدبر الامر من السماء الى الارض سبحانه **فصل** عذاب القبر للكافرين ولبعض عصاة المؤمنين وتنعيمه للمؤمنين حق وسوال منكر ونكير حق وهذا العذاب والنعيم على النفس والبدن جميعا وبه قال جمهور اهل السنة فتعاد الروح الى البدن ويقعد الميت ثم يسال من ربك وما دينك ومن نبيك او من امامك وكيفية الاقعاد مما لا يعلمه الا الله تعو والاعادة لا يلزم ان يكون فى جميع اجزاء البدن بل يكفى فى جزء من اجزائه فلا منافية ضيق القبر وقال ابن حزم وابن عقيل وابن مرة وابن الجوزى من اصحابنا ان السوال يكون من الروح وكذا التنعيم والتعذيب فى البرزخ يكون على الروح فقط وعلى هذا تزول سائر الاشكالات قال شيخنا ابن تيمية الاحاديث الصحيحة المتواترة تدل على عود الروح الى البدن وقت السوال وقول ابن حزم غلط والاحاديث الصحيحة ترده ولو كان ذلك على الروح فقط لم يكن للقبر بالروح اختصاص قلت ما نفى شيخنا ابن حزم عود الروح الى البدن

المثالى لهذا البدن والا لا معنى للاقعاد والاختصاص بالقبر لا يدل على عود الروح
الى البدن الدنياوى لان من الاجساد ما ياكلها السباع ومنها ما تحرق
فى النار وتتلاشى اجزاءه فى الماء والهواء والنار فليس المراد بالقبر القبر
الاصطلاحى بل المراد الموضع المعين للروح والبدن المثالى وهذا
الاختلاف فى البرزخ فقط اما يوم القيمة فتعاد الروح الى اجزاء البدن
الدنياوى وعذاب الروح والبدن معا باتفاق المسلمين حتى اليهود والنصارى
ايضا فانهم كلهم قائلون بحشر الاجساد يوم القيمة يدل عليه قوله تعـ
قَالَ مَن يُحْيِي الْعِظَامَ وَهِيَ رَمِيمٌ قُلْ يُحْيِيهَا الَّذِي أَنشَأَهَا أَوَّلَ مَرَّةٍ وهذا
السوال يعم المؤمن والكافر والمنافق والمرتاب من هذه الامة مدفونا او غير
مدفون مكلفا او غير مكلف جنيا او انسيا فلو اكلته السباع او احرق
حتى صار رمادا ونسف فى الهواء او صلب وترك على الصليب او غرق
فى البحر وصل الى روحه وبدنه من العذاب ما يصل الى القبور فالسوال
يختص بهذه الامة وبه قال الترمذى وقال الاشبيلى والقرطبى السوال
لهذه الامة ولغيرها وتوقف فيه آخرون وقال ابن القيم من اصحابنا
الصحيح بل الصواب ان الاطفال لا يسألون وكذا الانبياء وكذا الشهداء
وكذا من مات يوم الجمعة او ليلة الجمعة وكذا المرابط فى سبيل الله و
كذا الذى يقرأ سورة الملك فى كل ليلة وكذا من مات بالاسهال او الاستسقاء
ثم بعد السوال يكون التنعيم او التعذيب غير انه يبقى التعذيب لبعض
العصاة من المؤمنين الى يوم الجمعة او الى ايام معدودات ثم يرفع ويبقى تعذيب بعضهم الى يوم القيمة و

اما المومن المطیع فلا یکون له الا ضغطة فی القبر والسوال ثم یکشف عنه و اما الکفار والمنافقون فیمکن ان یکون العذاب لهم دائما او الی اجل معلوم وعلی کل حال لا یلزم ان تکون ذلک الحیوة مستقرة فی البدن بعد ذلک وانما یبقی للروح تعلق ما باجزاء البدن وان بلیت وتمزقت وتفرقت وصارت ترابا او رمادا ولذلک تسمع الموتی فی القبور سلام الزائرین وکلامهم ویعرفون من یسلم علیهم ومن یدعو لهم ویستانسون فیما بینهم وناس منهم یصلون ویقرأون القران ویتزاورون ویتلاقون ویتنعمون ویلبسون ویاکلون من ثمار الجنة ویشربون من میاهها ویعلمون باحوال زائریهم ویردون سلامهم ویرون اشخاصهم الا انهم لا یقدرون علی ان یسمعوا اصواتهم او یروا اشخاصهم للاحیاء کلما شاؤا وربما یریهم الله لبعض الاحیاء ویسمعهم کلامهم وربما لا یسمعون ویعلمون ولا یعرفون زائریهم بل یکونون نائمین غافلین فی القبور او مشغولین فی عالم القدس بحیث لا یلتفتون الی قبورهم وابدانهم فی الدنیا قال شیخنا ابن القیم اما قوله تعالی انک لا تسمع الموتی وقوله تعالی وما انت بمسمع من فی القبور فسیاق الایة یدل علی ان المراد ههنا ان الکافر المیت القلب لا تقدر علی اسماعه اسماعا ینتفع به کما ان من فی القبور لا تقدر علی اسماعهم اسماعا ینتفعون به ولم یرد سبحانه ان اصحاب القبور لا یسمعون شیئا البتة کیف وقد اخبر النبیؐ انهم یسمعون خفق نعال المشیعین الی اخر ما قال وبسط الکلام قال السبکی اما الادراکات کالعلم والسماع فلا شک ان ذلک

ثابت للشهداء ولسائر الموتى وقال شيخنا ابن القيم وقد شرع النبى لامته
اذا سلموا على اهل القبور ان يسلموا عليهم سلام من يخاطبونه فيقول
السلام عليكم دار قوم مؤمنين وهذا خطاب لمن يسمع ويعقل ولولا
ذلك لكان هذا الخطاب بمنزلة خطاب المعدوم والجماد والسلف
مجمعون على هذا وقد تواترت الآثار عنهم بان الميت يعرف بزيارة
الحى له ويستبشر به وقال شيخنا ابن تيمية قد يتكلم الميت ويسمع ايضا
من كلامه والاحاديث والآثار تدل على ان الزائر متى جاء علم به المزور
وسمع كلامه وانس به ورد سلامه عليه وهذا عام فى حق الشهداء
وغيرهم وانه لا توقيت فى ذلك وقد شرع النبى لامته ان يسلموا
على اهل القبور سلام من يخاطبونه ممن يسمع ويعقل انتهى قلت
قد خالفنا فى مسئلة سماع الموتى المعتزلة وفقهاء الاحناف وبعض
المنتحلين ممن سمى نفسه باهل الحديث وليس من اهل الحديث
وتمسك بظاهر قوله تعالى وَمَا يَسْتَوِي الْأَحْيَاءُ وَلَا الْأَمْوَاتُ قلنا مقصود الآية
عدم المساواة فى سماع اجابة او سماع دايمى عادى مثل الاحياء اما السماع
المختص ببعض الاحيان اذا اراد الله اسماعهم فيدل عليه سياق الآية حيث
قال فيما بعد ان الله يسمع من يشاء وقال النبى ما انتم باسمع من هولاء
فاذا اراد الله ان يسمعهم كلام الاحياء فهم يسمعون وعليه يحمل الحديث ولابد من التطبيق
بين الكتاب والسنة بما لحملة السماع العادى مثل الاحياء منفى عن الاموات
والسماع المخصوص ببعض الاحيان ثابت لهم بنصوص الاحاديث

الصحیحة والکتاب لا ینفیه ویقال ان المراد فی الآیة بالاحیاء المؤمنون
وبالاموات الکافرون وقد اخرج العقیلی عن ابی هریرة قال قال
ابو رزین یارسول الله ان طریقی علی الموتی فهل من کلام اتکلم به
اذا مررت علیهم قال قل السلام علیکم یا اهل القبور الی آخره قال
ابو رزین یسمعون قال یسمعون ولکن لا یستطیعون ان یجیبوا
قال السیوطی ای جوابا یسمعه الحی والا فهم یردون حیث لا تسمع
فصل الموتی یسألون الاموات التی تجیئ عندهم عن احوال الاحیاء فی الدنیا
ویعرفون اقوالهم واعمالهم ویعرفون ما یکون فی اهلهم بعدهم
ویستبشرون بصلاح اولادهم وعشائرهم ویهتمون بفسقهم و
فجورهم وقد تتلاقی مع ارواح الاحیاء فی المنام وللروح خمسة انواع
من التعلق بالبدن تعلقها به فی بطن الام جنینا تعلقها به بعد خروجه
الی وجه الارض تعلقها به فی حال النوم تعلقها به فی البرزخ تعلقها به
یوم بعث الاجساد فالروح تبقی بعد مفارقة البدن الدنیاوی منعمة
او ناثمة او معذبة ولا تفنی بفناء الجسد ولا تعود فی الدنیا فی جسم
آخر دنیاوی ومدار الادیان کلها علی بقاء الروح بعد فناء البدن و
تختلف الارواح بعد الموت قوة وضعفا وکبرا وصغرا فللروح المطلقة
من اسر البدن وعلائقه من التصرف والقوة والنفوذ والسرعة ما لیس
للروح المهینة المحبوسة فی علائق البدن وعوائقه قیل یعطی للروح
بعد الموت بدن آخر روحانی مماثل فی الشکل والصورة البدن الدنیاوی

وبه تمتاز الارواح وتعرف وتحصل لبعض الارواح قوة التشكل بالاشكال المختلفة كالجنة والملائكة وكذا قوة النفوذ والسريان فى ابدان الاحياء وربما يحس الحى بذلك النفوذ **فصل** كل مولود يولد فيطعنه الشيطان فى يوم الولادة اما بمجرد التولد اوبعده الا مريم وابنها بدعاء امها كما ورد فى الحديث وقرأ النبى بعد ذلك وَإِنِّى أُعِيذُهَا بِكَ وَذُرِّيَّتَهَا مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ولهذا يزول الاشكال الذى اورده بعض القاصرين من ان طلب الاعاذة من ام مريم انما وقع بعد الوضع فلا يترتب عليه حفظ مريم من طعن الشيطان وقت نزولها من بطن امها يتوافق الحديث مع الآية **فصل** اختلفوا فى مقر الارواح بعد الموت على ثمانية مذاهب ارواح المؤمنين فى الجنة وارواح الكفار فى النار بفناء الجنة اوالنار على افنية قبورها عند الله بالجابية وبرهوت فى عليين اوسجين فى برزخ من الارض تذهب حيث شاءت عن يمين ادم اويساره ورجح ابن القيم من اصحابنا القول الاول والصحيح انها متفاوتة بالحاظ الى مقارها بحسب درجاتها من السعادة والشقاوة فبعضها فى اعلى عليين وبعضها فى حواصل طير خضر اوبيض تسرح فى الجنة حيث شاءت فتاكل من ثمارها وتشرب من مياهها وبعضها على باب الجنة وبعضها محبوسة فى قبورها اوفى الارض وبعضها فى تنور الزناة اونهر الدم وبعضها بالجابية اوبرهوت وبعضها فى البرزخ وبعضها فى النار وبعضها على باب النار وهو المختار ولكنه على كل حال يبقى الاتصال الروحانى

بقبر او موضع تکون فیہا اجزاء البدن الدنیاوی مثالہ ان النبی ﷺ رای
لیلۃ الاسراء موسی قائما یصلی فی قبرہ ثم راٰہ فی السماء السادسۃ
قال شیخنا ابن حزم ان مستقر الارواح حیث کانت قبل خلق
اجسادھا وقال شیخنا ابن القیم فثبت بھذا انہ لا منافاۃ بین کون
الروح فی علیین او فی الجنۃ او فی السماء وبین اتصالہ بالبدن بحیث
تدرک و تسمع وتصلی وتقرأ قلت بھذا یدفع الشبہۃ التی اوردھا القاصر ون
انہ کیف یمکن استحصال الفیوض والبرکات وبرد القلب والانوار
من ارواح الصلحاء بزیارۃ قبورھم فان ارواحھم فی اعلی علیین
لان الروح لیس من جنس الاجسام التی اذا شغلت مکانا لم یمکن
ان تکون فی غیرہ ولو سلم فلہ من سرعۃ الانتقال والحرکۃ ما یسہل
لہ العروج الی السماء ثم النزول منہ والتوجہ الی الزائر کلمح بالبصر و
یشہد علیہ قولہ تعالی فَاطَّلَعَ فَرَاٰهُ فِيْ سَوَاۗءِ الْجَحِيْمِ و بھذا یظہر ان اللہ سبحانہ
اذا نزل من عرشہ فلا یخلو منہ العرش علی قول لان الکون فی
مکانین فی وقت واحد لما تیسر للروح الانسانی الذی ھو مخلوق للہ تعالی
فکیف یستبعد لمن ھو خالق الارواح نعم انہ محال فی الاجسام الکثیفۃ
المتمکنۃ بالمکان الاصطلاحی الفلسفی اعنی السطح الباطن من الجسم
الحاوی المحیط بالسطح الظاھر من الجسم المحوی واین ھذہ من ذلک
فصل لا یلزم من کون ارواح المؤمنین فی الجنۃ وارواح الکافرین
فی النار دخولھم فی منازلھم ومقاعدھم الخاصۃ التی اعدت لھم

فی الجنة او النار فان هذا یکون بعد الحشر والحساب اما ارواح اطفال المؤمنین ففی الجنة وکذا ارواح اطفال الکافرین وقیل فی النار وتردد فیه ابو حنیفة رح **فصل** الروح الانسانی من امر ربنا ما عرفنا حقیقته ویقولون انه جسم مخالف بالماهیه لهذا الجسم المحسوس نورانی علوی خفیف حی متحرك نافذ فی جوهر الاعضاء سار فیها کسریان الماء فی الورد وهو الانسان حقیقة وقیل انه غیر داخل فی البدن بالجزئیة والحلول بل هی منزهة عن صفات الجسمیة متعلق بالجسم تعلق التدبیر والتصرف واختاره معظم الحکماء واکثر الامامیة ومن اهل السنة الغزالی والرازی ویرده نصوص الکتاب والسنة ثم انه محدث مخلوق قبل خلق الاجساد وهذا هو المختار عند الاکثر من اصحابنا وادعی ابن حزم الاجماع علیه وقیل بعد الاجساد والیه مال ابن القیم باق بعد الموت وتغیر الجسد واذا خرج من هذا الجسم الکثیف الدنیاوی فیبقی علی صورته التی اخذ منها وقیل یعطی له بدن اخر مثالی علی صورة البدن الدنیاوی به یتمیز عن غیره من الارواح وبه یدرك ویسمع ویحس ویبصر واختلف فی ان الروح یفنی او یموت عند القیامة اولا فیه قولان قال السبکی انه لایفنی ابدا وفی عجب الذنب قولان والصحیح انه لایبلی کما ورد فی الحدیث ومنه یرکب الخلق یوم القیمة **فصل** موطن الروح من هذا الجسم الدنیوی القلب وقیل الدماغ ونعنی بالموطن موضع قوته والا فهو سار فی جمیع اجزاء الجسم والروح والنفس والقلب والسر والعقل والفواد والخفی

والاخفى مسماها شئ واحد والحيثيات مختلفة وقيل الروح غير
النفس وقال بعض الصوفية ان فى الانسان خمس لطائف من عالم الامر القلب و
الروح والسر والخفى والاخفى وخمس من عالم الاجسام النفس والماء والهواء والنار والتراب
ولعلهم عرفوه بالكشف وما وجدت عليه اشارة من الكتاب والسنة
فصل الصور قرن ينفخ فيه اولا فيصعق من فى السموت ومن
فى الارض ... الا من شاء الله وهم الملائكة المقربون وحملة
العرش وخزنة الجنة والنار والحور وتردد نبينا صلى الله عليه و
سلم فى موسى وصاحب الصور اسرافيل جبريل عن يمينه وميكائيل
عن يساره قد التقم القرن وحنى الجبهة واصغى السمع ينتظر الامر
كان عينيه كوكبان دريان لم يطرف قط مخافة ان يؤمر قبل ذلك ثم
بعد اربعين سنة ينفخ فيه اخرى فاذا الناس قيام ينظرون وقيل
ينفخ ثلث مرات فى المرة الاولى يفزعون وفى الثانية يصعقون
وفى الثالثة يبعثون **فصل** البعث حق وهو ان يجمع الله سبحانه
الاجزاء الاصلية للبدن ويحيى العظام وهى رميم ثم يعيد فيها الروح
ويركب على عجب الذنب الذى لا يبلى اجزاء تماثل الاجزاء السابقة
بالجملة اعادة الارواح الى الابدان وحشرها مع الاجساد متفق عليه
بين المسلمين ومنكره كافر ضال ليس من اهل القبلة وليس هذا
بتناسخ اذا البدن الثانى ليس مغائر للبدن الاول بالكلية ولو اخذ
التناسخ بالمعنى الاعم اعنى اعادة الروح الى البدن فلا محذور

كما قيل ما من مذهب الا وللتناسخ فيه قدم راسخ **فصل** منكرو البعث سفهاء حمقاء اذ لا بد من دار الاجر والثواب للرجل الصالح الذى اتعب نفسه مدة عمره فى طاعات الله وتحمل الرياضات الشاقة وكذلك لا بد من دار الجزاء لرجل عصى الله ورسوله ونبذ حكم الله وافنى عمره فى اللذات والشهوات ولو لم يكن البعث والحشر والعذاب والثواب لاستوى العاصى والمطيع والصالح والفاسق وذلك ينافى كمال عدل الله وحكمته قال الله تعالى اَمْ حَسِبَ الَّذِيْنَ اجْتَرَحُوا السَّيِّاٰتِ اَنْ نَّجْعَلَهُمْ كَالَّذِيْنَ اٰمَنُوْا وَعَمِلُوا الصّٰلِحٰتِ سَوَآءً مَّحْيَاهُمْ وَمَمَاتُهُمْ سَآءَ مَا يَحْكُمُوْنَ وقال اَمْ نَجْعَلُ الَّذِيْنَ اٰمَنُوْا وَعَمِلُوا الصّٰلِحٰتِ كَالْمُفْسِدِيْنَ فِى الْاَرْضِ اَمْ نَجْعَلُ الْمُتَّقِيْنَ كَالْفُجَّارِ وقال اَفَنَجْعَلُ الْمُسْلِمِيْنَ كَالْمُجْرِمِيْنَ مَا لَكُمْ كَيْفَ تَحْكُمُوْنَ وقال افمن كان مؤمنا كمن كان فاسقا لا يستوون وقال امن هو قانت اناء الليل ساجدا وقائما يحذر الاخرة ويرجوا رحمة ربه قل هل يستوى الذين يعلمون والذين لا يعلمون ولذلك اضطر حكماء الهند والبراهمة الى القول بالتناسخ وزعموا ان الرجل يجزى بحسناته وسيأته فى الولادة الثانية حيث يولد فى بيت الملك او الوزير او الامير اذا كان صالحا او يولد من بطن الكلب والخنزير اذا كان طالحا وزعم بعضهم ان الصالح يتنعم اياما بحسناته التى اتى بها من الدنيا وكذا الطالح يعاقب اياما بسيأته ثم يرسلون الى

دار الدنيا وهكذا المجیئ والذهاب والقدوم والایاب الی ان تقوم الساعة وزعم بعضهم ان الاولاد تعاقب وتنعم فی الدنیا بحسنات الوالدین اوسیاتهما والکل باطل بالعقل اما الاول والثانی فلان الجزاء انمایکون جزاء اذا علم الفاعل بفعله الذی جوزی علیه ونحن لانعلم فی الدنیا شیئا من احوالنا قبل الولادة ولان العلم صفة لاتنفك عن العالم بالکلیة فکیف نسینا کل ماعلمنا فی المرة الاولی واما الثالث فلان معاقبة الاولاد بجرائم الوالدین جور محض منافی حدله وحکمته قال الله تع ولا تزر وازرة وزر اخری **فصل** الحشر نوعان احدهما قبل الموت یکون فی اخر الزمان الی ارض الشام والاخر یوم القیمة وهو الحشر الاکبر قال النبی ع شعار المؤمنین یوم یبعثون من قبورهم لا اله الا الله وعلی الله فلیتوکل المؤمنون ویکون الناس فیه ثلثة افواج فوج راکبین طاعمین کاسین وفوج تسحبهم الملائکة علی وجوههم وتحشرهم الی النار وفوج یمشون ویسعون حفاة عراة غرلا وکلهم یبعثون من القبور حفاة عراة ثم اول من یکسی ابراهیم ثم نبینا صلی الله علیه وسلم وتدنو الشمس علی قدر میل ولو کانت ابدان الاخرة کابدان الدنیا لاحترقت وصارت رمادا بالکلیة ولکنهم یکونون علی قدر اعمالهم فی العرق بعضهم الی العقب وبعضهم الی الرکب وبعضهم الی الحقو ومنهم ناس یلجمهم الجاما یبلغ اذانهم

وافواههم ويذهب فى الارض الى سبعين ذراع او باع وطول
هذا اليوم خمسون الف سنة حتى يقول الكافر رب ارحنى ولو فى
النار ويحشر فى هذا اليوم الجن والانس والشياطين والدواب
والطيور كلهم ثم ينزل الله تعالى من عرشه الى كرسيه وينادیهم
بصوت يسمعه من بعد كما يسمعه من قرب انا الملك انا الديان
ويكون الحشر على ارض اخر بيضاء عفراء كقرصة النقى ليس فيها
معلم لاحد كما قال سبحانه يوم تبدل الارض غير الارض و
السموٰت وبرزوا لله الواحد القهار اذ هذه الارض لا تسع المخلوقات
لو رفع عنهم الموت الى ثلث سنين فكيف تسع المخلوقات من اول
الامر الى يوم القيامة وورد فى حديث اخر ان الله يخبز هذه
الارض ويتكفأها بيمينه وقيل يكون الحشر على هذا الارض وتسوى الوهاد
والطلال وتوسع والله اعلم بحقيقة الحال **فصل** ووزن صحائف
الاعمال يوم القيمة حق وتوضع تلك الصحايف فى الميزان الذى له
كفتان فمن ثقلت كفة حسناته على كفة سياٰته ولو مثقال صوابة
دخل الجنة ومن ثقلت كفة سيأته على كفة حسناته ولو مثقال
صوابة دخل النار ومن استوت كفتاه يكون من اصحاب الاعراف
فصل الحساب والكتاب والسوال يوم القيمة حق فاما من اوتى
كتابه بيمينه يعنى المؤمن فسوف يحاسب حسابا يسيرا وينقلب
الى اهله مسرورا واما من اوتى كتابه بشماله من وراء ظهره يعنى

الکافر فسوف یدعوا ثبورا ویصلی سعیرا ومن نوقش فی الحساب
هلک قال النبی ان الله تعالی ینادی یوم القیمة بصوت رفیع غیر
فظیع یا عبادی انا الله لا اله الا انا ارحم الراحمین احکم الحاکمین
واسرع الحاسبین یا عبادی لا خوف علیکم الیوم ولا انتم تحزنون
احضروا حجتکم ویسروا جوابا فانکم مسئولون محاسبون یا ملائکتی
اقیموا عبادی صفوفا علی اطراف اقدامهم للحساب ویتم الله
حساب الخلائق کلهم فی نصف یوم ویضع علی المؤمن کنفه و
یستره ثم یسال عنه اتعرف ذنب کذا اتعرف ذنب کذا حتی اذا
قرره بذنوبه یقول انی غفرتها لک وسترتها علیک کما سترتها
علیک فی الدنیا واما الکافر والذی یرید الله ان یفضحه فیختم علی
فیه ثم تشهد علیه فخذه وکفه ویده ورجله ویدخل من هذه
الامة الجنة سبعون الفا من غیر حساب قالوا یحاسب الملئکة
ایضا والله اعلم **فصل** الحوض والنهر حق قیل هما حوضان الاول
قبل الصراط وقبل المیزان والثانی فی الجنة اسمه الکوثر بین ناحیتیه
کما بین جربا واذرج او کما بین ایلة والجحفة او کما بین صنعا وایلة او کما
بین المدینة وعمان او کما بین عمان وایلة او کما بین صنعاء والمدینة
او کما بین عدن وعمان او کما بین بصری وصنعاء او کما بین عمان
والیمن او کما بین ایلة ومصر او کما بین الکوفة والحجر الاسود او کما بین
ایلة ومکة او مسیرة شهر او کما بین المشرق والمغرب او طوله ستمائة

عامر وعرضه مابين المشرق والمغرب اولا يدرى احد من الخلق
ابن طرفاه زوايا ه سواء اوانيه اواباريقه اوكيزانه اواكوبيه عدد
نجوم السماء فى الليلة المظلمة حافتاه من ذهب اوخيام اللؤلؤ وقباب
الدر ومجراه على الدر والياقوت وعرضه ياقوت ومن جانبه زبرجد
ولؤلؤ فيه ميزابان يمدانه من الجنة احدهما من ذهب والآخر
من ورق وطينه مسك اذفر وحصاه اللؤلؤ ماءه اشد بياضا من
اللبن والثلج واحلى من العسل وابرد من الثلج واطيب ريحا من المسك
من شرب منه شربة لا يظمأ ابدا ومن توضأ منه لا يتشعث ولا يسود
وجهه ابدا يرده طيور اعناقها كالجزر والبخت اعطاه الله لنبينا
صلى الله عليه وسلم هو يسقى منه وقيل الساقى على رضـ ويرد عليه
ناس من امته ولكن يختلجون دونه ويدفعون فيقول يا رب اصحابى
اصحابى او اصيحابى او اصيحابى فيقال انك لا تدرى ما احدثوا بعدك
فيقول فسحقا فسحقا ويكون لكل نبى حوض **فصل** الصراط حق
وهو جسر يوضع على ظهر جهنم وجميع الخلائق حتى الانبياء يؤمرون
بالمرور عليها قال الله تعـ وان منكم الا واردها بجنبه كلاليب النار و
حسك كحسك السعدان وخطاطيف تخطف الناس يمينا وشمالا
دحض مزلة ادق من الشعر واحد من السيف اعلاه نحو الجنة
الملائكة بجانبيه قيام ينادون وكذا الانبياء اللهم سلم سلم و
شعار المؤمنين عليه رب سلم سلم او لا اله الا انت والناس

يمرون عليه منهم من يمر كالبرق وكطرفة العين ومنهم كالريح
ومنهم كاجاويد الخيل ومنهم كالفرس ومنهم كالركاب ومنهم
كالشاد على الاقدام والساعى سعيا ومنهم كالماشى مشيا ومنهم
من يحبو حبوا ومنهم من يزحف زحفا وتاخذ النار منه بذنوب
اصابها فناج مسلم ومخدوش اومكدوش مسلم ومكور فى النار
على وجهه منكوس او مكروس مطروح فيها ويحتبس بها حتى
يعلم ا ينجوا ام لا وهى تقول للمؤمن جز يامؤمن فقد اطفا
نورك لهيبى فصل المقاصة بين الظالمين والمظلومين يوم
القيمة حتى حتى الشاة الجماء تقتص من القرناء وروى البخارى
يخلص المؤمنون من النار فيحبسون على قنطرة بين الجنة
والنار فيقتص لبعضهم من بعض مظالم كانت بينهم فى الدنيا حتى
اذا هذبوا ونقوا اذن لهم فى دخول الجنة فصل الجنة والنار
حق وهما مخلوقتان موجودتان الآن اهل الجنة يتنعمون فى
الجنة ابدا واهل النار يعذبون فى النار ابدا لا فناء لهما ولا
لاهلهما ولا لتنعمهما وتعذيبهما وفيه قول شاذ منسوب الى
شيخنا ابن تيمية ان النار تفنى بعد امد لا يعلمه الا الله ونقل هذا
عن عمر وابن مسعود وابى هريرة وابى سعيد وابن عباس واليه
ذهب الحسن البصرى وحماد بن سلمة وبه قال الوالبى وجماعة
من المفسرين وانا اظن ان نسبة هذا القول الى شيخنا ابن تيمية

ليست بصحيحة وفى كلام تلميذه ابن القيم دلالة على ان تعذيب
اهل النار لا يدوم عنده واليه مال الشيخ ابن عربى والخواجه محمد
ناصر وكثير من الصوفية ان اهل النار لا يبقى تعذيبهم دائما
بل عذابهم يصير عذبا ولو بعد قرون متطاولة لان التعذيب
الدائمى على العصيان الموقت لا يناسب عدله ورحمته وفضله
ولنا قوله تع لا يخفف عنهم العذاب ولا هم ينظرون وقوله تع
كلما ارادوا ان يخرجوا منها اعيدوا فيها وقيل لهم ذوقوا عذاب
النار التى كنتم بها تكذبون وقوله تع كلما نضجت جلودهم بدلنا
هم جلودا غيرها ليذوقوا العذاب وقوله تع زدناهم عذابا فوق
العذاب وقوله تع لا يفتر عنهم وهم فيه مبلسون والاحاديث
الصحيحة المتوافرة المشعرة بان اهل النار مخلدون فيها ودوام
التعذيب على المعصية الكبرى والبغى العظيم على المالك وصدر
فى ان واحد ليس بجور فان اهل القانون يحبسون الرجل مدة عمره
اذا ارتكب القتل مع انه يتم فى ان واحد وما رواه الديلمى لا يخرج
من النار من دخلها حتى يكونوا فيها احقابا والحقب بضع وثمانون
سنة والسنة ثلاث مائة وستون يوما كل يوم الف سنة مما
تعدون ضعيف لا يحتج به ويمكن حمله على عصاة المؤمنين بدليل
قوله تع للكفار وما هم بخارجين من النار واما الرواية التى ذكرها
الصوفية فى كتبهم يأتى على النار يوم ينبت فى قعرها الجرجير فلم

نجد لها اصلا وما رواه احمد عن عبد الله بن عمر وليأتين على
جهنم يوم تصفق فيها ابوابها ليس فيها احد فى سنده من
رمى بالكذب ويمكن حمله على انه لا يبقى فيها من اهل الايمان
احد وان شئت التفصيل فارجع الى رفع الاستار لابطال ادلة
القائلين بفناء النار للشيخ محمد بن اسماعيل الامير من اصحابنا

فصل اختلف فى محل الجنة والنار على اقوال وصحح البعض
التوقف فى ذلك اذ لم يرد نص صريح بتعيين المحل والاصح ان
الجنة فى السماء فوق سبع سموات وفوقها عرش الرحمان كما
ورد فى الحديث ولا نعلم محل النار اذ لا احاطة لنا بخلق الله
وعوالمه وقيل انه تحت الارض وقيل محيطة بالدنيا والجنة
من ورائها وقيل تحت البحر وكذلك اختلف فى جنة آدم وحوا
فقيل هذه الجنة التى فى السماء اعدت للمتقين وقيل انها
كانت فى الارض ورجح شيخنا عبد القادر الاول ولم يرجح شيخنا
ابن القيم احد القولين بل ذكر لكل منهما دلائل والله اعلم

فصل مرتكب الكبيرة غير الشرك الاكبر والكفر مؤمن غير انه
ناقص الايمان لان الايمان يزيد بالطاعات وينقص بالمعاصى
فلا يخلد فى النار ان مات من غير توبة والعفو عن الكبائر غير
الشرك الاكبر والكفر وكذا عن حقوق العباد من غير توبة و
استحلال جائز وكذلك العقاب على الصغائر والله تعالى لا يغفر

المشرك والكافر اذا مات من غير توبة ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء واستحلال الكبيرة او انكار فريضة قطعية من فرائض الدين او صرف النصوص عن الظواهر وردها الى معان بعيدة لا تقتضيها اللغة والاستعمال كما يدعيها اهل الباطن في الالحاد كفر والنياچرة (الطبعية) الذين ظهروا في عصرنا هم افراخ القرامطة والباطنية الذين ظهروا في المائة الثالثة ينكرون وجود ابليس ويأولونه بالقوة الشهوانية والغضبية ويأولون جبرئيل بالقوة الالهامية وينكرون حشر الاجساد ووجود السماء والملئكة والجنة ويأولون الحور والقصور ويحملون المعجزات على الامور العادية الخفية الاسباب والالات كالشعابذ هم كفار بلا شك والذي يشك في كفرهما ويعدهم مثل المعتزلة من اهل القبلة هو ايضا كافر اما سائر اهل القبلة ممن يطلق عليه لفظ الاسلام كالقدرية والمرجية والرافضة والمقلدة والناصبة فلا نكفرهم وهو قول اصحابنا اهل الحديث و اختلفوا في الجهمية الذين ينكرون كون الله فوق العرش فكفرهم امامنا احمد بن حنبل وغيره من ائمة الحديث لانهم انكروا اصلا عظيما من اصول الدين وانكروا النصوص الايات والاحاديث التي وردت لاثبات علو الله تعالى على خلقه وكونه فوق العرش فوق سائر المخلوقات وتوقف اخرون في تكفيرهم وقال المحلى لا نكفر

احد امن اهل القبلة ببدعة كمنكرى صفات الله وخلقه افعال عباده وجواز رؤيته يوم القيمة ومنا من كفرهم اما من خرج ببدعته عن اهل القبلة كمنكرى حدوث العالم والبعث والحشر للاجسام والعلم بالجزئيات فلا نزاع فى كفرهم لانكارهم بعض ما علم مجيئ الرسول به ضرورة وقال الشيخ ولى الله والسيد من اصحابنا لا نكفر احدا من اهل القبلة الا بما فيه نفى الصانع القادر المختار او عبادة غير الله تعو او انكار المعاد او انكار النبى او انكار ما علم مجيئه بالضرورة او المجمع عليه كاستحلال المحرمات وسائر ضروريات الدين ومهمات الشرع المبين قلت اما المقلدة فهم مسلمون مبتدعون يجوز الصلوة خلفهم مع كراهة بشرط ان لا يهينوا الكتاب والسنة ولا اهل الحديث ويعتقدوا ان اتباع النبى مقدم على اتباع المجتهد والا فهم كفار لا يجوز الصلوة خلفهم **فصل** اختلفوا فى حد الكبيرة وتعيين الكبائر على اقوال اصحها ان الكبيرة ذنب علم كونه ذنبا بالدليل القطعى وورد عليه الوعيد واكبر الكبائر الشرك بالله والكفر ثم قتل النفس بغير حق وقذف المحصنات الغافلات المؤمنات فى الزنا وشرب الخمر والفرار من الزحف والسحر واكل مال اليتيم ظلما وعقوق الوالدين والالحاد فى الحرم واكل الربوا والسرقة وغير ذلك مما ورد فى الاحاديث والاصرار على الصغيرة

كبيرة وان شئت التفصيل فارجع الى الزواجر عن اقتراف الكبائر
للشيخ ابن حجر المكى الشافعى **فصل** المعصية اذا اطلقت فتشمل
الكفر والفسوق ايضا والفسوق اذا ذكر مقابلا للايمان فالمراد به
الكفر كما فى قول الله تعالى افمن كان مؤمنا كمن كان فاسقا والمعاصى
على ثلثة انواع منها كفر ومنها فسوق وليس بكفر ومنها نوع
عصيان ليس بكفر ولا فسوق والكفر اذا ذكر مفردا فى وعيد
الاخرة دخل فيه المنافقون واذا ذكر مع النفاق فهو نوع خاص
من الكفر يشمل سائر المجاهرين بالكفر دون المضمرين للكفر اعنى
المنافقين وكذلك الشرك قد يقرن باهل الكتاب فقط وقد يقرن
بالملل الخمس وقد يتناول اهل الكتاب ايضا وقد لا يتناولهم
ومن ههنا اختلفوا فى ان قوله تعالى ولا تنكحوا المشركات حتى
يؤمن محكم او منسوخ باية المائدة وكذلك لفظ الصالح والشهيد
والصديق يذكر مفردا فيتناول الانبياء وقد يذكر مع غيره فيراد
الذى صلح جميع امره وكذلك ظلم النفس اذا اطلق تناول جميع
الذنوب وقد يطلق الظلم على الشرك والكفر وكذلك لفظ العبادة
يتناول كل ما امر الله كالتوكل عليه والاستعانة والسلام والتحية
وقد يراد بهما ما يقابل التحية وقد بيناها من قبل وكذلك لفظ
البر يتناول كل ما امر الله ولفظ الذنوب اذا اطلق دخل فيه
ترك كل واجب وفعل كل محرم ولفظ الهدى يتناول العلم

والعمل ولفظ التلاوة يتناول الخوض فى المعنى مع العمل لانها بمعنى
الاتباع فتلاوة القرآن عبارة عن ان يخوض فى معناه ويعمل
به لا مجرد التلفظ باللسان قال امامنا احمد بن حنبل تلاوة
الكتاب العمل بطاعة الله كلها **فصل** الشفاعة حق ثابتة للرسل
والاخيار كالعلماء والشهداء سيما شفاعة نبينا صلى الله عليه
وسلم لاهل الكبائر من امته ومن امم الانبياء الماضين فهو
صلى الله عليه وسلم اول شافع واول مشفع غير ان هذه الشفاعة
شفاعة عبد الى مولاه باذنه ورضائه وامره وايمائه لا شفاعة
وجاهة وقوة بحيث يكون المشفوع عنده مرعوبا من الشافع
او مجبورا على قبولها كشفاعة عمائد السلطنة وامراء الملك
الى ملوك الدنيا والكتاب ناطق بنفى الشفاعة واثباتها فالمنفية
هى الشفاعة الثانية والمثبتة هى الشفاعة الاولى والله سبحانه
وعد نبيه صلى الله عليه وسلم بقبول الشفاعة ووعد الله
لا يخلف ولكن الاذن يكون فى الآخرة كما ورد فى الحديث انه صلى الله
عليه وسلم يخر ساجدا فيلبث فى السجدة ماشاء ويثنى على ربه
باحسن الثناء ثم يقال يا محمد ارفع راسك سل تعطه واشفع
تشفع والشفاعة على ستة انواع احدها الفصل القضاء واراحة
الناس من طول الوقوف وهى مختصة بنبينا صلى الله عليه وسلم
وثانيها لادخال الجنة بلا حساب وهى ايضا مختصة به وثالثها

لعدم ادخال النار من استحق النار ورابعها لاخراج بعض اهل النار من النار وخامسها لرفع الدرجات وهذه الثلث لا تختص به صلى الله عليه وسلم وسادسها لتخفيف العذاب عن بعض الكفار كما ورد فى حق ابى طالب وهذا الحديث مخصص لعموم القران فلا يخفف عنهم العذاب ولا هم ينصرون واسعد الناس بشفاعته من قال لا اله الا الله خالصا مخلصا من قلبه ومن اكثر من الصلوة عليه ومن احب اهل بيته ومن سكن المدينة

فصل الايمان ان تؤمن بالله وملئكته وكتبه ورسله ولقائه وتؤمن بالقدر خيره وشره وحلوه ومره من الله وتؤدى الفرائض والمحاسن وتجتنب الكبائر والمساوى وتؤمن بالبعث اى حشر الاجساد يوم القيمة وللايمان بضع وسبعون شعبة افضلها لا اله الا الله اعنى توحيد الربوبية والالوهية وادناها اماطة الاذى عن الطريق فهو تصديق بالقلب وقول باللسان و عمل بالاركان يزيد وينقص قال الحميدى سمعت وكيعا يقول اهل السنة يقولون الايمان قول وعمل والمرجئة يقولون الايمان قول والجهمية يقولون الايمان المعرفة وهذا كفر وفى رواية عن وكيع المرجئة الذين يقولون الاقرار يجزى عن العمل و من قال هذا فقد هلك ومن قال النية تجزى عن العمل فهو كفر وهو قول جهم ولا يسلب اسم الايمان بالكلية عمن

ثم واما تخفيف الثانية و الثالثة بعض اهل الشرك عنه

ترك الفرائض وارتكب المحرم فهو مؤمن ناقص الايمان لا يخلد
فی النار وقال امامنا احمد بن حنبل من ترك الصلوٰة متعمداً بلا عذر
فقد كفر اتباعاً لحديث النبی صلی الله علیه وسلم لكنه يسلب عمن اقتصر على
التصديق القلبی وجحد باللسان او لم يبرئ نفسه عن الكفار
واشترك معهم فی اسم الكفر او عمل اعمال الكفر والشرك
والا يلزم كون ابليس مؤمنا وكون فرعون وقومه مؤمنين قال
الله تعالى وجحدوا بها واستيقنتها انفسهم ظلما وعلوا وكفر النبی صلی الله علیه وسلم
هرقل مع انه كان مستيقنا برسالته حيث قال لو كنت هناك
لغسلت عن قدميه وخالفتنا فی هذا الجهمية فقالت ان الايمان
نفس العلم والمعرفة ولا يشترط الاقرار باللسان ولا العزلة
عن الكفار ولا الاعمال وقد كفر السلف كوكيع بن الجراح واحمد بن حنبل
وابی عبيد وغيرهم من يقول بهذا القول وكذلك خالفتنا فيه
الحنفية والمرجئة وجماعة من الفقهاء الجبلية المتاخرة واهل الكلام
حيث زعموا ان الايمان تصديق بالقلب وقول باللسان فقط والاعمال ليست بداخلة فی
الايمان وعد شيخنا عبد القادر الجيلی فی هذه الفرقة من الفرق الضالة والاسلام ان
تشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله وتقيم الصلوٰة وتوتی الزكوٰة وتصوم رمضان
وتحج البيت ان استطعت اليه سبيلا وقد يطلق الاسلام على
الايمان وبالعكس والحق انهما متلازمان فلا ايمان لمن لا اسلام
له ولا اسلام لمن لا ايمان له وقد يطلق الايمان على الايمان

الكامل الجامع للعلم والعمل فينفك عن الاسلام وعليه يحمل
حديث سعد اومسلم وقد يطلق الاسلام على الانقياد الظاهري
خوفا من هلاك النفس في المال وان لم يكن في القلب تصديق وبهذا
تنطبق الآيتان فاخرجنا من كان فيها من المؤمنين فما وجدنا فيها
غير بيت من المسلمين وقوله تعالى قالت الاعراب امنا قل لم
تؤمنوا ولكن قولوا اسلمنا وكذلك الايمان قد يطلق على التصديق
القلبي فقط اذا قرن بالاسلام او بالعمل الصالح ومنه حديث
ابي هريرة الايمان ان تؤمن بالله وملئكته ورسله ولقاءه
وتؤمن بالبعث الآخر والاسلام ان تعبد الله ولا تشرك به شيئا
وتقيم الصلوة وتؤتي الزكوة المفروضة وتصوم رمضان وهو
المراد في قوله تع ومايؤمن اكثرهم بالله الاوهم مشركون و
الاحسان ان تعبد الله كانك تراه فان لم تكن تراه فانه يراك
والدين يشمل الايمان والاسلام قال شيخنا ابن تيمية رح الايمان
اذا ذكر في كلام الشارع مقرونا مع الاسلام فالمراد به ما في القلب
من الايمان بالله وملئكته وكتبه ورسله واليوم الآخر والمراد
بالاسلام هو الاعمال الظاهرة الشهادتان والصلوة والزكوة
والصيام والحج واذا ذكر مجردا دخل فيه الاسلام والاعمال الصالحة
والدين يشمل الاسلام والايمان والاحسان الاسلام ادنى و
الايمان متوسط والاحسان اعلى فكل محسن مؤمن ومسلم

وكل مؤمن مسلم اما كل مؤمن فلا يلزم ان يكون محسنا وكذا كل
مسلم لا يلزم ان يكون مؤمنا قلت قد صرح كثير من الصوفية بأن
الغرض الاصلي من التصوف هو تحصيل مرتبة الاحسان وهذه
لا تحصل الا بمتابعة الكتاب والسنة واصلاح الاعتقاد والعمل
بمقتضاهما والصحبة مع الاولياء المحسنين العارفين بالله المتبعين
لشريعته **فصل** الايمان يهدم ما كان قبله من المعاصي وتبقى
اعمال الخير التي عملها في حالة الكفر بنص الحديث الصحيح نعم
اذا مات على الكفر والشرك حبطت اعماله ولا يبقى بعد الردة شئ
والايمان باق مع النوم والغفلة والاغماء والموت وهو غير مخلوق كما
روى عن امامنا احمد بن حنبل وينبغي للمؤمن ان يخاف من سوء
الخاتمة ولا يغتر بكمال ايمانه فلا يقول انا مؤمن حقا او ايماني كايمان
جبرئيل بل يقول انا مؤمن ان شاء الله وهذا الاستثناء ليس
للشك بل لعدم الاعتماد نفسه ولتفويض الامر الى الله والتوكل
عليه قال امامنا احمد بن حنبل اذا كان الايمان قولا وعملا ويزيد
وينقص فاستثنى مخافة واحتياطا فالاستثناء لتقوية للايمان وروى
الاثرم عن احمد انه لا يستثنى اذا قال انا مسلم لان الاسلام الكلمة
والايمان العمل **فصل** ايمان البأس وكذلك توبة البأس غير مقبول
بنص الكتاب وفرعون مات كافرا واخطأ الشيخ ابن عربي حيث
زعم ان فرعون مات طاهرا مطهرا والسعيد من سعد في بطن

امه اى كتبه فى الازل سعيدا والشقى من شقى فى بطن امه اى كتبه
فى الازل شقيا ثم لا يتبدلان واما ما نرى ان السعيد قد يشقى والشقى
قد يسعد فهذا التغير يكون بحسب علمنا ونظرنا ولا تغير فى علم
الله تعالى غير انه قادر على اسعاد الاشقياء واشقاء السعداء وكذا هو
قادر على تكليف ما لا يطاق والمعدوم ليس بشئ اذا اريد بالشئ
الموجود اما الواريد به ما يصح ان يعلم فالمعدوم والممتنع شئ والله
يعلمهما **فصل** الالهام ليس بحجة شرعية وكذا الكشف والمنام
واصول الشرع اثنان الكتاب والسنة وزاد بعضهم الاجماع مطلقا
والقياس الصحيح ايضا والحق ان الاجماع الظنى والقياس ليستا بحجتين
ملزمتين ولكن مظهرتان اقناعيتان فيجوز مخالفة الاجماع الظنى
والقياس اذا قام دليل الكتاب والسنة على خلافهما بل يجب ترك
القياس اذا وجد الاية او الخبر الصحيح على خلافه وزاد ابو حنيفة
على هذا فقال يترك القياس بالخبر المرسل والضعيف والموقوف
ايضا وواعجبا للاحناف يدعون انهم مقلدون لابى حنيفة ثم
يشاقونه فى هذا الاصل العظيم ويردون الاحاديث الصحيحة
باقيستهم الفاسدة وآرائهم الكاسدة قال شيخنا ابن تيمية اجماع
المؤمنين حجة من جهة ان مخالفتهم مستلزمة لمخالفة الرسول
ان كل ما اجمعوا عليه فلابد ان يكون فيه نص عن الرسول فكل
مسئلة يقطع فيها بالاجماع وبانتفاء المنازع من المؤمنين فانها مما

بين الله فيه الهدى ومخالف هذا الاجماع يكفر كما يكفر مخالف
النص البين وأما اذا كان يظن الاجماع ولا يقطع به فههنا قد لا يقطع
ايضا بانه مما تبين فيه الهدى من جهة الرسول ومخالف هذا
الاجماع قد لا يكفر بل قد يكون ظن الاجماع خطأ والصواب في خلاف
هذا القول وبهذا التحقيق يظهر ان كلا القولين من كون
الاجماع قطعي الدلالة او ظني الدلالة بمعزل عن الصواب والصواب
التفصيل قلت سنتكلم في الاجماع في الجزء الثاني من هذا الكتاب
ان شاء الله تعالى **فصل** في ارسال الرسل حكمة وقد ارسل الله
تعالى رسلا من البشر الى البشر ورسلا من الجن الى الجن ورسولا
من البشر الى الجن والبشر وكلهم مبشرون ومنذرون مبينون
للناس والجنة ما يحتاجون اليه من امور الدنيا والدين فما بين
الانبياء من احكام الدنيا يجب متابعتهم فيها كما في احكام الدين
نعم الامور الدنياوية التي سكت عنها الانبياء فللناس فيها الخيرة
كما قال النبي انتم اعلم بامور دنياكم اما القول بان امور الدنيا
بحذافيرها مفوضة الى آراء الناس في كل عصر ولا يلزم فيها اتباع
الانبياء فزندقة والحاد وكفر اعاذنا الله منه **فصل** ايد الله سبحانه
الانبياء بالمعجزات اعني الامور الممكنة الخارقة للعادة وهي في الحقيقة
افعال الله تظهر على ايدي عباده الانبياء لتدل على صدق
دعواهم وتفحم خصومهم واعداءهم وهم معصومون

عن الشرك والكفر بعد الوحي وقبله ومعصومون من بعد الوحي
عن تعمد الكبائر والصغائر والاصرار عليها ويجوز صدور الصغائر عنهم
سهوا او خطأ في الاجتهاد ولكن لا يثبتون عليه بل ينبههم الله
على زلتهم وخطأهم وكم من امور تكون مباحة لعامة الناس او هم
لا يلامون عليها ولكنها تعد من الخطايا والذنوب للانبياء فان شانهم
اجل وقربهم من الحضرة الالهية اعظم واول الانبياء ادم عليه
السلام واخرهم نبينا محمد صلى الله عليه وسلم وهو خاتم النبيين
لا يجيئ نبي صاحب شريعة جديدة بعده في الدنيا وله اسماء
كثيرة منها احمد ومحمود وعبد الله والماحي والعاقب والحاشر
والرؤف والرحيم وسيد الانبياء وسيد ولد ادم وخاتم النبيين
والمصطفى وغيرها وسيدنا عيسى بن مريم اذا نزل فهو يحكم
بشريعته ويدخل في امته ويكون مجتهدا مطلقا كاماما المهدي
عليهما السلام ومضى بين ادم ومحمد عليهما السلام كثير من الانبياء
لا يحصون فانه ما من قوم ولا قرية الا خلا فيها نذير وقيل عددهم
مائة واربع وعشرون الف والمرسلون منهم ثلاثمائة وثلثة
عشر ومن المشاهير بعد ادم ع شيث وادريس لقبه الهرمس
الاكبر عند الحكماء ونوح وهود وصالح وابراهيم ولوط
اسماعيل واسحاق ويعقوب ويوسف وشعيب وموسى وهارون
ويوشع وعزير وسليمان وايوب وذوالكفل وزكريا ويحيى والياس

واليسع واشعياء وارمياء وهوسيع وحجى ودانيال وعيسى بن مريم
عليهم الصلوة والسلام الى يوم القيام والمذكورون فى القرآن منهم
خمسة وعشرون وانما لم يذكر الله سبحانه انبياء الاقاليم الاخرى
كانبياء الهند والصين واليونان والفرس وبلاد اوروبا وافريقه
وبلاد امريكه وجاپان وبرهما لان العرب ما كانوا يعرفونهم فلم
يكن فى ذكرهم فائدة جليلة انما اشار اليهم بقوله منهم من
قصصنا عليك ومنهم من لم نقصص عليك ولهذا ما ينبغى
لنا ان نجحد نبوة الانبياء الاخرين الذين لم يذكرهم الله سبحانه
فى كتابه وعرف بالتواتر بين قوم ولو كفارا انهم كانوا انبياء صلحاء
كرامچندر وبچهمن وكشن جى بين الهنود وزراتشت بين الفرس
وكنفسيوس وبدها بين اهل الصين وجاپان وسقراط وفيثاغورس
بين اهل اليونان بل يجب علينا ان نقول امنا بجميع انبيائه ورسله
لا نفرق بين احد منهم ونحن له مسلمون ونبرئهم عما ينسب
اليهم اهل الكفر من الشرك والكفر والطغيان وكذلك ما ينبغى
لنا ان ننكر نبوة الناس الذين اختلف فى نبوتهم كخضر ولقمان
وذوالقرنين ثم نبينا صلى الله عليه واله وسلم مبعوث الى الجن
والانس كافة ومن قبله من الانبياء كانوا يبعثون الى اقوامهم
واهل بلادهم خاصة وقيل نوح ارسل الى الناس كافة وهو
مخالف للكتاب حيث قال ولقد ارسلنا نوحا الى قومه وكلهم

كانوا مخبرين مبلغين عن الله تعالى صادقين ناصحين معصومين غير معزولين ولا يجوز تفضيل بعض الانبياء على بعض بحيث يؤدي الى اهانة الاخر لان توهين الانبياء كفر ومن سب الانبياء قتل ويجب علينا المسلمين احترام جميع الانبياء وتعزيرهم وتوقيرهم لانهم كلهم ابناء علات وكلهم ارسلوا من اله واحد خالق عليم ولذلك يجب علينا ان نتغيظ باهانة سيدنا موسى وسيدنا عيسى كما نتغيظ باهانة سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم ثم نعتقد بان نبينا صلى الله عليه وسلم افضل الانبياء واشرفهم واكملهم علما وعملا لقوله ع فضلت على الانبياء بست انا سيد ولد آدم ولا فخر ثم بعده نوح وابراهيم وموسى وعيسى عليهم السلام وهؤلاء الخمسة هم اولوا العزم من الرسل ولا نعرف اى هؤلاء الاربعة افضل وقد ورد فى حديث ان ابراهيم خير البرية ولهذا قيل ان ابراهيم خيرهم وقيل نوح ثم ابراهيم ثم موسى ثم عيسى والله اعلم **فصل** الملائكة عباد الله المكرمون خلقهم من نور وخلق الجان من مارج من نار وخلق آدم من حمأ مسنون ثم صلصال كالفخار فاجسام الملائكة لطيفة سريعة الحركة وهم لا يوصفون بالذكورة ولا بالانوثة اولى اجنحة مثنى وثلث ورباع منهم علويون مقربون ومنهم موكلون على كتابة الاعمال وحفظ العباد من المهالك والاعداء والدعوة الى الخيرات واشتراك مجالس الخير والذكر وانبات النباتات

وان الى المطر وقبض الارواح الى غير ذلك من الاعمال وافضلهم
اربعة وهم اولوا العزم من الملائكة جبرئيل ملك الوحى وهو الروح
الامين ذو قوة عند ذى العرش مكين وراه النبى مرتين فى صورته
الاصلية ومرات كثيرة فى صورة البشر وميكائيل الموكل على الارزاق
واسرافيل صاحب الصور وعزرائيل ملك الموت ثم حملة العرش
وخزنة الجنة والنار ولكل منهم مقام معلوم لا يحصى عددهم الا الله
سبحانه لا يعصون الله ما امرهم ويفعلون ما يؤمرون وكذلك
الجنة عباد الله منهم الصالحون ومنهم دون ذلك مردة وشياطين
ورئيسهم وابوهم ابو الجان الحارث الملقب بابليس كان من الصالحين
ففسق عن امر ربه وقيل كان من الملائكة ثم صار جنيا اعنى تنزل
من الملكية الى الجنية وخلق الله الجن من النار واجسامهم ايضا
لطيفة سريعة الحركة ولكن اقل لطافة وسرعة من الملائكة وهم
كالملائكة يتشكلون اذا شاؤا باشكال مختلفة فيراهم الناس وربما
يدخلون فى بدن الانسان الحى فيزيدون فى قوته وتحمله للشدائد
وجلادته ويتصرفون فى افعاله وخياله ويجد هذا الحى ثقلا على جسمه
ثم اذا فارقوه يجد خفة ونشاطا وراى ابو هريرة شيطانا وراى النبى
شيطانا وتعرض له فى صلوته وهاروت وماروت ملكان وقيل جنيان
وقيل كانا ملِكين بكسر اللام من الانس ومن انكر وجود الملائكة او
الجنة فهو كافر زنديق والصحيح ان الجنى الكافر يعذب بالنار

والمؤمن يثاب بالجنة وقال تع لاملأن جهنم من الجنة والناس اجمعين
فصل لله تعالى كتب انزلها على انبيائه وبين فيها امره ونهيه ووعده
ووعيده منها صحف ادم وشيث وابراهيم ومنها التوراة انزلها على
موسى ومنها الزبور انزلها على داؤد ومنها صحف اشعيا وارمياء و
غيرهما ومنها الانجيل انزلها على عيسى ومنها القران انزله على محمد صلى
الله عليه واله وسلم وهو اخر الكتب الالهية واعلاها وافضلها و
اجمعها نسخ به الكتب السابقة غيران تعظيمها وادبها واحترامها باق
على حاله وقد عظم نبينا صلى الله عليه وسلم التوراة وقال امنت
بك وبمن انزلك ووقوع التحريف فيها لا يستلزم عدم الاحترام فان
اكثر ما فيها الى الان كلام الله تع مع انه قد اختلف اصحابنا في انه هل
وقع فيها التحريف اللفظى ام لا فذهب الجمهور الى الاول وذهب طائفة
الى الثانى منهم ابن عباس وهو مختار شيخنا ابن تيمية واليه يميل البخاري
من اصحابنا والحق وقوع التحريف اللفظى ايضا في بعض المواضع كبكاء الله تع وزنا
داؤد المذكورين فى التوراة وتخليد دين عيسى وتعزب اهل الجنة المذكور
فى الانجيل واختلفوا فى زند وستا كتاب زارتشت وبيد كتاب الهنود وكذلك
اختلفوا فى نبوة زرادتشت والاحوط السكوت وعدم الانكار والايمان بجميع
انبياء الله وبجميع كتبه وكذلك اختلفوا فى امر المجوس هل حكمهم حكم
اهل الكتاب او حكمهم حكم المشركين فصل المعراج لرسول الله صلى
الله عليه وسلم فى اليقظة بجسده من مكة الى بيت المقدس قطعى ثابت

بالكتاب ومنه الى السماء الدنيا ثم الى ما شاء الله من العلى حق ثابت
بالخبر الصحيح المشهور فمن انكر الاول فهو كافر ومن انكر الثانی فهو
مبتدع ضال هذا هو قول الجمهور من السلف والخلف وقیل الاسراء
الى السموات وقع فی النوم ویدل علیه روایة شریك الا انه متفرد
وقیل وقع مرتین مرة فی الیقظة ومرة فی النوم ثم ان النبیؐ رأی
ربه لیلة المعراج ام لا فیه ثلثة مذاهب الراجح انه رآه بعینه وهو
مختار امامنا احمد بن حنبل وقیل رآه بفؤاده وقیل لم یره وهو
منقول عن عائشة وابن مسعود وابی هریرة **فصل** رؤیة الله
فی المنام جائزة واقعة وقد رآه النبیؐ فی صورة شاب امرد له وفرة
ورآه امامنا احمد بن حنبل ونقل عن كثیر من السلف ولا مشاحة فیه
لانه یقدر ان یظهر فی ای مظهر شاء قال ابن الهمام الحدیث ان
حمل على المنام فلا اشكال وان حمل على الیقظة فهذا حجاب الصوری
قال علی القاری یعنی التجلی الصوری ولله سبحانه انواع من التجلیات
بحسب الذات والصفات وهو منزه عن الجسم والصورة والجهات
بحسب الذات وبهذا ینحل كثیر من الشبه فی الآیات المتشابهات و
احادیث الصفات **فصل** من رأی النبیؐ فی النوم فقد رآه فان
الشیطان لا یتمثل به سواء رآه فی حلیته التی كانت له فی الدنیا
او فی حلیة اخری وقیل اذا رآه فی صورته التی كانت له فی الدنیا
فقد رآه **فصل** امة نبینا صلى الله علیه وسلم خیر الامم وشریعتهم

اكمل الشرائع ودينه ناسخ الاديان ولا يزال طائفة من هذه الامة
قائمة بامر الله لا يضرها من خذلها حتى ياتى امر الله وهى طائفة
اصحاب الحديث كثرها الله تعالى واقامها وهى الفرقة الناجية
المنصورة كما فسرها النبى صلى الله عليه وسلم حيث قال ما انا عليه
واصحابى وفى رواية اخرى الذين يصلحون ما افسد الناس من
سنتى ولم يكن صلى الله عليه وسلم ولا اصحابه احناف ولا شوافع
بل كانوا عاملين بالكتاب والسنة **فصل** اصحابه كلهم خيار
لا نتكلم فيهم ولا نطعن فيهم ولا نقول انهم كانوا معصومين
بل نكف عن مساويهم ونطهر السنتنا عن الطعن فيهم اتباعا
لحديث النبوة وخير القرون قرنى ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم وهذا
لا يستلزم ان لا يكون فى القرون اللاحقة من هو افضل من رجال
القرون السابقة فان كثيرا من متاخرى علماء هذه الامة كانوا افضل
من عوام الصحابة فى العلم والمعرفة ونشر السنة وهذا امر لا ينكره عاقل
ويدل عليه حديث مثل المطر لا يدرى اوله خير ام اخره قال الشيخ
الجيلانى من اصحابنا انه لا يبلغ الولى درجة الصحابى قلت وهو قول
الجمهور من اصحابنا والمحقق ان الصحابى له من فضيلة الصحبة ما لا
يحصل للولى ولكنه يمكن ان تكون لبعض الاولياء وجوه اخرى
من الفضيلة لم تحصل للصحابى كما روى عن ابن سيرين باسناد
صحيح ان امامنا المهدى يكون افضل من ابى بكر وعمر وورد فى حديث

ان من ورائكم ايام الصبر من صبر فيهن فله اجر خمسين رجلا منكم وجملة الكلام ان المراد بالفضيلة ان كان كثرة الثواب عند الله و ارتفاع الدرجات فتلك لا تعلم الا بنص صريح من الشارع وان كان المراد وجوها اخرى كالعلم والجمال والكمال وشرافة الاصل وغيرها فكم من متاخر فاق المتقدم بهذه الوجوه والفضيلة المطلقة من جميع الوجوه باطلة عاطلة لا يقول بها عاقل **فصل** كرامات الاولياء حق وهي امور خارقة للعادة من غير معاونة الآلات و مباشرة الاسباب يظهرها الله سبحانه على يد صالح من عباده تقوية واثباتا لنبوة النبي الذي هذا الصالح يكون فردا من افراد امته وبهذا ظهر الفرق بين المعجزة والكرامة والاستدراج وكل ما جاز ان يكون معجزة لنبي جاز ان يكون كرامة لولي قال ابن السبكي تبعا للقشيري الا نحو ولد دون والد وقلب الجماد بهيمة فانه لا يكون كرامة والولي هو العارف بالله الذي اذا رأى ذكر الله وجمع بين الاعتقاد الصحيح والعمل الصالح والخلل باحدهما لا يكون وليا نعم العصمة ليست بشرط للاولياء ولكنهم اذا صدر منهم ذنب فيتوبون على الفور ولا يصرون على المعصية والتائب من الذنب كمن لا ذنب له ولذا قيل الانبياء معصومون والاولياء محفوظون والمراد ههنا من الولاية الولاية الخاصة التي تكون للكاملين من المؤمنين و الا كل مؤمن ولي بالولاية العامة وكل من زاد تقواه زادت

ولايته ولايشترط للولاية زيّ مخصوص اولباس مخصوص بل يوجد الاولياء في جميع اصناف الامة من اهل القرآن واهل العلم واهل السيف واهل التجارة والزراعة والصنعة ولايشترط ان يكون الولي عالما نحريرا وفاضلا متبحرا في علوم الكتاب والسنة بل يكفي له علم الكتاب والسنة بقدر الحاجة اعني قدر ما يصلح اعتقاده وعمله ومن جهل هذا القدر ايضا فلا يمكن ان يكون وليا ما اتخذ الله وليا جاهلا قط قال الشافعي لولم يكن العلماء اولياء الله فليس لله اولياء وكذلك المقلد الجامد على التقليد المتعصب الذي يترك الحديث الصحيح مع العلم به ويثبت على قول امامه لايمكن ان يكون وليا ولو طار في الهواء او مشى على الماء قال بعض الاولياء ما بين المشرق والمغرب ولي على مذهب ابي حنيفة واراد مثل هذا المقلد لانه في الحقيقة عدو لله ولرسوله فلا يمكن ان يكون وليهما اما الاحناف والشوافع المخلصون الذين هم على طريق ابي حنيفة والشافعي يتبعون الحديث الصحيح ويتركون الراي والقياس حتى بالخبر الضعيف و المرسل فهم كاهل الحديث كم منهم مضوا وهم كانوا اولياء وكم منهم احياء يعرفهم الله سبحانه وعلامة الولي الصادق انك اذا جلست معه تجد في القلب انشراحا وسرورا وضياء ونورا وزهدا في الدنيا ورغبة في العقبى وتوجها الى المولى واذا صليت خلفه تجد نفسك خاضعا خاشعا لله تعالى وعلامة اخرى ان الولي

لا یخاصم احدا ولا یعادی احدا للاغراض الدنیویۃ بل یکون حبہ وبغضہ للہ ولا یروح عند کلاب الدنیا ولا یرغب فی لقائہم لاجل جلب الفوائد الدنیویۃ لنفسہ اولعیالہ نعم یکلف نفسہ فی بعض الاحیان لقاء اہل الدنیا وہو کارہ لہ بالقلب لدفع الضرر عن المظلومین اولمساعدۃ ارباب الاحتیاج من المؤمنین اولنصرۃ الدین المتین وکسر شوکۃ الفجرۃ والکافرین قال شیخنا ومرشدنا شیخ الاسلام وقدوۃ الانام ابو اسماعیل عبد اللہ الانصاری الہروی یبین صفات الاولیاء باللسان الفارسیۃ -

مرحبا قومے کہ داد بندگی را دادہ اند　　ترک دنیا کردہ اند و از ہمہ آزادہ اند

روزہا بر روزہا بنشستہ اندر گوشہا　　باز شبہا در مقام بندگی استادہ اند

نفس خود را کردہ وح روح را دادہ فتوح　　زاد تقوی برگرفتہ بہر مرگ استادہ اند

طرفۃ العینی نبودہ غافل از حضرت دمے　　سیلہا این ہمہ از دیدہ ہا بکشادہ اند

یکزمان از نوحہ ہمچون نوح غافل نیستند　　ہمچو یحیی گوئیا از بہر زاری زادہ اند

زآب تاب تب الی اللہ غسل کردہ دیدہ جان　　روی را بر خاک پاک سجدہ وانہادہ اند

راحتے دیدند و ذوقی یافتند از انس و　　روز و شب در کنج خلوت بر سر سجادہ اند

ربنا گویند از ان لبیک عبدی بشنوند　　جملہ سرمست الست از خم این بادہ اند

تا بدنیا آمدند از کلبۂ کتم عدم +　　سوئے حضرت غرق نیاز و نالہ فرستادہ اند

پیر انصار آتو میدانی کہ ایشان کیستند　　فرقۂ بے کر و فر از زمرۂ دلسادہ اند

ولا یشترط للولایۃ صدور الکرامات بل الاستقامۃ علی الشرع

فوق الكرامة **فصل** الامام الحق بعد رسول الله صلى الله عليه
وسلم ابو بكر ثم عمر ثم عثمان ثم علیؓ ثم الحسن بن علی وبه تم
ثلثون سنة مدة الخلافة فمعاوية ومن بعده ملوك لا خلفاء و
خالف فيه شيخنا عبد القادر الجيلانی فقال خلافة معاوية
صحيحة ثابتة بعد موت علیؓ وبعد خلع الحسن بن علی ولعله اراد
بالخلافة الحكومة لان الذی يظهر من نص الحديث هو ان بعد
الحسن بن علی ملك عضوض ولما حزن النبیؐ من رؤية بنی امية
وقال عمرؓ نزلت الاية وَجَاهِدُوا فِی اللهِ حَقَّ جِهَادِهٖ فی الجهاد علی بنی
امية وبنی مغيرة وقال هما الافجران من قريش بنو امية وبنو المغيرة
فكيف تصير حكومتهم خلافة شرعية ولا نعرف ای هؤلاء الخمسة
افضل وارفع درجة عند الله بل لكل منهم فضائل ومناقب جمة
وكثرة الفضائل لسيدنا علیؓ ولامامنا الحسن بن علی اذ هما جامعان
لفضيلة الصحبة وفضيلة الاشتراك فی اهل البيت هذا هو قول
المحققين وقال اكثر اهل السنة افضل الناس بعد[عه] ان توفی[ن] رسول
الله صلى الله عليه وسلم ابو بكر ثم عمر ثم عثمان او علی ثم علی او عثمان
وليس علی هذا دليل قطعی من الشارع ولا اجماع قطعی بل اجماع
ظنی فلا يضر الاختلاف انما استدلوا عليه باثر ابن عمر وهو
متروك البعض ويعارضه ما روی البزار عن ابن مسعودؓ قال كنا
نقول افضل اهل المدينة علی بن ابی طالب وابن مسعودؓ افقه

عه ما فضيلة الصديق على من مات من الصحابة فی حياته صلى الله عليه وسلم ففيه اختلفوا ۱۲ منه

من ابن عمر رض والاعلم منه مصيبة واجتهادا فی الدین واستدلوا بقول علی من فضلنی علی ابی بکر جلدته جلد المفتری وهو حجة لنا لا لهم وقوله خیر الناس بعد رسول الله ابو بکر ثم عمر و ما انا الا رجل من المسلمین قلنا هو محمول علی التواضع لان الرجل لا یمدح نفسه یدل علیه ما روی ابن عساکر عن الحسین بن علی قال سألت ابا بکر من خیر الناس بعد رسول الله قال ابوک ثم سألت علیا من خیر الناس بعد رسول الله قال ابو بکر والعجب ان هؤلاء المفضلین قرروا اصلا انه لا عبرة بالظنیات فی باب الاعتقادیات ثم یکسرونه فی هذه المسئلة ویتمسکون بالآثار الضعیفة والموقوفة والف فی هذا الباب شیخنا ولی الله الدهلوی کتابا طویلا سماه ازالة الخفا عن خلافة الخلفا الا انه لم یات بدلیل واحد قطعی علی التفضیل وکلما ذکره ظن وخرص وتخییل وهو لا یجدی فی هذا المقام وفیه مجال وسیع للکلام قال امام الحرمین لم یقم دلیل قطعی علی افضلیة الخلفاء الاربعة بعضهم من بعض وما تمسکوا به ظنی وقال السید من اصحابنا لا نعنی بافضلیة احد من هؤلاء الافضلیة من جمیع الوجوه انتهی فالحق ان جهات الفضیلة مختلفة ولکل منهم فضیلة علی الآخرین برهة خاصة به فابو بکر خیرهم باعتبار القدم فی الاسلام وطول الصحبة مع النبی فی السفر والحضر وعمر خیرهم باعتبار جودة الرای فی السیاسة المدنیة واشاعة الاسلام وجلادة القلب ونظم الحکومة

وعثمان خيرهم باعتبار النصرة المالية والحياء والحلم وكون بنتي النبي
تحته ولذا لقب بذى النورين وعلى خيرهم بالنظر الى قرب القرابة
من النبي والشجاعة فى الحروب والحسن بن على خيرهم بالنظر الى
جزئية النبي وحبه اياه لا يقال ان تفضيل الشيخين مجمع عليه حيث
جعلوه من امارات اهل السنة لانا نقول دعوى الاجماع غير
مسلم وخلاف الواحد مانع لخلاف الاكثر على انه لا بد للاجماع
من مستند واين المستند ههنا والاحاديث التي وردت فى فضيلة
سيدنا ابى بكر وعمر ورد مثلها بل اكثر وارفع منها فى فضل سيدنا
على رضى الله عنهم ومن ينسب الينا اصحاب الحديث انهم تفضيلية
فهو كذاب مفترى بل هو التفضيلى الغالى الناصبى وكذلك من
ينسب الينا انا مجسمة او مشبهة او حشوية فهو بطال مفترى بل هو
النافى المعطل الجهمى سود الله وجهه فى الدارين فصل يجب على
المسلمين تعيين امام قرشى يقوم بتنفيذ الاحكام واقامة الحدود و
سد الثغور وتجهيز الجيوش واعداد آلات الحرب وتحصين القلاع
وتحسين السلاح والكراع وقهر المتغلبة والمتلصصة وقطاع الطريق
وقطع المنازعات الواقعة بين العباد ودفع البغى والفساد والقيام بالامن
فى البلاد والسياسة الشرعية والراحة العمومية وتزويج النساء
اللاتى لا اولياء لهن وقسمة الغنائم واخذ الصدقات من الاغنياء
وردها على المساكين والفقراء وتربية اولاد المسلمين من اليتامى

والمساكين والانفاق على الارامل والمعذورين وابطال شبهات الكفار
والملاحدة والمشركين واشاعة كتاب الله وسنة رسوله سيد المرسلين
ونصرة الدين المتين بارسال الوعاظ الى بلاد الكافرين ثم ان لم يسلموا ولم
يرضوا بالجزية فالجهاد بالسيف والمدافع والبنادق الى ثبوت الدين وينبغي
ان يكون الامام ظاهرا لا مختفيا ولا منتظرا ويجب ان يكون من قريش
ولا يجوز من غيرهم وكان ابو حنيفة رح يفتي سرا بوجوب نصرة
زيد بن على بن الحسين وحمل المال اليه والخروج معه على اللص
المتغلب والمتسمي بالامام والخليفة يعني هشام بن عبد الملك المرواني
مع كونه قرشيا والعجب من الاحناف المجردين عن الانصاف كيف
يسلمون امامة التركي والقاجاري والافغاني والمغول عليهم مع ورود الحديث
الصحيح الائمة من قريش ولا يزال هذا الامر في قريش واجماع الصحابة عليه
واما قوله اسمعوا واطيعوا وان استعمل عليكم عبد حبشي فليس المراد
منه ان يكون العبد خليفة بل المقصود ان العبد اذا استعمل من جانب
الخليفة فاسمعوه اى لا تنازعوا في استعماله لانه تنازع مع الخليفة ولا
يشترط ان يكون معصوما او من بني هاشم او من بني فاطمة نعم
الافضل ان يكون من بني فاطمة والا ان يكون افضل اهل زمانه ويشترط
ان يكون من اهل الولاية المطلقة سائسا قويا قادرا على تنفيذ
الاحكام وحفظ حدود دار الاسلام وحفظ الضعفاء من جور
الاقوياء واستيصال اهل العدوان والجفاء ولا يجوز الخروج عليه بالجور

او الفسق مالم يترك الصلوة والمشاورة مع العلماء والعقلاء واهل الحل و
العقد ولم يخل بشعائر الدين لم يهلك اموال المسلمين في الفسق والفجور
فاذا فعل شيئا من ذلك يجب عزله والخروج عليه وخرج امامنا الحسين
ابن علي على يزيد لعنه الله لانه ما دخل في بيعته وكذا اكثر اهل المدينة
والذين دخلوا في بيعته هم ايضاً نكثوا بيعته لما راوا من فسقه وفجوره
والحاده كتحليل الخمر والزنا وغير ذلك فهو عليه السلام بذل نفسه لاعلاء
كلمة الله واقامة الشرع المتين وصار سيد الشهداء والصل يقين
ومن انكر شهادة الحسين ع وظنه باغيا فقد اخطأ خطأً فاحشا

فصل الحج والجهاد ماضيان الى يوم القيامة مع كل امام او نائبه وكذا
مع كل سلطان مسلم او نائبه ولو غير قرشي برا كان او فاجرا وكذلك
صلوة الجمعة والعيد وسائر الصلوات جائزة خلفه وان كان الاولى
الاقتداء بامام متورع والنهي عن الصلوة خلف المبتدع محمول على
الكراهة بشرط ان لا تبلغ بدعته الى الكفر والا لا يجوز الصلوة خلفه
وكذا يصلى صلوة الجنازة على كل بر وفاجر الا الغال وقاتل نفسه والشهيد
ويجب على المسلمين نصر السلطان المسلم باي نوع امكنت ولو كان غير
قرشي او في البلاد البعيدة عنهم اذا استنصر منهم على الكفار او خيف
غلبة الكفار عليهم غير انه اذا قام قرشي بالخلافة فيجب عليهم ترك غير القرشي والاجتماع حول الراية
القرشي ومبايعته واطاعته فصل من السنة تولي اصحاب رسول الله صلى الله عليه
وسلم وحبهم وذكر محاسنهم والترحم عليهم والاستغفار لهم وكف

اللسان عن مساويهم وما شجر بينهم واعتقاد فضلهم ومعرفة سابقتهم فى الاسلام والاعتراف بحقوقهم والتشكر لمساعيهم فى الدين وتفضيل من انفق منهم قبل الفتح وقاتل على من انفق بعده وقاتل قطعى ثابت بالكتاب وتفضيل اهل بدر على غيرهم ثابت بالسنة الصحيحة وما عداهما من التفضيلات امارات ظنية قياسية او ماثورة عن الصحابة وبعضها اجماعية بالاجماع الظنى السكوتى كتفضيل الخلفاء الاربعة على بقية العشرة المبشرة وتفضيل العشرة المبشرة على بقية المهاجرين الاولين من اهل بدر وتفضيل المهاجرين على الانصار وتفضيل اهل احد ثم اهل بيعة الرضوان على ما عداهم نعم نشهد للعشرة المبشرة وفاطمة وخديجة والحسن والحسين وثابت بن قيس بن شماس وسعد بن معاذ وبلال وحارثة بن سراقة بانهم من اهل الجنة كما نص عليه الشارع وكذلك اهل بيعة الرضوان كلهم واهل بدر ولا نشهد لاحد غير من نص عليه الشارع بانه من اهل الجنة قطعا او هو محبوب الله والاصل فيه حديث عثمان بن مظعون لو قلنا ان ذلك فى ظننا فلا مشاحة فيه وعليه يحمل قول من قال فى حق شيخنا عبد القادر الجيلانى انه محبوب السبحان وقطب الرحمان وانكر بعض اصحابنا مثل هذه الالقاب الا بدليل من السنة والكتاب وهو الصحيح واختلفوا فى اولاد الصحابة والصحيح ان فضلهم بالعلم والتقوى وقيل على ترتيب فضل آبائهم الا اولاد فاطمة فانهم مفضلون على اولاد ابى بكر وعمر

حاشية [illegible]
التواتر والدلالة
على شهادتهم [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
وابن عمر والامام
زين العابدين بن [illegible]
[illegible] صحيح الفتح
الذى هو [illegible] الكتب
بعد كتاب الله ١٢ منه
عنه كما يجب
نصر المسلمين الذين
[illegible] والكفار
بنص الآية الكريمة
وان استنصروكم
فى الدين فعليكم
النصر ١٢ منه

وعثمان لانهم هم العترة الطاهرة **فصل** اهل الحديث هم شيعة علی رض يحبون اهل بيت رسول الله صلى الله عليه وسلم ويتولونهم ويحفظون فيهم وصية رسول الله صلى الله عليه وسلم اذكركم الله فی اهل بيتی وانی تارك فيكم الثقلين كتاب الله وعترتی اهل بيتی ويقدمون قول اهل البيت فی المسائل القياسية علی اقوال الآخرين وقد الف فی عصرنا هذا مولانا المحدث الشيخ حسن الزمان كتابا شريفا فی فقه اهل البيت سماه احياء الميت واهل البيت علی والحسن والحسين وفاطمة واولاد فاطمة واولاد اولادهم الی يوم القيمة وقيل اولاد علی من غير فاطمة ايضا وقيل اولاد عقيل وجعفر ايضا وقيل اولاد العباس ايضا وقيل ازواج النبیؐ ايضا **فصل** وكذلك اهل الحديث يحبون ازواج النبی م امهات المؤمنين كلهن ويؤمنون انهن ازواجه فی الدنيا و الآخرة ويخصون من بينهن خديجة لانها ام اكثر اولاده واول من امن به وعاضده علی امره بنفسه وماله ورايه وكان لها منه المنزلة العلية والصديقة بنت الصديق لانها كانت احب ازواجه اليه وانزل الله سبحانه فی براءتها آيات متعددة واختلف الناس فی خديجة وعائشة ايتهما افضل وكذلك اختلفوا فی خديجة وعائشة وفاطمة الزهراء والراجح ان فاطمة بضعة النبی وسيدة نساء اهل الجنة بعد مريم ابنة عمران لا تساوی بها احدا من نساء العالمين

فهي فضلى ثم خديجة ثم عائشة **فصل** اهل الحديث هم
القائمون بالقسط في باب التفضيل فيضعون كلا موضعه
لا يفرطون ولا يفرطون ولا يقصرون ولا يطرون فيراعون
اولا مرتبة الالوهية والربوبية ولا يشركون فيها احدا بالله تعالى
ثم يفضلون النبي من بين سائر مخلوقاته مع الاعتراف
بانه عبد الله ورسوله وكان النبي اذا قيل له عبد الله فرح فرحا
شديدا لان عبودية الله سبحانه مرتبة عظمى قال الله تعالى
لن يستنكف المسيح ان يكون عبدا لله ولا الملائكة المقربون و
قال النبي لا تطروني كما اطرت النصارى انما انا عبد الله ورسوله
ونهى في حديث آخر عن استعمال لفظ السيد في حقه تضرعا وقال
ان السيد هو الله مع انه سيد العالمين سدا لابواب الشرك وقال
لرجل قال له ما شاء الله وشئت جعلتني لله ندا وقال اني لا اريد ان
ترفعوني فوق منزلتي التي انزلنيها الله انا عبده ورسوله وقالوا له
انت اخونا فقال قولوا امثل قولكم او بعض قولكم ولا يستجرينكم
الشيطان اما جهلة الصوفية والعوام عباد القبور والمولوية فهم
لا يبالون بحديث النبي ولا يستحيون من الله ولا يراعون مرتبة
الالوهية فتارة ينكرون على من يقول للنبي انه كان اخانا الاكبر
او ابانا مع ان الله سبحانه استعمل لفظ الاخ في حق الانبياء فقال
والى عاد اخاهم هودا والى ثمود اخاهم صالحا واجابه النبي

كما مر انفا وقال عبد الله ربكم واكرموا اخاكم اراد به نفسه وقال ود دت
انا راينا اخواننا وقال لعمر يا اخي وقرأ ابن عباس وأبي بعد قوله تعهوا ازواجه
امهاتهم وهو ابوهم وقال النبي انما انا لكم مثل الوالد لولده وتارة
يتفوهون بما هو اكبر من ذلك كبرت كلمة تخرج من افواههم ان
يقولون الا كذبا يقولون ان الذى تقولون له محمد الله والذى تقولون
له الله هو محمد المشتكى الى الله من هذا الجهل اين الله سبحانه
خالق كل شئ ومالك كل شئ واين مملوكه ومخلوقه وعبده محمد صلى
الله عليه وسلم وتارة يقولون انه احمد بلا ميم او عرب بلا عين
وتارة يمدحون النبي بمدائح تختص حضرة الالوهية او تؤدي الى
سوء ادب بالنسبة اليها اعاذنا الله من هذه الكفريات والسخريات
قل ابالله وآياته ورسوله كنتم تستهزؤن لا تعتذروا قد كفرتم
بعد ايمانكم هؤلاء كفار في الحقيقة وان ادعوا الاسلام ونطقوا بكلمة
الشهادة بل حكمهم حكم المرتدين يستتابوا والا يقتلوا وفي قتلهم
اجر عظيم لمن قتلهم قيل بالفارسية گر حفظ مراتب نه کنی
زنديقی فالاله اله والنبى نبى اين الرب واين العبد واين التراب
من رب الارباب والمجتهد مجتهد خادم للنبي وحامل نعليه اين
الخادم من المخدوم لو اجتمع مجتهد والارض كله على قول وقال
النبي بخلافه فالقول قول النبي وقول المجتهدين على خلافه
كضرطة البعير ونهيق الحمير **فصل** اهل الحديث يتبرؤن من

داب الروافض الذين يبغضون الصحابة ويسبونهم وكذلك تيبرؤن
من طريق الخوارج والنواصب الذين يبغضون اهل البيت والائمة
الاطهار فطريقتهم هى الطريقة المثلى والجادة الفضلى هم سلم لمن
سالم اهل البيت وحرب لمن حاربهم ولو جرى الحرب بين سيدنا
على وبين معاوية فى عصرنا لكنّا مع على ثم بعده مع امامنا الحسن
ابن على ثم بعده مع امامنا الحسين بن على ثم بعده مع امامنا
جعفر بن محمد الصادق ثم بعده مع امامنا على بن محمد الهادى
التقى ثم بعده مع امامنا حسن بن على العسكرى النقى ثم ان بقينا
ان شاء الله نكون مع امامنا السيد محمد بن عبد الله المهدى الفاطمى
المنتظر هؤلاء الائمة الاثنا عشر هم الامراء فى الحقيقة انتهت
اليهم خلافة سيد المرسلين ورياسة الدين المتين فهم شموس
سماء الايمان واليقين واما ملوك بنى امية والعباسية فلم يكونوا ائمة
الدين بل اكثرهم كانوا لصوصًا متغلبين سفكوا دماء المسلمين و
ملؤا الارض جورا وظلما وعدوانا كما ملئت فى عهد النبى وخلفائه
الراشدين عدلا ونورا وايمانا اللهم احشرنا مع هولاء الائمة
الاثنا عشر وثبتنا على حبهم الى يوم النشر **فصل** اهل الحديث هم
القائمون على وصية النبى صلى الله عليه وسلم حيث قال انى تارك
فيكم الثقلين كتاب الله وسنتى او عترتى فالمقلدة تركوا عترة الرسول
وسنته وتمسكوا باذيال ابى حنيفة والشافعى ومالك وجعلوهم

كالانبياء معصومين عن الخطاء ولقد قالوا كلمة الكفر اذ قالوا
ما نبغي قال قال ولكن نبغي قال ابو حنيفة وقال الكيد انى منهم
يحرم رفع السبابة عند التشهد كاهل الحديث فجعل سنة الرسول
حراما واهان اهل الحديث والرافضة وان تمسكوا بالعترة الطاهرة
ولكن تركوا كتاب الله وسنة رسوله الباهرة وطعنوا فى اصحاب
الرسول وكذالك الناصبة تركوا عترة الرسول وكفروهم فهم
اخبث الناس اتبعوا الخناس **فصل** نحن لا نقول ان الصحابة
معصومون بل يجوز صدور الذنوب منهم ولكن من حيث انهم
نصروا الله ورسوله وبذلوا انفسهم واموالهم لاعلاء كلمة الله
ومحاماة رسوله صلى الله عليه وسلم فنرجى لهم المغفرة ولو صدر
منهم ذنب والخطاء الاجتهادى ليس بذنب بل يرجى لصاحبه
الاجر بنص الحديث بالجملة هم خير الخلائق بعد الانبياء تسلالة
الاولياء والاصفياء ثم بعدهم التابعون باحسان من اهل البيت
كعلى بن الحسين ومحمد بن على وزيد بن على ومحمد بن الحنفية و
جعفر الصادق ثم التابعون من غيرهم وخيرهم اويس القرني
وقيل سعيد بن المسيب وقيل الحسن البصرى ثم بعدهم اتباع
التابعين من اهل البيت ثم غيرهم وهكذا كل قرن هو قرين
بعهد النبى صلى الله عليه وسلم فهو افضل من القرن البعيد
واهل البيت منهم خير من غيرهم غير ان هذه الفضيلة للجمهور

على الجمهور لا لكل فرد من افراده اذ كم من متاخر سبق المتقدم كما سبق
فهذه القرون الثلاثة خير القرون بنص الحديث اما على مذهب الرافضة
فيلزم ان يكون خير القرون شر القرون ويبطل الحديث **فصل** في عصرنا
هذا غلبت النصارى على اكثر البلاد الاسلامية وفرقت كلمة المسلمين و
جعلتهم مثل العبيد وسببه ان المسلمين تركوا القران والحديث وكل طائفة
منهم اختارت اماما ومجتهدا لنفسها تقلدها كالحمير وتعادي الطوائف الاخر بل
تظنهم كفارا وتحامي الاعداء على اهلاكهم وابادتهم وتفرح بهلاك اخوانهم
فالان لا محيص عن هذا البلاء الا ان يتفق المسلمون على امام واحد قرشي
يجتمعون تحت رايته ويتبعون امره ويخلصون انفسهم ويردهم من النصارى
بالقوة الاجتماعية والله الموفق فاقل من اقل ينبغي لهم ان يعدوا جميع طوائف
المسلمين اخوانهم ويكفوا انفسهم عن الباس فيما بينهم واذا صالت النصارى
على طائفة منهم تجتمع سائر طوائف المسلمين شرقا وغربا لنصرهم وتجرئتهم
قال الله تعالى وان استنصروكم في الدين فعليكم النصر وينبغي لهم ان يتركوا العلوم
الغير المفيدة كالفلسفة القديمة والكلام ويقتصروا من المنطق على قدر يسير
واذا فرغوا من تحصيل الكتاب والسنة فيتعلموا علوم الزراعات والتجارات
والصناعات ما ملوك الدول الاسلامية المستقلة فيعدوا ما استطاعوا لهم من
قوة وهي الاتواب والبنادق الماكينية ومكرئم وما زدسيما الاتواب المشنية التي تضرب
بالسرعة والبارود الجيدة التي لا يخرج منها الدخان والمراكب الدخانية الحربية البحرية
والتاربيد ودايناميت والكرات الخفيفة المنشقة الزيبقية وغيرها وينبغي لهم

ان يسيحوا في بلاد اوروبا وامريكو وجابان ويدخلوا رجالهم بانواع الحيل في معاملهم و
ومصانعها ويتعلموا كل شئ مما يصنعه اعداؤهم من عبدة الاوثان واليهود و
النصارى ولا يستحيوا ان يطلبوا العلم ولو من الكافر قال النبي كلمة الحكمة ضالة
المؤمن حيث وجدها فهو احق بها **فصل** لا يبلغ الولي درجة النبي والنبوة اعلى
اشرف من الولاية وهي غير مكتسبة ولا مجتلبة بالاسباب انما هي كرامة من الله تعالى ومن زعم
غير ذلك فقد اخطأ وقول الشيخ ابن عربي ان خاتم النبوة يأخذ العلم عن خاتم
الولاية ظاهرة سوء ادب في حق نبينا صلى الله عليه وسلم اللهم الا ان يأول بتاويل
بعيد وقد شنع على هذا القول شيخنا ابن تيمية تشنيعا بليغا لا يتصور اشد
منه ولا يصل الولي الى درجة يسقط عنه الامر والنهي ما لم يصر مجنونا او مغمى
عليه ومن زعم خلاف هذا فهو ملحد **فصل** الاستهانة والاستهزاء بالشريعة
كفر وكذا اهانة نبي من الانبياء والهزل بالكفر كفر وقيل ان لم يعلم انه كفر فهو معذور ولا يحكم
بكفر السكران والدليل عليه قصة حمزة وقد حرم حيث خاطب النبي والذين معه ما انتم الا عبيد ابي والامن من
عذاب الله تعالى واليأس من رحمته كفر والايمان بين الخوف والرجاء وتصديق الكاهن بما يخبر
عن الغيب كفر والسوال عنه والاتيان عنده للسوال حرام وحلوان الكاهن
حرام ولا يعلم الغيب احد الا الله حتى نبينا صلى الله عليه وسلم كان لا يعلم
الغيب ومن زعم ان الاولياء يعلمون الغيب فقد كفر والمراد بالغيب الغيب المطلق
يعني ما غاب عنا او غاب عن كل مخلوق وخص بعلمه الله تعالى اعني الامور
الخمسة التي ذكرت في القران اما الغيب الاضافي فيجوز ان يعلمه غير الله
من الملائكة والمقربين وغيرهم ممن ليس عنده بغيب نعم لا يعلمه من هو غيبه

عندہ الا باعلام الله تعالی ومن قوله فعلمت ما فی السموت والارض لانه لم
یبق حینئذ غیبا عنده **فصل** لاخلاف بین اهل السنة فی ان الاموات
تنتفع بسعی الاحیاء فی امرین احدهما ما تسبب الیه المیت فی حیاته والثانی
دعاء المسلمین واستغفارهم له والصدقة والحج واختلف اصحابنا فی ثواب
العبادات البدنية كقراءة القران وغيرها ومذهب المحققين من اهل الحديث
ان ثواب كل عبادة بدنية كانت كختم القران اومالية كالصدقة يصل
اليهم سواء اهدى لهم كل الثواب او نصفه او ربعه نص عليه الامام احمد
وقال يصل الى الميت كل شئ من صدقة وصلوة وحج واعتكاف وقراءة
وذكر وغير ذلك وقوله تعالی وَاَنْ لَّيْسَ لِلْاِنْسَانِ اِلَّا مَا سَعٰى محمول على الايمان
يعنى لا ينفع الانسان ايمان غيره ان لم يكن هو مؤمنا او المراد بالانسان
ابو جهل او عقبة او وليد بن المغيرة او منسوخ باٰية اخرى والذين
امنوا واتبعتهم ذريتهم بايمان الاية والله مجيب الدعوات ويقضى الحاجات
قال شيخنا ابن القيم قراءة القران واهداءها للميت تطوعا بغير اجرة توصل
الثواب اليه وهذا وان لم يكن معروفا فی السلف ولكن الدليل يقتضيه
فانه اذا وصل ثواب الحج والصيام والدعاء والاستغفار والصدقة الى الميت
بنصوص الاحاديث الصحيحة فاى مانع يمنع من وصول ثواب القران نعم
اذا عمل عملا لنفسه ثم بعد ذلك اراد ان يجعل ذلك لغيره لم يملك ذلك
اول ذلك فيه قولان قلت وبهذا ظهر فساد ما قال بعض الاعلام من اصحابنا
ان اهداء ثواب العبادات البدنية للاموات بدعة نعم الاجماع لقراءة

القرآن او تعيين يوم لهذا الامر لا شك في كونه بدعة ويقاس على ختم
القرآن ختم صحيح البخاري فانه ماثور عن مشايخنا اهل الحديث كالسيد
جمال الدين المحدث وغيره واجازه السيد العلامة ومنهم من منع عنه
وجعله بدعة **فصل** ما اخبر النبي من اشراط الساعة كرفع القرآن وغربة
الاسلام وقلة العلم وكثرة الجهل والموت والهرج والفسق والفجور وكثرة
الزلازل وظهور نار من الحجاز تضئ اعناق الابل ببصرى ونار من قعر عدن
تحشر الناس من المشرق الى المغرب وظهور الرافضة والخوارج والقدرية
وخروج ثلثين من الدجالين الكذابين بعضهم يدعى الالوهية وبعضهم
يدعى النبوة وبعضهم يدعى المهدوية ومقاتلة فئتين عظيمتين دعوتهما
واحدة وفتح بيت المقدس وفتح القسطنطنية وحدوث الزلازل والسيول
وذوات الاذناب وسب السلف الصالح وافتراق المسلمين والتعمق في
التجويد وتحسين الفاظ القرآن وترك الخوض في معانيه والعمل بمطالبه وانكار
السنة وعدم الاعتماد عليها وتفسير القرآن بالرأى وتوسد الامر الى غير
اهله والتهاون والتكاسل في اداء الفرائض وتاخير الصلوة عن وقتها وجهالة
العُبّاد والفقراء وفسق القراء ونقص الاعمار والثمرات وكثرة النساء وقلة
الرجال وقلة الحياء وتسافد الناس كالبهائم وعقوق الوالدين وكون الصدقة
كلاًّ وتطاول البهم السود رعاء الشاء في البنيان وولادة الامة ربتها
وفشو الربوا والزنا وشرب الخمور وكثرة القينات والمعازف والخسف
والمسخ والقذف وغصب الاموال والفرار من الزحف وكثرة الروم يعني النصارى

وشيوع البدعات وغير ذلك وظهور السفياني والمهدي والملحمة الكبرى بين المسلمين والنصارى وخروج الدجال الاعور العين اليمنى او اليسرى ونزول عيسى بن مريم عليه السلام وقتل الدجال بباب لد وخروج ياجوج وماجوج والقحطاني وجهجاه وهدم ذى السويقتين الحبشي الكعبة وطلوع الشمس من مغربها وخروج دابة الارض والدخان والريح البارد وهلاك ارباب الايمان وغيرها كلها حق

فصل الجمع بين الصلوتين من غير عذر ولا سفر ولا مطر جائز عند اهل الحديث والتفريق افضل واشترط بعضهم ان لا يتخذه عادة ورواه الامامية فى كتبهم عن العترة الطاهرة وكذا المسح على العمامة والجوربين والخفين وكذا شرب نبيذ التمر والعنب مالم يشتد ولم يسكر وما اسكر كثيره فقليله حرام كثيره وكل مسكر خمر وخالفنا فيه الحنفية وكذلك صلوة التراويح فى رمضان سنة عند اهل الحديث وهى التهجد والاولى ان لا يزيد فى رمضان ولا غيره على احدى عشرة ركعة مع الوتر ولم يثبت عدد العشرين بالحديث الصحيح المرفوع وكذلك اهل الحديث يوجبون قراءة الفاتحة فى كل صلوة للامام والماموم حتى فى صلوة الجنازة عملا بقوله لا صلوة الا بفاتحة الكتاب ويجهرون بامين خلف الامام فى الصلوة الجهرية ويواظبون على رفع اليدين عند الركوع وعند رفع الراس من الركوع وعند القيام الى الركعة الثالثة بعد القعدة الاولى ويضعون يمينهم على شمالهم فى الصلوة على الصدر وينوون للصلوة بالقلب ويرون ان النية باللسان عند الصلوة بدعة منكرة لم تعهد عن النبى ولا عن اصحابه ويجوزون الدعاء برفع

الايدى فى الصلوة اى دعاء كان ولو من قبيل ما يسال عن الناس ويصلون
الجمعة فى اى محل تيسرت فيه الجماعة قرية كانت او بلدة ولا يشترطون عدد
الثلاث او الاربعين ولا دار الاسلام ولا سلطان الاسلام ويخطبون قبل الصلوة
خطبتين يذكرون فيهما الناس ويعظونهم يامرونهم بالمعروف وينهونهم عن
المنكرات التى شاعت فيهم ويفهمونهم هذه الامور بلسانهم ولا يشترطون
العربية فى الخطبة ولا يلتزمون ذكر الخلفاء ولا ذكر سلطان الوقت لكونه بدعة
غير ماثورة عن النبى واصحابه ويقنعون فيها على الاذان التى تكون قبيل الخطبة
حين يجلس الامام على المنبر وهو الاذان الماثور عن النبى انما النداء الثالث
زاده عثمان رض حين كثر اهل المدينة ويقنعون على الاستنجاء بالماء بعد البول
ولا يوجبون الاستنجاء بالحجارة او المدرة بعد البول اذ لم يثبت هذا فى حديث صحيح
مرفوع **فصل** لابد للعامى من تقليد العلماء فى الاصول والفروع اذ كل احد لا يقدر
على النظر والاجتهاد فتكليفهم بذلك تكليف لهم بما ليس فى وسعهم ولا يطيقون
اما تقليد عالم او مجتهد معين فى جميع المسائل الشرعية الفرعية بالالتزام
فلا يجوز بل الواجب على صاحب العلم الاجتهاد وعلى العامى السوال عن عالم اى عالم
تيسر هذا هو قول الجمهور وادعى شيخنا ابن حزم الاجماع عليه وقال شيخنا
ابن القيم للعامى ان يستفتى من شاء من اتباع الائمة وغيرهم ولا يجب عليه ولا
على المفتى التقيد باحد من الائمة الاربعة باجماع الامة وقيل يجوز للعامى وقيل
يجب ولا اعلم من اين اخذ والجواز مع ان ائمتهم الذين يقلدونهم قد نهوا عنه
وقول الله تعالى فَاسْأَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِن كُنتُمْ لَا تَعْلَمُونَ ورد فى محل خاص والمراد

باهل الذكر اهل القرآن والحديث ومعنى الآية اسألوا عن حكم الله ورسوله
ان كنتم لا تعلمونه والسوال عن العالم اذا سال عن حكم الله ورسوله لا يسمى
تقليدا وهذا مما لا اختلاف في جوازه مع ان النزاع في تقليد العالم المعين في اهل الذكر
عام يشمل كل عالم من علماء الدين والقول بالوجوب اشد فسادا اذ لا وجوب
الا ما اوجبه الله تعالى وكيف يصح الوجوب بعد اربع مائة سنة من هجرة النبي
وكيف يمكن ان يكون السلف الصالحون تاركين للواجب ومن التقليد ما هو
حرام كتقليد المجتهد فيما يخالف النص للعارف بالنص والاشتغال بتاويله
لتصحيح راى المجتهد هذا العذر عجيب لم لا يقولون ان المجتهد لم يبلغه
هذا الحديث ومنه ما هو شرك كتقديم قول المجتهد على الكتاب والسنة
وعدم الاعتماد عليهما وهو المراد باتخاذ الارباب من دون الله قال شيخنا
ابن تيمية ولكن من علم ان هذا اخطأ فيما جاء به الرسول ثم اتبعه على
خطائه وعدل عن قول الرسول فهذا له نصيب من الشرك الذى ذمه الله
يستحق صاحبه العقوبة ولهذا اتفق العلماء على انه اذا عرف الحق لا يجوز
تقليد احد في خلافه وانما تنازعوا في جواز التقليد للقادر على الاستدلال
انتهى ولا باس بالانتقال من مذهب الى مذهب آخر اذا عرف ان المذهب
المنتقل اليه اصح واوفق بالكتاب والسنة وهو قول الاكثر من العلماء الذين
يجوزون التقليد بل نقول ان هذا الانتقال واجب والذى يمنع منه سفيه
جاهل بمقاصد الشرع ولا يجوز تقليد المجتهد الميت وحكى بعضهم الاجماع عليه
وقيل يجوز ورجحه الشيخ ابن القيم لان القول لا يموت وتقليد السلف لا قائل

الصحابة والتابعين تدل على جوازه وقال ابن مسعود رض من كان متبعا
فليستن بمن مات وخالفتنا فيه المقلدة ووافقتنا فيه الامامية ثم اختلفوا
هل يجوزون ان يقلد الرجل فى بعض المسائل الشافعى وفى بعضها اباحنيفة
الصحيح انه لا باس به لان الصحابة كانوا لا ينكرون على من قلد بعضهم
فى مسائل وقلد الاخرين فى الاخرى ورجحه ابن برهان والنووى وهو الحق
ويدل عليه قوله تعـ فاسألوا اهل الذكر ان كنتم لا تعلمون وقال تعـ ما جعل
عليكم فى الدين من حرج وقال يريد الله بكم اليسر واى حرج يكون اشد
من هذا ان الرجل يصير اسيرا لمجتهد واحد بحيث لا يقدر ان يتجاوز
عنه الى غيره ولو فى مواضع الضرورة وكذلك لا باس بتتبع الرخص لقوله صلى الله عليه وسلم
ونعمت واختيار قول اهل المدينة فى الغناء واختيار قول اهل الكوفة
فى النبيذ واختيار قول اهل مكة فى المتعة اذا اجتهد وعرف ان الحق معهم
او قلد احدا منهم ومنع الشيخ ابن القيم عنه تحكم بحت لا دليل عليه وقول
القطان ليس بحجة قال الشيخ ولى الله من اصحابنا تلقط الرخص ان لم تكن
مخالفة لنص الكتاب والحديث الصحيح واجماع السلف والقياس الجلى حسن
ولو منع عنه الفقهاء المتاخرون قال ابراهيم اذا بلغك فى الاسلام امران
فخذ ايسرهما ومثله روى عن الشعبى وفيه حديث صحيح ان النبى صلى الله عليه وسلم ما خير
بين امرين الا اختار ايسرهما واهونهما ومع ذلك لا ننكر ان الاخذ بالاشق
على النفس افضل وقال الله تعالى يريد الله بكم اليسر ولا يريد بكم العسر
فلو ردنا ما اراد الله لنا ما علينا من شيء وكذلك دعوى الاجماع على منعه

غير مسلم وايمان المقلد صحيح ولا يتكلف العامي بمعرفة الدلائل وقيل يفسق بترك الاستدلال ورده الشوكاني من اصحابنا وقيل لا يصح وهو المنقول عن الاشعري والمجتهد قد يخطئ وقد يصيب واذا اصاب فله اجران واذا اخطأ فله اجر واحد وليس كل مجتهد مصيبا بل اذا اختلفوا فاحدهم مصيب والآخرون مخطئون ولا يجوز خلو الزمان عن مجتهد قال ابن دقيق العيد هذا هو المختار والذي ختم الاجتهاد على الائمة الاربعة لم يأت بدليل عليه لا من العقل ولا من الكتاب والسنة بل نقول ان المجتهد المتأخر يكون اعلم من المجتهد المتقدم غالبا وتيسر كتب الدين في هذا الزمان يسر الاجتهاد على الناس والمحدث في هذا الزمان يكون اجمع لاحاديث النبي من ابي حنيفة ومالك والشافعي ولا ينكره من له عقل سليم وفهم مستقيم ويجوز تجزي الاجتهاد يعني ان يكون الرجل مجتهدا في بعض المسائل ومقلدا في بعضها واذا كان عند رجل صحيح البخاري او صحيح مسلم او كتاب من سنن رسول الله صلى الله عليه وسلم كسنن ابي داؤد والترمذي فله ان يفتي بما يجد فيها اذا عرف منسوخات السنة وهي لا تبلغ عشرة احاديث كما سنبينها ان شاء الله في الجزء الثاني والذين منعوا عنه هم لا يستحيون من الله ورسوله حيث جوزوا الفتوى من الهداية والمنهاج ولا يجوزون من كتاب رسول الله والصحابة اذا بلغهم حديث رسول الله كانوا يعملون به على الفور وكذلك التابعون فاتباعهم خير من اتباع هؤلاء الفقهاء المتقشفة الجبلية **فصل** كما لا يتعين مجتهد من المجتهدين للتقليد كذلك لا يتعين قراءة من القراءات السبعة المشهورة بل يجوز

للرجل ان يقرأ القران باى قراءة منها واختلف فى القرأت الشاذة والصحيح الجواز
اذا رويت باسناد صحيح وكذلك يجوز قراءة سورة على طريق الكسائى وقراءة سورة
اخرى على طريق حمزة والتزام قراءة عاصم ورواية حفص فى جميع السور مما لا دليل
عليه ويجوز للعامى اذا لم يقدر على اخراج الضاد من مخرجها ان يقرأ بدلها الظاء
لانها مشابهة لها فى كثير من الصفات اما قراءة الدال المفخمة وغير المفخمة
بدلا عن الضاد كما هو ديدن الجهلاء ان كانت لعجز عن اخراج الضاد وعدم
وقوف فتكفى لجواز الصلوة يدل عليه حديث جابر نحن نقرأ القران وفينا
الاعرابى والعجمى فقال اقرؤا فكل حسن ان كانت مع القدرة على اخراج الضاد من محلها
فتفسد الصلوة وهو الراجح بخلاف ما اذا قرأ الظاء فان ضاد معجمة ضعيفة
فتجوز الصلوة بالاتفاق الخروج من محل الخلاف هو الاولى **فصل** البيعة التى
شاعت بين الفقراء لها اصل من الشرع وهى بيعة التوبة ولكن الباس الخرقة
والقلنسوة والتزام رسوم الفقر التى ليس لها اصل من الشرع والتسمية
بشاه لارشاد فلان مما لا دليل عليه وكذلك تقسيم الطرق الى النقشبندية والقادرية
والچشتية والسهروردية تفريق فى دين الله ويلزم على الكل اتباع السنة وترك
قول المرشد وفعله اذا خالف الحديث فان المرشد الاعظم هو النبى صلى الله
عليه وسلم وسائر المرشدين خدامه وحاملو نعله ويجب علينا ان نحب الاولياء
كلهم ونعظمهم ونوقرهم من غير تفضيل وتخصيص وتفريق فقوله من عادى
لى وليا فقد اذنته بالحرب فالعجب من الجهلة الذين يصرفون الايام والليالى فى
ان شاه خاموش افضل ام الشيخ جى حالى الله اعلم بهما وكذلك رايت بعض

السفهاء يكتبون رسائل فی ان الشيخ عبد القادر افضل وخواجه معين الدين چشتی
عليهما رحمة الله سبحانه ايش لهم الغرض بهذه الخرافات لاندری ومنهم من يبحث
فی ان قدمی الشيخ عبد القادر على رقبة كل ولی الله المعاصر والمتقدم والمتاخر او على رقبة
الاولياء المعاصرين له فقط ولا يتفكر فی ان بعده من هو افضل منه كامامنا المهدی
وناس من قبله كثيرون هم افضل منه بمراتب كسيدنا ابی بكر وعمر وعثمان وعلی
والحسن والحسين رضوان الله عنهم فلا بد من حمله على الاولياء المعاصرين كما صرح به
شيخنا المجدد رح **فصل** زعم بعض الصوفية ان عبادة الله تعالى خوفا من النار وطمعا
فی الجنة ليست بشیء وشان المومنين الكاملين ارفع من ذلك هم انما يعبدون
ربهم خالصا لمحبة من حيث ان مرتبة الالوهية بنفسها تقتضی العبادة لا خوفا من النار
ولا طمعا فی الحور والقصور وانا اقول ان الله سبحانه بين صفة المومنين فی كتابه
فقال يدعون ربهم خوفا وطمعا قال ابن عباس رض فی تفسيره ای خوفا من النار و
طمعا فی الجنة ولا مشاحة فی ذلك اذ الخوف من النار التی هی غضب الله والطمع فی
الجنة التی هی رضاء الله لا يجتمعان الا فی قلب المومن الذی يحب الله ورسوله فالعبادة
بهذا الخوف والطمع كانه عبادة لوجه الله والشوق الى الجنة يساوق الشوق الى لقاء
الله لان اعظم النعم فی الجنة هو رؤية الله سبحانه ومن ههنا دعا النبی صلعم بقوله
اللهم انی اسالك الجنة وما قرب اليها من قول وعمل واعوذ بك من النار وما قرب
اليها من قول وعمل **فصل** الفقر هو الاخلاص والتوكل على الله والزهد فی الدنيا
والاشتغال بذكر الله واتباع الكتاب والسنة فی الاصول والفروع وفقر من
يخالف الشرع كاد ان يكون كفرا فضلا عن ان يكون ولاية لو تقربا الى الله تعالى

والتسمية بشاه الفقير تدل انه ليس بفقير لان الفقير الصادق لا يبغى ان يعين نفسه عن عوام المؤمنين بامر من الامور بل يخفى فقره مهما امكن ويظهر للناس انه من ارباب الدنيا **فصل** رسل البشر افضل من رسل الملئكة لان الله تعالى امر الملئكة كلهم بالسجود لآدم وجعله خليفة فى الارض وكذلك رسل الملئكة افضل من عامة البشر بالاجماع اما تفضيل عامة البشر على عامة الملئكة فمختلف فيه ولا فائدة للبحث فى هذه المسئلة اذ لا يتعلق به غرض شرعى والكتاب والسنة ساكتان عنه **فصل** البدعة الشرعية هى الامر الحادث فى الدين بعد القرون الثلثة المشهود لهم بالخير لم يدل عليه دليل من الكتاب والسنة ولم يدخل تحت عموم ما بل كان فى خلاف ما امر الله به ورسوله وهى المراد فى قوله كل بدعة ضلالة وقوله ما احدث قوم بدعة الا رفع مثلها من السنة وفى رواية ما ابتدع قوم بدعة فى دينهم الا نزع الله من سنتهم مثلها ثم لا يعيدها اليهم الى يوم القيمة اما البدعة اللغوية فهى تنقسم الى مباحة ومكروهة وحسنة وسيئة قال الشيخ ولى الله من اصحابنا من البدعة بدعة حسنة كالاخذ بالنواجذ لما حث عليه النبى من غير عزم كالتراويح ومنها مباحة كعادات الناس فى الاكل والشرب واللباس وهى هنية قلت وتدخل فى البدعات المباحة استعمال الورد والرياحين والازهار للعروس ومن الناس من منع عنها لاجل التشبه بالهنود الكفار قلنا اذا لم ينو التشبه او حرى كالرسوم بين الكفار فى جماعة المسلمين من غير نكير فلا يضر التشبه ككثير من الاقبية والالبسة التى جاءت من قبل الكفار ثم شاعت بين المسلمين وقد لبس النبى جبة رومية ضيقة الكمين وقسم الاقبية التى جلبت من بلاد الكفار على اصحابه ومنها

ماهى ترك المسنون فى تحريف المشروع وهى الضلالة وقال السيد البدعة المحرمة
هى التى ترفع السنة مثلها والتى لا ترفع شيئا منها فليست هى من البدعة فى
شئ بل هى مباح الاصل والبراءة الاصلية مستصحبة لها وقال شيخنا ابن الاثير
الجزرى البدعة بدعتان بدعة هدى وبدعة ضلال فما كان فى خلاف
ما امر الله به ورسوله فهو فى حيز الذم والانكار وما كان واقعا تحت عموم
ما ندب الله اليه وحض عليه الله ورسوله فهو فى حيز المدح ولو لم يكن له مثال
موجود وعلى الاول يحمل الحديث الآخر كل محدثة بدعة انما يريد ما خالف اصول
الشريعة ولم يوافق السنة انتهى مختصرا وقال صاحب المجالس ان كل بدعة فى
العبادات البدنية المحضة لا تكون الا سيئة واستشهد بقول ابن مسعود حيث
قال للذين كانوا يجلسون بعد المغرب فيهم رجل يقول كبروا الله كذا وسبحوه
كذا لقد جئتم ببدع ظلماء ولقد فقتم على اصحاب محمد علما انتهى مختصرا فصل
ام الخاتمة مبهم ولذلك امر العبد بالتوبة الى الله دائما وقال النبى انى لاستغفر الله
واتوب اليه فى كل يوم اكثر من سبعين مرة ومن قال ان الذنوب لا تضر مع الايمان
فهو مرجئ ضال مبتدع ثم بعد التوبة نرجو الغفران ان شاء الله ولا نقول ان
اسقاط العقوبة بالتوبة واجب على الله تعالى فصل لازم المذهب ليس بمذهب
فان اهل الحديث كلهم يثبتون جهة الفوق لله تعالى وصحة الاشارة اليه وكذلك
الاستواء والنزول والصعود وكذلك اليد والوجه والعين والاصابع وغيرها من
الصفات التى وردت فى الشرع ومع ذلك هم لا يقولون كالكرامية والمشبهة
انه جسم ولو لزمت الجسمية على مذهبهم فهم بمعزل عنها وعن انكارها فصل

الامر بالمعروف والنهى عن المنكر واجب على كل مسلم حر مكلف عالم بذلك بشرط القدرة على وجه لا يؤدى الى فساد عظيم وضرر فى نفسه وماله واهله فلو خاف الضرر وامر وانكر فهو افضل والانكار باليد للائمة والسلاطين وباللسان للعلماء وبالقلب للعامة وقيل لكل ما امكن والثالث اضعف الايمان واختلف فى ان الامر بالمعروف هل من شرطه ان يكون الامر عاملا بما يأمر به ام لا يشترط ورجح الثانى ولو كان الامر عاملا لا يعمل به ملاما كما قال تعالى اتامرون الناس بالبر وتنسون انفسكم ولا يجوز الانكار على امور مختلفة فيها بين العلماء كغسل الرجل ومسحه فى الوضوء والتوسل بالاموات فى الدعاء والدعاء من الله عند قبور الاولياء والانبياء وارسال اليدين فى الصلوة ووطى الازواج والاماء فى الدبر والمتعة والجمع بين الصلوتين واللعب بالشطرنج والغناء والمزامير و الفاتحة المرسومة او مجلس الميلاد وهو المنقول عن امامنا احمد بن حنبل وقيل يجوز الانكار باليسر والسهولة بان يقرأ الحديث على فاعلها ولا يعنف ولا يزجر ولا يشدد ولا ينهر وروى المروزى عنه انه لا ينبغى للفقيه ان يحمل الناس على مذهبه ويشدد عليهم وقال سفيان الثورى اذا رايت الرجل يعمل العمل الذى قد اختلف فيه وانت ترى تحريمه فلا تنهه وقال شيخنا ابن القيم الراى الذى هو موضع الاشتباه لم يلزم السلف احدا العمل به ولم يحرموا مخالفته ولا جعلوا مخالفه مخالفا للدين بل خيروا بين قبوله ورده قلت بهذا ظهر ان من الاحناف الجهلة من ينكر على رفع اليدين فى الصلوة او الجهر بآمين او رفع السبابة فى التشهد فهو يجلب الاثم على نفسه فضلا عن الاجر وكذلك من يزجر الناس بالعنف و التشدد على سماع الغناء او المزامير او عقد مجلس الميلاد او قراءة الفاتحة المرسومة

ويفسقهم او يكفرهم على هذا فصل قال شيخنا عبد القادر الجيلانى
اهل السنة يعتقدون ان الله يجلس نبينا محمدا صلى الله عليه وسلم معه على
عرشه يوم القيمة قال مجاهد هو المراد بالمقام المحمود فصل لاهل البدع
علامات يعرفون بها منها الوقيعة في اهل الاثر والطعن عليهم ومنها تسميتهم
اهل الاثر بالوهابية والعرشية والمجسمة والحشوية والجبرية والمشبهة
والناصبة وكل ذلك تعصب وبغي وحسد لاهل السنة لا اسم لهم الا الاسم
الواحد وهو اصحاب الحديث كثرهم الله تعالى وابقاهم الى يوم القيمة ومنها
انهم لا يتبعون في تفسير القران الاحاديث وآثار الصحابة والتابعين بل يفسرون
برايهم فيضلون ويضلون ومنها انهم يصرفون اعمارهم في مطالعة الكلام
والمنطق والجدل والخلاف والفلسفة الالهية الالحادية والطبعية الدهرية
وقليلا ما يطالعون كتب الفقه لاهل التقليد الفقهاء الجبلية ولا يتوجهون
الى كتاب الله وكتب رسوله وربما قروا كتاب الله فيقنعون على الالفاظ ويسردونه
كسرد الشعر لا يخوضون في معانيه ولا يعملون عليه ولا ينوون العمل به بل يمنعون
الناس عن مطالعة القران والحديث وتراجمها والعمل عليها ويصدون
الناس عن سبيل الله خذلهم الله تعالى واباد هم فصل زعم بعض المقلدة
ان امامنا المهدى حين يظهر هو يكون مقلدا لابى حنيفة وكذلك عيسى يحكم
بمذهب ابى حنيفة والى الله المشتكى من اين عرفوا هذا ابا لكشف فرئيس اصحاب
الكشف صرح بخلافه في الفتوحات وشان المهدى اعلى وارفع من ان يقلد
مجتهدا يخطئ ويصيب ويترك الكتاب والسنة وكذلك شان سيدنا عيسى

ابن مريم صلوات الله عليه وسلامه يابى عن ذلك وهذا ليس بعجيب
من بعض الاحناف فانهم اصحاب خرافات كثيرة مثل هذا منها ان اباحنيفة رح
لقى عدة من الصحابة وروى عنهم لم يثبت ذلك عند اهل النقل ومنها ان
الخضر تعلم فقه الاحناف فى ثلثين سنة ثم علمه القشيرى فى خمس سنين
والقشيرى جمعه فى كتب ضخيمة ووضعها فى صندوق ثم القاه فى البحر
فهو يبقى مغمورا فى الماء الى ان يظهر المهدى فيخرج الصندوق ثم يخرج منه
الكتب ويحكم بما فيها نعوذ بالله من هذا الكذب والخرافات ومنها ما يروون
عن النبى يكون فى امتى رجل يقال له ابو حنيفة هو سراج امتى وهو موضوع
باتفاق المحدثين لعنة الله على واضعه ومنها ان ابا يوسف تلميذ ابى حنيفة
كان يحفظ ثمان عشر الف احاديث موضوعة فكم كان يحفظ من الصحاح
يتفكر مع ان ابا يوسف القاضى لينه اهل الحديث فلم يروا الا آثارا موقوفة عديدة
ولا رووا عنه وكتاب ابن الجوزى الذى هو اجمع الكتب للموضوعات لا تكاد
تجد فيه ربع هذا العدد ولا ثمنه ومنها ما يقول فقيههم تلميذ عبد النبى فلعنة
ربنا اعداد رمل على من رد قول ابى حنيفة وليسال عنه ان ابا حنيفة العياذ
بالله اله ورسول حتى يكون راد قوله ملعونا وانا قلت بدل هذا الشعر
فرحمة ربنا اعداد رمل على من رد اقوالا سخيفة: **فصل** قال النبى صلى الله
عليه وسلم ستفترق امتى على ثلاث وسبعين فرقة كلها فى النار الا واحدة
قالوا وما تلك الواحدة قال من كان على مثل ما انا عليه واصحابى فهذا الافتراق
وقع فى آخر عصر الصحابة والتابعين ظهرت اولا بدعة معبد الجهنى فى القدر ثم

بدعة واصل بن عطاء ثم بدعة جهم بن صفوان ثم بدعة خلق القرآن وهكذا انشأت بدعة بعد بدعة وافترق الناس في الاصول والفروع غير انهم الى المأة الرابعة ما كانوا يوجبون تقليد مذهب معين من مذاهب المجتهدين ثم بعدها اقتضت رايهم لهذا التقليد وزادوا من عند انفسهم منع تقليد مجتهد اخر غير الاربعة والامر ان خرافيات محدثات مخالفات عما مشى عليه الصحابة والتابعون والسلف الصالحون ثم احاطت هذه البدعة المنكرة بجميع الناس واطمتهم لطمة شديدة الا شرذمة عديدة صانها الله سبحانه بفضله ورحمته وهي الفرقة الناجية المنصورة الى قيام الساعة المسماة باهل الحديث والاثر ابقاها الله وكثر

فصل اصول هذه الفرق عشرة اهل السنة وهم اهل الحديث والاثر و اهل البدعة هم الخوارج والروافض والمعتزلة والمرجئة والمشبهة و الجهمية والضرارية والنجارية والكلابية فاهل الحديث طائفة واحدة وتحت الفرق الاخرى طوائف متعددة يبلغ عددهم الى ثلث وسبعين فرقة فصاعدا كما بينها النبي وعقائد تلك الفرق الضالة ومخالفاتهم لاهل الحديث والاثر مذكورة في المطولات ولا فائدة لنا في نقلها بل منع امامنا احمد بن حنبل عن حكاية اقوال اهل البدعة قلت من اهل البدعة الاحناف والشوافع الجامدون على التقليد التاركون لكتاب الله وسنة رسوله يطلق عليهم اسم الاسلام كما قال شيخنا عبد القادر الجيلاني في كتابه الغنية الذي رويناه مسلسلا عنه ان من المرجئة الحنفية

اصحاب ابی حنیفة النعمان بن ثابت زعموا ان الایمان هو المعرفة والاقرار
بالله ورسوله وبما جاء من عنده جملة یعنی اخرجوا الاعمال من الایمان
وهو یخالف اعتقاد اهل الاثر ویؤیده روایة نعیم بن حماد مرفوعا تفترق
امتی علی بضع وسبعین فرقة اعظمها فتنة قوم یقیسون الدین برایهم
یحرمون به ما احل الله ویحلون به ما حرم الله وانما اراد الشیخ رض الرد و
الانکار علی اصحاب ابی حنیفة لا علی ابی حنیفة نفسه فانه کان امام
اهل السنة ومحب اهل بیت النبی صلی الله علیه وسلم وان ضعفه ائمة
الحدیث فی الروایة وعبروا عنه بامام اهل الرای قال البخاری سکتوا
عن رایه وحدیثه وقال الدارقطنی لم یسنده غیر ابی حنیفة والحسن
بن عمارة وهما ضعیفان اما اصحاب ابی حنیفة فمنهم مرجئة ومنهم معتزلة
واکثرهم جهمیة ویدعون انهم اتباع لابی حنیفة مع انهم یخالفونه فی
الاصول والفروع ابو حنیفة یمنع عن التاویل فی صفات الله وهولاء
یاولون ابو حنیفة یقول ان الله فی السماء دون الارض وهؤلاء
یقولون انه فی کل مکان ابو حنیفة یمنع عن قراءة کتاب غیر القرآن
والحدیث وهؤلاء یقرؤن المنطق والفلسفة والنجوم ابو حنیفة یقول
ان کان قولی مخالفا للحدیث فارموا قولی علی الجدار واتبعوا حدیث الرسول
وهؤلاء یردون الاحادیث الصحیحة ویجمدون علی قول ابی حنیفة
ابو حنیفة یقول یترك القیاس بالخبر المرسل والضعیف حتی بقول
الصحابی وهؤلاء لا یترکون القیاس مع وجود الخبر الصحیح المرفوع

على خلافه ابو حنيفة يمنع عن الغناء والمزامير وهؤلاء يجعلون الغناء والمزامير بل يعدونها طاعة يرجون عليها الاجر اما فرقة اليناچرة اتباع احمد خان الكشميرى فهم ليسوا بمسلمين بل كفار وملاحدة ولا يعدهم من الامة ولا من اهل القبلة كما ذكرنا من قبل وكذا الفرقة الچكرالوية اتباع عبد الله الچكرالوى فانهم انكروا السنة بالكلية وجعلوا الاحاديث كلها غير قابلة للاعتماد لعنهم رب العباد وكذا الفرقة المهدوية زعمت ان المهدى الموعود هو السيد محمد الجونپورى جاء ومضى بسبيله ولهم اعتقادات فاسدة اخرى تبلغ الى درجة الكفر وكذا الفرقة القاديانية الضالة التى ظهرت فى زماننا من دساس شيخ دجال نشأ بقرية قاديان من قرى پنجاب اسمه مرزا غلام احمد رجل هندى من الموالى تارة يدعى النبوة ويقول انا المسيح الموعود وان عيسى قد مات ولا يرجع الى الدنيا وتارة يدعى المهدوية وتارة يدعى انه خاتم النبيين تم كتاب الايمان والاعتقاد واخر دعوانا ان الحمد لله رب العلمين

تمت

تمت

ترجمه

العلامه وحيد الزّمان الحيدرابادى

مولف: كنز الحقائق وهدية المهدى

٥٤١ – مولانا وحيد الزمان الحيدرابادى

الشيخ العالم الكبير المحدث وحيد الزمان بن مسيح الزمان بن نور محمد ابن شيخ أحمد العمرى الملتانى ثم الحيدرابادى نواب وقار نوازجنگ بهادر، كان من العلماء المشهورين [وكبار المؤلفين].

ولد بكانپور سنة سبع وستين ومائتين وألف، وقرأ الكتب الدرسية

على المفتي عناية أحمد الكاكوروي و المولوي سلامة الله البدايوني و المفتي لطف الله الكوئلي و القاضي بشير الدين العثماني القنوجي و على غيرهم من العلماء بكانپور ، ثم لازم العلامة عبد الحي بن عبد الحليم اللكهنوي و أخذ عنه ، و سافر إلى الحجاز غير مرة ، مرة سنة سبع و ثمانين و أخرى سنة أربع و تسعين ، و مات والده بمكة المباركة سنة خمس و تسعين لحج و زار [و استفاد من الشيخ عبد الغني المجددي المهاجر إلى المدينة المنورة و من غيره من العلماء و شيوخ الحديث] و أخذ الحديث عن الشيخ أحمد بن عيسى بن إبراهيم الشرقي الحنبلي ، ثم رجع إلى الهند و حصلت له الإجازة عن السيد المحدث نذير حسين الدهلوي و شيخنا القاضي حسين بن محسن الأنصاري اليماني و شيخنا و بركتنا فضل الرحمن بن أهل الله البكري المرادابادي ، [و بايعه في الطريقة القادرية ، وكتب له الشيخ بالدخول في الطريقة النقشبندية بعد زمان] ثم سكن بحيدراباد ، و خدم الدولة الآصفية أربعا و ثلاثين سنة ، فتدرج إلى خدمات جليلة حتى صار معتمدا للوزير ، و لقبه صاحب الدكن « نواب وقار نواز جنگ بهادر » [وكان ذلك سنة أربع عشرة و ثلاث مائة و ألف ، وصار عضوا في مجلس مالية الدولة ، و قاضيا في محكمة الاستئناف ، و مكث أربع سنين في مناصبه العالية ، حتى أحيل إلى المعاش سنة ثماني عشرة و ثلاث مائة و ألف ، و اعتزل في بيته عاكفا على المطالعة و التأليف و الترجمة و التصنيف ، مع قناعة و انجماع عن الناس ، و اشتغال بالمفيد النافع و الصالح الباقي ، و قضى في ذلك مدة اثنتي عشرة سنة ، ثم شد الرحل إلى المدينة المنورة مهاجرا إليها في سنة إحدى و ثلاثين و ثلاث مائة و ألف ، و زار دمشق و القدس ، ثم ألقى العصا بطيبة الطابة ، وطابت له الإقامة هناك ، حتى اضطر إلى العودة إلى الهند لمرض زوجه و إلحاحها على الرجوع ، فرجع إلى حيدراباد ، و نشبت الحرب العالمية الأولى ، فاضطر إلى الإقامة . و مكث في وقاراباد حتى وافاه الأجل المحتوم .

تمت

كان الشيخ وحيد الزمان من كبار مؤلفى عصره ترجمة و تصنيفا ، وأكثر كتبه تراجم لكتب الحديث ، وكان عالما متفننا ، راسخ القدم فى علم اللغة و الحديث و التفسير و الفقه و الأصول ، غزير التأليف ، سريع الكتابة ، مقتدرا على الترجمة ، نهما بمطالعة الكتب ، مديم الاشتغال بالكتابة و التحرير ، قوى الحفظ سريع الإدراك ، مع استغناء و عزة نفس ، وعدم تملق للرؤساء و الأمراء ، وكان فيه تسرع قد يندم عليه و تقلب فى الآراء ، كان شديدا فى التقليد فى بداية أمره ، ثم رفضه وتحرر و اختار مذهب أهل الحديث مع شذوذ عنهم فى بعض المسائل ، وكان يجمع بين الصلاتين باستمرار لعلل اعترته ، وكان كثير الاعتناء بصحته ، مواظبا على الرياضة البدنية ، و كان عالى الهمة ، مجتهدا فى العلم و التأليف ، يقضى نهاره فى الكتابة من غير ملل أو كلال ، حفظ القرآن فى شبابه فى سنة و ستة أشهر ، و داوم على تلاوته ، و درس اللغة الإنكليزية فى كبر سنه ، وحصلت له مشاركة فيها ، وكان يرى تطوير المنهاج الدراسى القديم ، و قد قام برحلة لإقناع العلماء بذلك ، و لما قامت ندوة العلماء و تأسست دار العلوم فى لكهنؤ أيدها ، وحث الوزير على إعانتها ، وكانت عنده دماثة خلق و رقة قلب و تواضع ، و اعتراف بمواضع النقص و الضعف فى طبيعته وحياته ، يحاسب نفسه و ينصف منها ، و كان كثير الإجلال لشيخه مولانا فضل الرحمن الگنج مرادابادى ، يحبه و يكثر ذكره .

وكان مائلا إلى الطول . واسع الجبهة و العينين ، أقنى الأنف ، أسيل الوجه ، أزج الحاجبين ، دقيق العنق طويله ، رقيق الشفتين ، مستدير اللحية] .

وكان مع اشتغاله بمهات الخدمة يشتغل بالتصنيف ، نصنف كتبا كثيرة ، منها نور الهداية شرح شرح الوقاية بالأردو ، وأحسن الفوائد فى تخريج أحاديث شرح العقائد ، و إشراق الأبصار فى تخريج أحاديث

نور الأنوار، و الانتهاء فى الاستواء، و تفسير القرآن الكريم بالأردو و هو المسمى بالوحيدى، و تبويب القرآن لضبط مضامين القرآن بالأردو، و شرح مؤطا الإمام مالك بالأردو، و تسهيل القارى شرح صحيح البخارى بالأردو، و شرح صحيح مسلم بالأردو، و رفع العجاجة شرح سنن ابن ماجه بالأردو، و شرح سنن النسائى بالأردو، و كنز الحقائق من فقه خير الخلائق، و هدية المهدى من الفقه المحمدى، و إصلاح الهداية فى فقه الحديث، و نزل الأبرار من فقه النبى المختار، و علامات الموت فى الطب، و حاشية على حاشية مير زاهد على شرح المواقف فى الكلام، و أوراد وحيدى، و تذكرة وحيدى، و له غير ذلك من الرسائل، [و من أحسن كتبه وحيد اللغات فى غريب الحديث و مفرداته، و هو كتاب جليل جم الفوائد فى ثمانية و عشرين مجلدا بالقطع الكبير.

مات لأربع بقين من شعبان سنة ثمان و ثلاثين و ثلاث مائة وألف فى آصف نكر، و نقل إلى وقاراباد ودفن فى التربة التى هيأها، و قد ترجم نفسه فى كتابه « تذكرة الوحيد »، و كتب له تلميذه المرزا محمد حسن اللكهنوى ترجمة ضافية [1]].

٥٤٢ - المولوى وصى أحمد السورتى

الشيخ العالم الفقيه وصى أحمد الحنفى السورتى ثم الكانپورى، أحد العلماء المشهورين فى الفقه و الكلام، ولد بسورت، و دخل كانپور فى صباه فقرأ بعض الكتب الدرسية على السيد محمد على بن عبد العلى الكانپورى، و أكثرها على المفتى لطف الله بن أسد الله الكوئلى، ثم رحل إلى سهارن پور و لازم دروس الشيخ أحمد على بن لطف الله السهارنپورى، و أخذ عنه الحديث، ثم رجع إلى كانپور و أقام بها زمانا، ثم رحل إلى پيلى بهيت

(١) وصنف المولوى عبد الحليم الچشتى كتابا فى ترجمة حياته سماه «حياة وحيد الزمان» (الحسنى).

ترجمه

العلامه نور الحسن القنوجي

مولف: عرف الجبادي

٥٣٢ – السيد نور الحسن القنوجى

السيد الشريف نور الحسن بن صديق حسن بن أولاد حسن الحسينى البخارى القنوجى، أحد الرجال المشهورين فى الفضل و الكرم.

ولد ببلدة بهوپال يوم الأربعاء لتسع بقين من شهر رجب سنة ثمان و سبعين و مأتين و ألف، و نشأ على الصلاح و الطاعة، و نما فى شغل العلم و برع فى الذكاء و الفطنة الأقران، و أخذ عن المفتى ثم القاضى أيوب بن قمر الدين البهلتى و القاضى أنور على اللكهنوى و المولوى إلٰهى بخش الفيض آبادى و القاضى بشير الدين العثمانى القنوجى و العلامة محمد بشير السهسوانى، و القاضى محمد بن عبد العزيز الجعفرى و شيخنا العلامة حسين بن محسن الأنصارى و عن والده السيد العلامة صديق حسن القنوجى، ثم رحل إلى مراد آباد

وأدرك بها الشيخ الكبير فضل الرحمن بن أهل الله البكرى المرادابادى، وصحبه واستفاض منه، وصرف شطرا من عمره فى بهوپال، وتمتع بالخزينة التى جمع والده من الكتب النفيسة العزيزة الوجود ومن الأموال المحللة، ولما توفيت نواب شاهجهان بيگم ملكة بهوپال انتقل منها إلى لكهنؤ وسكن بها.

[كان نادرة عصره فى الجود والكرم، ورقة الشعور ودماثة الخلق، والتأنق والتلطف فى البرّ والمؤاساة بالأشراف الذين قعد بهم الزمان ورقّ حالهم وذوى الخصاصة، قد يخلع الكسوة التى على جسمه، ويؤثر الفقراء على نفسه، ويزور الأرامل والعجائز فى الأكواخ والخصص، ويطعمهن الطعام اللذيذ الشهى، ويتلذذ بذلك، وينفق فلا تعلم شماله ما أنفقت يمينه، وكان ممدود المائدة، كثير الضيافة، أريحيا، لذته فى الإنفاق والإطعام، له حب مفرط لشيخه مولانا فضل الرحمن بن أهل الله البكرى المرادابادى، وغرام بجمع أحواله وأخباره، وروايتها ونشرها، وصلة متينة بأصحابه ومن ينتمى إليه، وكان بارّا بابنه الشيخ أحمد بن فضل الرحمن يتلقى إشارته بالقبول، وولع بشعر الشاعر الصوفى الكبير خواجه مير «درد» (المتوفى سنة تسع وتسعين ومأة وألف)، سعى فى نشر مؤلفاته ودواوين شعره.

وكان له حب زائد بجامع هذا الكتاب، على أنه أكبر منه سنا، وأغزر منه علما، يكثر التردد إليه، ويبالغ فى تعظيمه، ويحرص على مجالسته، ويبث إليه بذات نفسه[1]].

وله شعر حسن بالفارسى والأردو، وكلام بليغ فى العبائر الأدبية، وله الرحمة المهداة فى الفصل الرابع من المشكاة، ومنتخب عمل اليوم

(١) ملتقط من كتاب المؤلف نفسه فى تاريخ شعراء أردو، واسمه «گل رعنا» راجع هامش ص ١٧٢ - ١٧٥.

و الليلة لابن السني، و منتخب مشارق الأنوار ، و منتخب عوارف المعارف ، و منتخب تاريخ الخلفاء ، و مجموع لطيف ، جمع فيه اثنتين و خمسين رسالة له في التصوف و السلوك ، و أما النهج المقبول ، و عرف الجادي ، نكارستان سخن ، و تذكرة شعراء الفرس ، و طوركليم ، تذكرة شعراء الهند ـ كلها بالفارسي ، و سبل السلام شرح بلوغ المرام في مجلدين بالعربي ، و غير ذلك من الكتب فليست من مصنفاته ، فان العلماء صنفوها و نسبوها إليه بأمر والده ، و بعضها من مصنفات والده كنهج المقبول ، و عرف الجادي و غيرهما .

مات بمدينة لكهنؤ لثمان خلون من محرم سنة ست و ثلاثين و ثلاث مائة و ألف .

٥٣٣ – المولوي نورالحسنين الحيدرابادي

الشيخ العالم الفقيه نور الحسنين بن محمد حيدر بن العلامة محمد مبين الحنفي اللكهنوي ثم الحيدرابادي ، أحد الفقهاء المشهورين في الصلاح ، ولد و نشأ بحيدراباد ، و قرأ العلم على من بها من العلماء ، ثم سافر إلى الحجاز فحج و زار ، أسند الحديث عن الشيخ محمد عابد بن أحمد علي الحنفي السندي ، كما في آثار الأول ، و له منزلة كبيرة عند صاحب الدكن ، و قد ناهز اليوم سبعين سنة (١) .

٥٣٤ – الحكيم نورالدين البهيروي

الشيخ الفاضل نورالدين ابن الحافظ غلام رسول البهيروي ثم القادياني المشهور بخليفة المسيح ، كان من كبار العلماء ، ولد سنة ثمان و خمسين و مائتين و ألف بقرية بهيره شاه پور من بلاد پنجاب ، [و ينتهي نسبه كما روى إلى أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه ، و تعلم

(١) لم نعثر على سنة وفاته (الحسني) .